

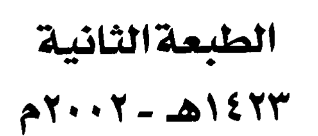
أهل البيت في القرآن
المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي
«دام ظله»

أهل البيت في القرآن





شبكة الفكر
alfeker.net



الطبعة الثانية

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

لبنان	الأمين للطباعة والنشر والتوزيع ص.ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران - بيروت - لبنان هاتف ٥٤١٦٥٠ / ٠١ فاكس ٥٤١٤٨٣
إيران	مكتبة الأمين ص.ب ٤٣٥٩ قم - إيران
الكويت	ص.ب ١٥٩١٠ الرمز البريدي 35460 الدعية - الكويت هاتف ٢٥٢٩٦٤٠ فاكس ٢٥٤٤٢٠٢



أهل البيت في القرآن

إن كانَ رفضاً حُبُّ الِ محمدٍ

فليشهدِ الثَقَلان أني رافضي[1]

الامام الشافعي

محمد بن ادريس

١ ـ نقل هذا البيت من الشعر عن الامام الشافعى كل من الفقيه الحنفى (الصبان) في (اسعاف الراغبين) ص (١١٦) ، والفقيه المالكي ابن الصباغ في (الفصول المهمة) ص (٤) ، والفقيه الشافعى ابن حجر الهيثمى في (الصواعق المحرقة) ص (١٣١) وغيرهم أيضاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين (محمد) المصطفى وعلى (أهل البيت) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وانزل فيهم آيات كثيرة من القرآن الحكيم .

وبعد : فهذه آيات من القرآن الحكيم وردت بحق (أهل البيت) - تنزيلاً ، او تفسيراً ، او تأويلاً ، او تطبيقاً - جمعتها من كتب غير الشيعة ، ولم اذكر ما تفرد بذكره علماء الشيعة ، ليكون اقوى حجة ، وأظهر دليلاً ، وكل نيتى في ذلك التقرب الى رسول الله ، والى أهل بيته (عليه وعليهم أفضل الصلوات والتسليمات) لعلنى افوز بذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، واكون ممن ينطبق عليه الحديث المشهور المتواتر نقله عن الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) : « مثل أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا » .

وليكون هداية ونبراساً لمن اراد الحق ولم يجده ، او بحث عنه ولم يصل اليه ، فاكون ايضاً مشمولاً للحديث الشريف المروى عن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« يا علي لئن يهدي الله بك رجلاً خير لك ما طلعت عليه الشمس »

وكل ما أقوله هو أني وفقت لجمع بعض ما ورد عن مصـادر القوم في أهل البيت ، ولعل هناك الآيات الكثيرة الواردة في ذلك ايضا لم أجدها ، ولم اسجلها .

ولعل من يوفقه الله تعالى لجمع ذلك في المستقبل فيضيفها الـى كتابي هذا تكملة له ، واتماماً إياه .

والله هو الموفق للجميع .

الكويت ـ صادق الحسين الشيرازي

ملاحظات :

١ ـ اخذنا العديد مما في هذا الكتاب من الآيات عن كتب ثلاثة (الاول) شواهد التنزيل للحافظ للحاكم الحكاني (الحنفي) (الثاني) غاية المرام للسيد هاشم البحراني ، قسم ما رواه عن طرق غير الشيعة (الثالث) ينابيع المودة ، للحافظ القندوزى (الحنفي) . والبقية ذكرناها عن كتب متفرقة أخرى لغير الشيعة اشرنا إليها في اسفل الصفحات .

٢ ـ لم نذكر في هذا الكتاب الآيات المختصة بفضل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ، مع كونه سيد العزة ، ورأس أهل البيت (عليهم السلام) ، وذلك من أجل كثرتها جداً ، ولهذا فقد افردنا للآيات الواردة بشأن علي بن ابي طالب عليهما السلام كتاباً مستقلاً ضخماً ، أضخم من هذا الكتاب .

٣ ـ حذفنا أسناد الأحاديث روماً للاختصار ، ولكون مقصودنا في هذا الكتاب الاشارة الى كثرة الآيات الواردة بحق اهل البيت ، وذكرنا المصادر في اسفل الصفحات ليرجع اليها من اراد تفصيل الأسناد ايضاً .

٤ ـ كثيراً ما وردت أحاديث عديدة في تفسير آية من الآيات ، ولكنا توضيحاً للاختصار ، وللإشارة الى سعة هذا الباب لم نذكر غالباً الا حديثاً واحداً او حديثين ونترك التفصيل في ذلك لمن يأتى بعدنا فيوفقه الله لإكمال ذلك ، وغيره مما يجده في كتابنا .

سورة الفاتحة

وفيها : آية واحدة

« اهدنا الصراط المستقيم »

ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ

الفاتحة/ ٥/

روى الحافظ الكبير ، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحكانى الحذاء (الحنفي) النيسابوري ، من اعلام القرن الخامس الهجري ، في كتابه (شواهد التنزيل ، لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت) :

روى قال : اخبرنا الحاكم الوالد ابو محمد عبد الله بن أحمد (باسناده المذكور) عن أبى بريدة في قول الله :

« اهدنا الصراط المستقيم »

قال : صراط محمد وآله[1]

وروى هو ايضاً قال : أخبرنا عقيل بن الحسين القسوى (باسناده المذكور) عن سفيان الثوري ، عن أسباط ومجاهد ، عن ابن عباس في قول الله تعالى :

« اهدنا الصراط المستقيم »

قال : يقول : قولوا معاشر العباد اهدنا الى حب النبي وأهل بيته[2] .

---

١ و٢ ـ شواهد التنزيل (ج ١/ ص ٥٧ ـ ٥٨)

سورة البقرة

وفيها ثلاث عشرة اية .

١ ـ ٢) « هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب »/ ٢ ـ ٣
٣) « فتلقى آدم من ربه كلمات »/ ٣٧
٤) « واذ قلنا ادخلوا هذه القرية »/ ٥٨
٥) « واذ استسقى موسى لقومه »/ ٦٠
٦) « واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات »/ ١٢٤
٧) « وكذلك جعلناكم امة وسطاً »/ ١٤٣
٨) « فاستبقوا الخيرات »/ ١٤٨
٩) « ولنبلونكم بشيء من الخوف »/ ١٥٥
١٠) « يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة »/ ٢٠٨
١١) « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض »/ ٢٥٣
١٢) « فقد استمسك بالعروة الوثقى » / ٢٥٦
١٣) « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه »/ ٢٥٨

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ

البقرة/ ٢ ـ ٣/

روى الحافظ سليمان (القندوزي) الحنفى ، باسناده عن جابر بن عبد الله الانصارى قال : دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله (ص) وسأله عن أشياء ، واسلامه على يد النبي (ص) ـ في حديث طويل ـ الى أن سئل النبي عن اوصيائه ، فعدّهم النبي (ص) له ـ الى أن قال (ص)

(فبعده ابنه محمد ، يدعى بالمهدي والقائم ، والحجة فيغيب ثم يخرج ، فاذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، طوبي للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبتهم ، اولئك الذين وصفهم الله في كتابه ، وقال :

« هدى للمتقيمن ● الذين يؤمنون بالغيب »

الى آخر الحديث[1]

---

١ ـ ينابيع المودة ص ٤٤٣

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾

البقرة/ ٢٥/

أخرج علامة (الحنفية) الحافظ عبيد الله المعروف بالحاكم الحكاني (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال :

مما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلى وأهل بيته من سورة البقرة :

« وبشر الذين آمنوا » الآية[1]

(أقول) الاختصاص هنا معناه اكمل الافراد ، او أوّل الافرا ، ولا ينافي ذلك عموم الآية لسائر المؤمنين .

---

١ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٤

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾

البقرة/ ٣٧/

روى العلامة السيد هاشم البحراني ، عن النظيرى في (للخصائص) قال ابن عباس : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال (الحمد لله) فقال له ربه (يرحمك ربك) فلما سجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا رب خلقت خلقاً هو أحب إليك مني ؟ قال : نعم ولولاهم ما خلقتك ، قال : يا رب فادنيهم ؟ فاوحى الله عز وجل الى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب ، فلما رفعت اذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش ، قال : يا رب من هؤلاء ؟ قال يا آدم هذا محمد نبيّي وهذان علي أمير المؤمنين ابن عم نبيّي ووصيه ، وهذه فاطمة بنت نبيّي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيّي ثم قال : يا آدم هم ولدك ففرح بذلك ، فلما اقترف الخطيئة قال : يا رب اسئلك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي ، فغفر الله له ، فهذا الذي قال الله تعالى : (فتلقى آدم من ربه كلمات) ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه (اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي) فتاب الله عليه[1] .

---

١ ـ غاية المرام ص ٣٩٣

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

البقرة/ ٥٧ .

روى الحافظ الحنفى سليمان القندوزي بسنده عن أبي جعفر الباقر (رضي الله عنه) في تفسير هذه الآية :

« ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »

قال : فالله جل شأنه ، وعظم سلطانه ، ودام كبريائه ، اعز وادفع واقدس من أن يعرض له ظلم ، ولكن ادخل ذاته الاقدس فينا أهل البيت ، فجعل ظلمنا ظلمه فقال :

« وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »[1]

---

١ ـ ينابيع المودة ص ٣٥٨

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ

البقرة/ ٥٨/ .

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (السيوطي) في تفسيره ، عند قوله تعالى :

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً ، وادخلوا الباب سجداً ، وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم »

قال : وأخرج ابن أبى شيبة عن علي قال :

« انما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح ، وكباب حطة »[1]

---

١ ـ الدر المنثور ج ١ تفسير سورة البقرة

﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾

البقرة/ ٦٠/ .

روى العلامة البحراني ، عن ابى الحسن الفقيه محمد بن علي بن ساذن ، في المناقب المائة من طريق العامة ، بحذف الاسناد ، عن ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ـ في حديث ـ :

« معاشر الناس من سره ليقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن ابي طالب ، والائمة من ذريتي ، فانهم خزان علمي » .

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال : يا رسول الله ما عدة الائمة ؟

قال (ص) : يا جابر سألتني رحمك الله عن الاسلام باجمعه » الى أن قال النبي (ص) :

«وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسي بن عمران ، حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً »[1] الحديث

---

١ ـ غاية المرام ص ٢٤٤

وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ

البقرة/ ١٢٤/ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفى) باسناده عن المفضل ، قال : سألت جعفر الصادق (رضي الله عنه) عن قوله عز وجل :

« واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات » الآية

قال : هى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ،

وهو أنه قال : (يا رب اسئلك بحق محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين (لا تبت علي)

« فتاب عليه انه هو التواب الرحيم »

فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله :

« فأتمهن » ؟

قال : يعنى : اتمهن الى القائم المهدي اثنى عشر إماماً تسعة من الحسين[1]

---

١ - ينابيع المودة ص ٢٥

وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ
وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ

البقرة/ ١٣٦/

أخرج المؤرخ الكبير (ابن الاثير) في (اسد الغابة) بسنده المذكور عن العلي بن مرة ، قال :

« خرجنا مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى طعام دعونا اليه فاذا حسين يلعب بالسكة ، فتقدم النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبسط يده فجعل الغلام يفر من هاهنا ، وهاهنا ، ويضاحكه النبى (ص) حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى في فأس رأسه ، فقلبه وقال :

حسين مني وأنا من حسين ، احب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الاسباط »

(أقول) هنا ملاحظتان

(الاولى) بما أن الآية مكررة في القرآن ، ولفظه (الاسباط) تكررت في القرآن ، يقتضى ذلك أن نكرر ذكر قولة النبى (ص) (حسين سبط من الأسباط) لأن الحسين ـ عليه السلام ـ اذا كان أحد الاسباط ، فكلما كررت الكلمة في القرآن ، كلما كان الحسين مشمولاً لها .

١ ـ اسد الغابة ج ٢ ص ١٩

ولذا ، فانا ذللنا ذلك ، وكررنا ذكر الحديث النبوى ، بعدد تكرار الكلمة في القرآن هنا ، وفي سورتي (آل عمران) و(النساء)

(الملاحظة الثانية) الأسباط الذين كانوا في (بنى اسرائيل) لم يكونوا انبياء ، وانما كانوا بمنزلة الانبياء ، فكلمة (انزل) انما هو بمعنى الوحي ، ولكن (الوحي) ليس كله شيئاً واحداً ، وعلى نسق واحد ، فالوحى يكون للنبى ، ويكون للرسول[1] ، ويكون لغيرهما ايضاً من الائمة والصالحين ، ويكون للملائكة ، ويكون لغيرهم ايضاً .

فذكر الآية في الحسين عليه السلام - بدليل الحديث النبوى الشريف - ليس معناه ان الحسين نبى ، وانما معناه ان الحسين انزل اليه من الله تعالى شيىء ، لكن لا كما ينزل الى الانبياء . ولتوضيح المقام نذكر بعض آيات الوحى بالنسبة الى غير الانبياء

(واوحى ربك الى النحل[2])

(فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشياً[3])

(واذ أوحيتُ الى الحواريين آن آمنوا بي وبرسولى[4])

(اذ أوحينا الى امك ما يوحى[5])

---

١ - (النبي) هو الذي اوحى إليه ، سواء امر بتبليغه ام لا (والرسول) هو الذي اوحى اليه ، وامر بتبليغه الى الناس ، فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولاً .

٢ - النحل ٦٨

٣ - مريم ١١

٤ - المائدة ١١١

٥ - طه ٣٨

(واوحينا الى ام موسى ان أرضعيه[1])

(اذ اوحينا الى امك ما يوحى[2])

فماذا يمنع أن يوحى الى الحسين ـ بهذه المعانى او ما شابهها ـ كما اوحى الى الحواريين ، وام موسى ؟

ولا شك ان الحسين افضل عند الله منزلة ، واقرب جاهاً من الحواريين ، ومن ام موسى ، ونحوهم .

---

١ ـ القصص ٧
٢ ـ طه ٣٨

أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ

البقرة/ ١٤٠/ .

أخرج امام أهل السنة ، في أحد الصحاح السته وهو (ابن ماجة) في كتابه الصحيح المسمى بـ (سنن ابن ماجة) بسنده المذكور عن رسول الله ـ ص ـ انه قال ـ في حديث ـ :

« حسين سبط من الأسباط »[1]

وأخرجه صاحب (تهذيب الكمال) ايضاً[2] .

(أقـول) (لا مانـع ان يكون الحسين ـ عليه السـلام ـ مشمـولاً للآيات الكريمات التي ذكرت كلمة (الاسباط) بعدما تفوه من قال الله عنه « وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحي »[3] بأنه سبط من الأسباط ، فان لم يكن بالتنزيل ، فبالتأويل .

---

١ ـ سنن ابن ماجة ج ١ ص ٥١
٢ ـ تهذيب الكمال ص ٧١
٣ ـ سورة النجم آية (٤)

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾

البقرة/ ١٤٣/ .

روي الحافظ الحاكم الحكان (الحنفي) قال : اخبرنا محمد بن عبد الله بن احمد الصوفي (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس ، عن علي قال :

ان الله ايانا عنى بقوله تعالى :

« لتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهداء على الناس ، وحجته في ارضه ، ونحن الذين قال الله جل اسمه :

« وكذلك جعلناكم امة وسطاً »[1]

(اقول) قوله (ايانا) يعني : نحن اهل البيت ، كما يدل عليه نظائر كثيرة له في مختلف الكتب ، وكتب الاحاديث .

(ولا يخفى) ان تقديم « لتكونوا شهداء على الناس » مع كونه متأخراً ذكره في القرآن ، لعله من بعض الرواة ، او الكتاب الناقل عنهم .

---

١ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٢

فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا
يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا

البقرة/ ١٤٨/ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن الامام جعفر الصادق (رضي الله عنه) في قول الله عز وجل :

« فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً »

قال : يعني : أصحاب (القائم) الثلاثمائة وبضعة عشر ، وهم والله « الامة المعدودة »[١] يجتمعون في ساعة واحدة ، كقزع الخريف[٢]

(أقول) قزع الخريف ، يعني : كسرعة مطر الخريف ، فقزع هو كل ما خف واسرع ، والخريف يقال لمطر الخريف ايضاً (أي) كما أن مطر الخريف خفيف وسريع ، كذلك اصحاب (القائم) يجتمعون اليه بخفة وسرعة شديدتين ، كخفة وسرعة مطر الخريف .

---

١ ـ اشارة الى قوله تعالى : « ولئن اخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة » في سورة (هود) عليه السلام الآية (٨) .
٢ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٥

وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ

البقرة/ ١٥٥ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفى) في قول الله تعالى في سورة البقرة :

« ولنبلونكم بشيء من الخوف ، والجوع ، ونقص من الاموال ، والأنفس ، والثمرات وبشر الصابرين » الى آخرها عن محمد بن مسلم عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) قال :

إن قدام (القائم) علامات بلوى من الله للمؤمنين :

قلت : وما هي ؟

قال : هذه الآية ، قال تعالى :

« ولنبلونكم بشيء من الخوف » من تلفهم بالأسقام

« والجوع » بغلاء أسعارهم

« ونقص الاموال » بالقحط

« والأنفس » بموت ذائع

« والثمرات » بعدم المطر

« وبشر الصابرين » عند ذلك .

ثم قال ، يا محمد ، هذا تأويله

« وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم »[1]

ونحن الراسخون في العلم[2] .

---

١ ـ سورة آل عمران آية (٧) .

٢ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٥

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً

البقرة/ ٢٠٨/ .

روى العلامة البحراني ، قال : روى الاصفهاني (يعني : ابا الفرج) الأموى في معنى الآية من عدة طرق الى علي أنه قال :
« ولايتنا اهل البيت »[1]

---

١ ـ غاية المرام ص ٤٣٨

تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وقوله تعالى : وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

البقرة/ ٢٥٣/

روى العلامة البحراني ، عن ابن ابي الحديد ـ في شرح نهج البلاغة ـ باسناده المذكور عن الاصيغ بن نباته ، قال : جاء رجل الى علي فقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم ، الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحج واحد ، فماذا نُسميهم

فقال : سمهم بما سماهم الله في كتابه

قال : وما كل ما فى الكتاب اعلمه

قال : اما سمعت الله تعالى قال :

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، منهم من كلمه الله ـ الى قوله ـ : ولو شاء الله ، ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ، ولكن اختلفوا ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر »

وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ

آل عمران/ ٨٤/ .

أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين ، بسنده عن رسول الله (ص) - في حديث -

« فاذا حسين يلعب بالسكة ، فتقدم النبى - صلى الله عليه وسلم - وبسط يده ، فوضع احدى يديه تحت قفاه ، والاخرى تحت ذقنه ، فوضع فاه على فيه وهو يقول :

(حسين مني وأنا من حسين ، احب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط)[٢٠]

(أقول) مرت ملاحظتان جديرتان بالتنبيه في سورة البقرة ، آية (١٣٦) .

---

٢٠ - مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٧٧

وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا

آل عمران/ ٨٣/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) يقول في قوله تعالى :

« وله أسلم من فى السماوات والارض طوعاً وكرهاً »

اذا قام (القائم) المهدى لا تبقى ارض (إلا نودي فيها شهادة أن (لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله)[19]

---

١٩ ـ ينابيع المودة/ ص ٣٢١

(ومنهم) البيضاوي في تفسيره[10]
(ومنهم) الفخر الرازي (في تفسيره)[11]
(ومنهم) الآلوسي في (تفسيره)[12]
(ومنهم) الترمذي في (صحيحيه)[13]
(ومنهم) البيهقي في (سننه)[14]
(ومنهم) امام الحنابلة أحمد بن حنبل في (مسنده)[15]
(ومنهم) البغوي في (مصابيحه)[16]
(ومنهم) العلامة الذهبي في (سيره)[17]
(ومنهم) الزمخشري في (كشافه)[18]
وآخرون غيرهم كثيرون

---

١٠ ـ تفسير البيضاوي ص ٧٦
١١ ـ تفسير الفخر الرازي ج ٢ ص ٦٩٩
١٢ ـ روح البيان ج ١ ص ٤٥٧
١٣ ـ صحيح الترمذي ج ٢ ص ١٦٦
١٤ ـ سنن البيهقي ج ٧ ص ٦٣
١٥ ـ مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ١٨٥
١٦ ـ مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٠١
١٧ ـ سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٣
١٨ ـ الكشاف ج ١ ص ٤٩

(ولما ، نزلت هذه الآية « قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ، ونساءنا ونساءكم وانفسنا وأنفسكم ثم نبتهل » دعا رسـول الله علياً وفاطمـة وحسناً وحسيناً ، وقال (ص) .

اللهم هؤلاء أهل بيتى[7]

وفي تفسير (الجلالين) في تفسيره هذه الآية قال :

وقد دعا (يعنى : رسـول الله) وفـد نجـران لذلك لما حاجـوه فيه فقالوا : حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك ، ثم قال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانـه ما باهـل قوم نبياً إلا هلـكوا فودّعـوا الرجـل وانصرفـوا . (فاتوه) وقد خرج (ص) ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلى ، وقال لهم : اذا دعوت فأمنوا ،

فأبوا (يعنى : النصارى) أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابن نعيم -[8]

وأخـرج ذلك - بمضامـين مختلفـة في الالفـاظ والاسنـاد والـرواة ، والتفصيل والاجمال ، لكنها متفقة في المعنى ، والمغـزى ، والقصـة - جمهرة كبيرة ، ننوه إليهم والى مواقع ذكرها من كتبهم روماً للاختصار ، وفتحاً للطريق لمطالبها ، وتسهيلاً للامر على مريدها .

(ومنهم) مسلم في (صحيحيه)[9]

---

٧ - غاية المرام ص ٣٠٠

٨ - تفسير الجلالين (عند تفسير سورة آل عمران)

٩ - صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾

آل عمران/ ٦١/ .

روى العلامة البحراني ، قال : من صحيح مسلم ، من الجزء الرابع في ثالث كراس من اوله ، في باب فضائل علي بن ابي طالب (باسناده المذكور) عن عامر بن سعدبن أبي وقاص ، عن ابيه ، قال : أمر معاوية بن ابي سفيان سعداً فقال : ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟

قال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلن أسبه لأن تكون لي واحدة فهن أحب اليّ من حمر النعم . سمعت رسول الله يقول ـ حين خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان ؟ ـ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي (وسمعته) يقول يوم خيبر : لأعطينّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (قال) فتطاولنا لها فقال (ص) : ادعوا لي علياً فأتي به ارمد العين ، فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله على يده .

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

آل عمران/ ٣٣/ .

روى العلامة البحراني ، عن (الثعلبي) ابى اسحاق أحمد بن محمد ابن ابراهيم النيسابوري ، (باسناده المذكور) عن أبى وائل ـ في تفسير هذه الآية ـ قال :

قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود :

ـ « ان الله اصطفى آدم ، ونوحاً ، وآل ابراهيم وآل عمران (وآل محمد) على العالمين »[٦]

(أقول) : ليس معنى ثبوت (آل محمد) في مصحف عبد الله بن مسعود كونه من القرآن وقد اسقطعنه ، لا ، لا ، كيف والقرآن لم ، ولا ، ولن تنله يد التحريف ، والتغيير ، والزيادة ، والنقصان . .

ولكن حيث كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) اذا نزل عليه الوحى قرأه لأصحابه ، ثم ذكر تفسيره ، وتأويله ، وكان الاصحاب يثبتون القرآن ، والتفسير ، والتأويل شيئاً بعد شيىء (لذا) فإن زيادة (آل محمد) انما هى من التفسير ، او التأويل ، لا من أصل القرآن . والشواهد على ذلك كثيرة تطلب من مظانها .

---

٦ ـ غاية المرام ص ٣١٨

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ

آل عمران/ ٧/ .

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن علي بن أبي طالب أنه قال ـ في خطبة خطبها ـ :

(اين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ، أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ، وأدخلنا وأخرجهم ، بنا يستعطى الهدى ، وبنا يستجلى العمى[4]

وروى الحافظ القندوزي ـ ايضاً ـ قال : عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) أنه قرأ :

« وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم »
ثم قال : ونحن الراسخون في العلم[5]

---

٤ ـ و٥ ـ ينابيع المودة ص ٧٥ و١٣٩

سورة آل عمران

وفيها تسع آيات :

١) « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم »/ ٧
٢) « إن الله اصطفى آدم ونوحاً »/ ٣٣
٣) « فمن حاجّك فيه من بعدما جاءك من العلم »/ ٦١
٤) « وله اسلم من في السماوات والارض »/ ٨٣
٥) « ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم »/ ١٠١
٦) « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا »/ ١٠٣
٧) « وليمحص الله الذين آمنوا »/ ١٤١
٨) « لتبلونّ في اموالكم وأنفسكم »/ ١٨٦
٩) « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا »/ ٢٠٠

(مثل) الامام اخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد (الحنفى) في كتاب المقتل[2]

والحافظ الحنفي سليمان القندوزى في ينابيعه[3] وغيرهما .

---

٢ ـ مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٩٥

٣ ـ ينابيع المودة ص ٤٨٦

المحمود وانت محمد (ثم) اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له إسماً من أسمائه ، وأنا الأعلى وهو علي .

يا محمد : إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده ، من شبح نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الارض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندى من الكافرين .

يا محمد : لو أن عبداً من عبيدى عبدنى حتى يتقطع اويصير كالسَن البالى ثم أتانى جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم .

يا محمد : أتحب أن تراهم ؟

قلت : نعم

فقال لى : إلتفت عن يمين العرش

فالتفت فاذا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ، ومحمد ابن على ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلى بن موسى ، ومحمد بن على ، وعلي بن محمد ، والحسن بن على ، والمهدى في ضحضاحٍ من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم - يعنى المهدى - كانه كوكب دُرّي .

قال : يا محمد هؤلاء الحجج وهو القائد من عترتك ، وعزتى وجلالى انه الحجة الواجبة لاوليائي ، والمنتقم من اعدائي[1]

وأخرجه بتفاوت يسير في بعض الألفاظ عديد من الاعلام :

---

١ - فرائد السمطين ج ٢ آخر المجلد

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ

البقرة/ ٢٨٥/ .

اخرج العالم الشافعي محمد بن ابراهيم (الحمويني) باسانيده المذكورة المتعددة عن أبى سلمى داعي رسول الله (ص) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

ليلة اسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله :

« آمن الرسول بما انزل إليه من ربه »

قلت : « والمؤمنون »

قال : صدقت يا محمد

قال : من خلفت في امتك ؟

قلت : خيرها

قال : علي بن أبى طالب ؟

قلت : نعم يا رب

قال : يا محمد انى اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وشققت لك إسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرتَ معى ، فانا

يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا

البقرة/ ٢٦٩ .

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفى) قال :

وفي مسند احمد (امام الحنابلة) بسنده عن حميد بن عبد الله ، قال : انه ذكر عند النبى (ص) قضاء قضى به على بن أبي طالب ، فاعجب وقال (ص) :

« الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا أهل البيت »[1] .

---

١ - ينابيع المودة ص ٧٥

فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

البقرة/ ٢٥٦/ .

روى العلامة البحرانى ، عن ابى الحسن الفقيه محمد بن علي بن ساذان في المناقب المائة من طريق العامة بحذف الاسناد عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (ص) يقول ـ في حديث ـ :

« معاشر الناس اعلموا ان لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الاكبر » فقام إليه ابو سعيد الخدرى فقال : يا رسول الله (ص) إهدنا له هذا الباب حتى نعرفه .

قال (ص) : « هو على بن ابي طالب سيد الوصيين ، وأمير المؤمنين ، وأخو رسول رب العالمين ، وخليفة الله على الناس اجمعين . معاشر الناس من أحب أن يتمسك بالعروة الوتقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية على بن أبي طالب ، فولايته ولايتي ، وطاعته طاعتى . (معاشر الناس) من أحب ان يعرف الحجة بعدى فليعرف على بن أبي طالب (معاشر الناس) من سره ليقتدى لي فعليه أن يتوالى ولاية على بن ابي طالب والائمة من ذريتي فانهم خزان علمى »[1] الحديث

---

١ ـ غاية المرام ص ٢٤٤

فلما وقع الاختلاف ، كنا نحن اولى بالله ، وبالكتـاب ، وبالنبـى (ص) وبالحق ، فنحن الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا ، وشاء الله قتالهم ، نقاتلهم بمشيئة الله وإرادته[1]

(أقول) انما ذكرنا هذه الآية ، وهـذا الحـديث في هذا الكتـاب (أهل البيت في القرآن) لأن ظاهر قوله عليه السلام (نحن ، انا ، كنا) ونحوها ، انهم بما هم اوصياء الرسول ، وعترة النبـى (ص) الشاملة لبقيةالائمة من أهل البيت .

فنفس الحكم جاء في قتال ولده الحسن مع معاوية ، وفي قتال ولده الحسين مع يزيد بن معاوية ، وهكذا . .

فالحسن وأصحابه ، والحسين وأصحابه هم الذين آمنوا ، ومعاوية وأصحابه ، ويزيد وأصحابه هم الذين كفروا .

---

١ ـ غاية المرام ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠

وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ

آل عمران/ ١٠١/ .

روى الحافظ الحاكم الحكاني (الحنفى) قال : أخبرنا ابو جعفر (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

إن الله جعل علياً وزوجته وابناءه حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم في أمتي ، من اهتدى بهم (هدى الى صراط مستقيم)[21]

وأخرج هذا المعنى بعبارة اخرى الحافظ سليمان (القندوزى) الحنفى في ينابيع المودة ايضاً[22] الا أنه قال : (من اقتدى بهم) والمعنى واحد .

(أقول) ظاهر هذا الحديث هو أن الاقتداء بأهل البيت والاهتداء بهم من شروط الاعتصام بالله ، كما أن من شروطه ـ قبل هذا الشرط ـ هو الاعتراف بالنبوة .

---

٢١ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨

٢٢ ـ ينابيع المودة ص ٦٣

وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ

آل عمران/ ١٠٣/ .

روى الحافظ الحكاني (الحنفى) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى ، (باسناده المذكور) عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد ، قال :

نحن حبل الله الذي قال الله (عنه) :

« واعتصموا بحبل الله جميعاً »[٢٣]

وأخرج ذلك من الاعلام كثيرون (كالشبلنجى)[٢٤] الشافعى (والصبان الحنفى)[٢٥] وغيرهما ايضاً

وروى العلامة الشيخ عباس القمى ، عن عالم المعتزلة جاداة الخوارزمى ، انه روى باسناده عن رسول الله (ص) أنه قال :

« فاطمة مهجة قلبى ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور بصرى ، والأئمة من ولدها امناء ربى ، حبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجى ، ومن تخلف عنهم هوى »[٢٦]

---

٢٣ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣١
٢٤ ـ نور الابصار ص ١١٢
٢٥ ـ اسعاف الراغبين ص ١٠٩
٢٦ ـ سفينة البحار ج ١ ص ١٩٣

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَـٰفِرِينَ

آل عمران/ ١٤١/ .

وممن اخرج الحديث ابن خلدون في مقدمته[٢٧]

وكذلك اخرجه في كتاب مجمع الفرائد ومنبع الفوائد[٢٨] (عالم الشافعية) الحافظ نور الدين على بن ابي بكر الهيثمي

اخرج الحافظ الشافعي (الحمويني) بسنده المذكور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ان على بن ابي طالب امام امتى وخليفتي عليها من بعدى ومن ولده (القائم) المنتظر الذي يملأ به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.والذي بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لاعز من الكبريت الأحمر .

فقام اليه جابر بن عبد الله الانصارى فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟

---

٢٧ ـ فرائد السمطين ج ٢ آخره .

٢٨ ـ مقدمة ابن خلدون ص ٢٦٩

قال (ص) : اى وربى

« ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين »

يا جابر ان هذا الامر من أمر الله ، وسر من سر الله من سر علته ، مطوية عن عباده ، فاياك والشك ، فان الشك في أمـر الله عز وجـل كفر[29]

---

٢٩ ـ ج ٧ ص ٣١٨

لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا

آل عمران/ ١٨٦/ .

روى الحافظ الحاكم الحكانى (الحنفى) عن أبى محمد الحسن بن علي الجوهرى (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

« ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب »

(قال) : نزلت في رسول الله خاصة وأهل بيته[٢٩]

---

٢٩ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ
وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

آل عمران/ ٢٠٠/ .

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال : عن محمد الباقر (رضى الله عنه) في قوله تعالى في سورة (آل عمران) :

« يا أيها الذين آمنوا اصبروا ، وصابروا ، ورابطوا »

قال (في تفسيرها) : اصبروا على اداء الفرائض ، وصابروا على أذية عدوكم ، ورابطوا امامكم المهدى المنتظر[30] .

---

٣٠ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٦

سورة النساء

وفيها : اثنتا عشرة آية :

١) « واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام »/ ١
٢) « ولا تقتلوا أنفسكم »/ ٢٩
٣) « يا أيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا »/ ٤٧
٤) « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله »/ ٥٤
٥) « اطيعوا الله ، واطيعوا الرسول واولى الامر منكم »/ ٥٩
٦) « فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول »/ ٦٤
٧) « ولهديناهم صراطاً مستقيماً »/ ٦٨
٨ ـ ٩) « من يطع الرسول (الى قوله تعالى) وكفى بالله عليماً »/ ٦٩ ـ ٧٠
١٠) « ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم »/ ٨٣
١١) « ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى »/ ١١٥
١٢) « وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته »/ ١٥٩

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا

النساء/ ١/ .

روى الحافظ الحكانى (الحنفى) قال : اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

« واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام »

(قال) : نزلت في رسول الله (ص) وأهل بيته ، وذوى ارحامه ، وذلك : أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا ما كان من سببه ونسبه .

« ان الله كان عليكم رقيباً » يعنى : حفيظاً[٣١]

---

٣١ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٥

وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

النساء/ ٢٩/ .

روى الحافظ الحكانى (الحنفى) قال : اخبرونا عن القاضى ابى الحسين محمد بن عثمان النصيبي (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

« ولا تقتلوا أنفسكم »

قال : لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ، إن الله يقول :

« .. تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وانفسنا وانفسكم »

وكان « ابناءنا » الحسن والحسين ، وكان (نساءنا) فاطمة ، و(انفسنا) النبى (ص) وعلى[٣٢]

(أقول) لا يخفى أن هذا وأشباهه من التأويل الذي تعلمه ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنزل عليه الوحى بالتنزيل ، والتفسير ، والتأويل جميعاً .

---

٣٢ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٢

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾

النساء/ ٤٧/ .

روى الحافظ القندوزى ، (الحنفى) قال : عن محمد الباقر (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« يا أيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على ادبارها »

قال : لا يفلت من جيش السفياني الهالكين في خف البيداء إلا ثلاثة نفر ، يحوّل الله وجوههم في اقفيتهم ، وذلك : عند قيام (القائم المهدى)[٣٣]

(أقول) هذا من التأويل ، وتفسير الآية ورد في الذين لم يؤمنوا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا منافاة بين هذا التأويل ، وذاك التفسير ، فقد مر : أن للقرآن تفسيراً وتأويلاً ، وله ظاهراً وباطناً ، وقد دلت اعداد وفيرة من الآيات القرآنية ، والاحاديث الشريفة على ذلك .

---

٣٣ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٦

أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا

النساء/ ٥٤/ .

روى عالم الحنفية محمد الصبان المصرى في (اسعاف الراغبين) قال : وأخرج بعضهم عن الباقر في قوله تعالى :

« أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله »
أنه قال : أهل البيت هم الناس[٣٤]

وأخرج نحو علامة الشوافع السيد الشبلنجى في نور الابصار ايضاً[٣٥]

وروى الحافظ الحكانى (الحنفى) قال : حدثنا محمد بن الحسين (باسناده المذكور) عن أبى خالد الكابلى ، عن أبى جعفر في قوله الله (تعالى) :

« وآتيناهم ملكاً عظيماً »
قلت : ما هذا الملك ؟
قال : أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ، فهذا ملك عظيم[٣٦]

---

٣٤ ـ اسعاف الراغبين ص ١٠٩
٣٥ ـ نور الابصار ص ١١٢
٣٦ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٧

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾

النساء/ ٥٩/ .

أخرج عالم الأحناف الحافظ سليمان القندوزى في ينابيعه قال :

في المناقب عن الحسن بن صالح ، عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) في هذه الآية قال :

اولو الأمر هم الأئمة من أهل البيت[٣٧] .

---

٣٧ ـ ينابيع المودة ص ١١٤

﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾

النساء/ ٦٤/ .

روى الشيخ المحمودى ، عن تاريخ دمشق (ج٢٠/ ص ٥٢) باسناده المذكور عن جابر بن عبد الله الانصارى ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ في حديث ـ أنه قال :

إن الله علمنى أسماء امتى كلها ، كما علم آدم الأسماء كلها ، ومثل لى امتى في الطين (لعل المقصود به في عالم الطينة والذر) فمر بى أصحاب الرايات ، واستغفرت لعلى وشيعته[٣٨] .

(أقول) أصحاب الرايات يعنى : أصحاب المذاهب بعد وفاة النبى (ص) فقد ورد في القرآن « يوم ندعو كل اناس بامامهم » (الاسراء/ ٧١) وورد ذلك في الاحاديث الشريفة المتواترة ، وقد نظم ذلك السيد الحميري (عليه الرحمة) :

« والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك اربع »

الى أن يقول :

« وراية يقدمها حيدر ووجهه كالشمس إذ تطلع »

إلى آخر ابياته

---

٣٨ ـ حاشية شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٩

وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا

النساء / ٦٨/ .

روى العلامة البحراني ، عن العالم الشافعي ، محمد بن ابـراهيم الحمويني ، باسناده المذكور عن خيْثمة الجعفى ، عن أبى جعفر الباقر أنه قال ـ في حديث ـ :

« نحن العلم المرفوع للخلق ، من تمسك بنا لحق ، ومن تأخر عنا غرق ، ونحن قادة الغر المحجلين ، ونحن خيرة الله ، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله »[1]

---

١ ـ غاية المرام ص ٢٤٦

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا

النساء / ٦٩ ـ ٧٠/ .

روى الحافظ الحكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى :

« ومن يطع الله » يعنى : في فرائضه

« والرسول » في سنته

« فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين » يعنى : على بن أبى طالب ، وكان اول من صدق برسول الله (صلى الله عليه وسلم)

« والشهداء » يعنى : على بن ابى طالب ، وجعفر الطيار ، وحمزة بن عبد المطلب ، والحسن والحسين ، هؤلاء سادات الشهداء .

« والصالحين » يعنى : سلمان وابو ذر ، وصهيب ، وخباب ، وعمار

« وحسن اولئك » أى : الائمة الأحد عشر

« رفيقاً » يعنى : في الجنة .

« ذلك الفضل من الله ، وكفى بالله عليماً » منزل على وفاطمة والحسن والحسين ، ومنزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم في الجنـة واحد[2]

---

٢ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٤

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾

النساء / ٨٣/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) باسناده عن ابن معاوية عن محمد الباقر (رضى الله عنه) أنه قال - في حديث - :

وقال عز وجل :

« ولو ردوه الى الرسول وإلى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم »

فرد أمر الناس الى أولى الامر منهم الذين امر الناس بطاعتهم وبالرد إليهم[٣]

وروى هو عن الصادق (رضى الله عنه) في تفسير كلمة (اولى الأمر) انه قال : - في حديث : -

فكان على ، ثم صار من بعده حسن ، ثم حسين ، ثم من بعده على ابن الحسين ، ثم من بعده محمد بن على ، وهكذا يكون الامر ، ان الارض لا تصلح إلا بامام[٤].

---

٣ - و٤ - ينابيع المودة ص ٣٢١

وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا

النساء / ١١٥/ .

روى العلامة البحراني ، عن ابن مردويه في معنى هذه الآية (قال) :

« من بعد ما تبين له الهدى » في أمر علي[٥]

---

٥ ـ غاية المرام ٤٣٧

وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

النساء / ١٥٩/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) ، باسناده عن محمد الباقر (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« وإن من أهل الكتاب ليومنن به قبل موته ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً »

قال : إن عيسى (عليه السلام) ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا ، فلا يبقى أهل ملة - يهودي ولا غيره - إلا آمنوا به (أي : آمنوا بالمهدى كما يدل عليه السياق ، وتدل عليه روايات كثيرات أخر) قبل موتهم ويصلي عيسى خلف المهدى عليه السلام[٦]

---

٦ - ينابيع المودة ص ٥٠٦

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ

وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ

النساء / ١٦٣/ .

أخرج امام الحنابلة (احمد) بن حنبل في مسنده ، بسنده المذكور عن يعلى بن مرة ، قال ـ في حديث ـ قال رســول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« حسين سبط من الاسباط »[٧]

وأخرجه ابن الديبغ صاحب (تيسير الوصول) ايضاً[٨]

(أقول) ليس المراد من (اوحينا) في هذه الآية الوحـى على شكل واحد ، لانه لاإشكال في كون (الوحى) مقولة بالتشكيك ، فكما أن الوحى الذي كان يوحى الى ابراهيم ، لم يكن كالذي يأتى الاسباط ، كالذي أتى النحل[٩] كالذي اوحي الى الحواريين[١٠] ، كالذي اوحي الى ام موسى[١١] . . . الخ

---

٧ ـ مسند الامام احمد بن حنبل ج ٤ ص ١٧٢

٨ ـ تيسير الوصول ج ٣ ص ٢٧٦

٩ ـ النحل ٦٨

١٠ ـ المائدة ١١١

١١ ـ طه٨٣ والقصص ٧

فليكن الوحى إلى الحسين ـ عليه السلام ـ كواحد من هذه الاقسام ولا شك أن الحسين اعظم قدراً عند الله من الحواريين ، ومن ام موسى ، ومن اولئك الاسباط .

سورة المائدة

وفيها اربع آيات :

١) لا تحلوا شعائر الله/ ٢
٢) وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً/ ١٢
٣) ومن الذين قالوا إنا نصارى اخذنا ميثاقهم/ ١٤
٤) يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه/ ٥٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ

المائدة / ٢/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) باسناده عن علي بن أبى طالب (كرم الله وجهه) انه قال في خطبة له :

« نحن الشعائر والأصحاب ، والخزنة والابواب »[١٢]

(أقول) قوله (نحن) يقصد به اهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، الذين هو سيدهم ، وأولهم ، ورئيسهم ، بنص أحاديث كثيرة مر بعضها ، وسيأتى بعضها الآخر .

(ولا تنافي) بين كون المراد من (الشعائر) في الآية الكريمة هم الائمة الطاهرون ، وبين كون ورودها ـ سياقاً ـ في بيان احكام الحج ، لأن الاول تأويل ، والثانى تفسير ، والاول باطن ، والثاني ظاهر.

ويقول مشيراً الى ذلك الامام فخر الدين الرازي ـ فيما يقول ـ : (ان الاعجاز يكاد ينحصر في هذا المعنى الذي لا يوجد أبداً في كلام البشر)[١٣]

---

١٢ ـ ينابيع المودة ص ٢١٣

١٣ ـ التفسير الكبير ، للفخر الرازي ـ اشارات كثيرة بهذا المعنى .

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾

المائدة / ١٢ / .

روى العلامة البحراني ، عن ابى الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان ـ في المناقب المائة من طريق العامة ـ بحذف الاسناد ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ـ في حديث ـ :

« معاشر الناس من سره ليقتدى بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن ابي طالب والائمة من ذريتى فانهم خزان علمى »

فقام جابر بن عبد الله الأنصارى فقال : يا رسول الله ما عدة الأئمة ؟

قال : يا جابر سألتنى رحمك الله عن الاسلام بأجمعه ، عدتهم عدة الشهود ـ الى أن قال (ص) : وعدة نقباء بنى اسرائيل ، قال الله تعالى :

« واذ أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل ، وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً » فالائمة يا جابر اثنى عشر اماماً ، اولهم على بن أبى طالب ، وآخرهم القائم »[١٤]

---

١٤ ـ غاية المرام ص ٢٤٤

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ

المائدة/ ١٤/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن أبى الربيع الشامى ، عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« ومن الذين قالوا إنا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به ـ في المائدة ـ

قال : سيذكرون ذلك الحظ ، وسيخرج مع القائم هنا عصابة منهم[١٥]

(أقول) هناك روايات عديدة في كتب عامة المسلمين ـ على اختلاف مذاهبهم ـ بهذا المضمون ـ وهى تقول : ان عيسى عليه السلام ينزل ويصلي خلف الامام المهدي (عليه السلام) ويأمر النصارى بمبايعة الامام المهدى (ع) فيؤمن به من النصارى جمع كثير .

---

١٥ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ

المائدة/ ٣٥/ .

اخرج الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) عن كتاب (مودة القربى) للسيد على الهمدانى ، قال : وعن علي كرم الله وجهه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

الأئمة من ولدي ، فمن أطاعهم فقد اطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ، هم العروة الوثقى ، والوسيلة الى الله جل وعلا[١٦]

---

١٦ ـ ينابيع المودة ص ٤٤٦

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾

المائدة/ ٥٤/ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : عن سليمان بن هارون العجلي قال سمعت جعفر الصادق (رضي الله عنه) يقول : ان صاحب هذا الامر ـ يعني القائم المهدي ـ محفوظ ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله باصحابه وهم الذين قال الله فيهم :

(يا أيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين .

(أقول) لا منافاة بين ورود تأويل هذه الآية وتنزيلها تارة في أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، وتارة في أصحاب المهدي المنتظر ، لأن علياً وأصحاب القائم كلهم مصاديق لهذه الآية ، فان الله يحب علياً

---

١٧ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٧

وعلي يحب الله ، والله يحب أصحاب القائم وهم يحبون الله (غير) أن علياً عليه السلام هو المصداق الاكمل ، والفـرد الاتـم لهـذه الآية ، واصحاب المهدى المنتظر مصاديق دونه

وكم لمثل ذلك من نظائر في القرآن .

سورة الأنعام

وفيها سبع آيات :

١) ولو ترى اذ وُقفوا على النار/ ٢٧
٢) حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة/ ٣١
٣) او أتتكم الساعة بغتة/ ٤٠
٤) وهديناهم الى صراط مستقيم/ ٨٧
٥) فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين/ ٨٩
٦) وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه/ ١٥٣
٧) او يأتى بعض آيات ربك/ ١٥٨

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَـٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

الانعام/ ٢٧/ .

روى العلامة البحراني ، قال : روى الشيرازي في كتابه ، عن أبي معاوية الضرير عن الأعشى عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : اذا كان يوم القيامة امر الله مالكاً أن يسعر النيران السبع وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم ، ويقول : يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش ، وينادي يا محمد قرب امتك للحساب ، ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر ، طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام ، فيسألون هذه الامة نسائهم ورجالهم على (القنطرة الاولى) عن ولاية أمير المؤمنين وحب أهل بيت محمد (ص) فمن أتى به جاز على القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب أهل بيت نبيه سقط على ام رأسه في قعر جهنم ولو كان من أعمال البر عمل سبعين صديقاً (الحديث)[١٨]

---

١٨ ـ غاية المرام ص ٢٥٩

قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ

الانعام/ ٣١/ .

روى الفقيه (الشافعى) جلال الدين السيوطى في تفسيره قال : وأخرج البخارى عن أبى هريرة (رضى الله عنه) : أن أعرابياً سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : متى الساعة ؟

فقال (ص) : « إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة »
قال : يا رسول الله وكيف إضاعتها ؟
قال (ص) : « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة »[١٩]

وروى هو أيضاً قال : وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال : أتى رجل فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : « ما المسئول عنه باعلم من السائل »
قال : فلو علمتنا اشراطها) (أي : علاماتها) ؟
قال (ص) : « تقارب الأسواق »

---

١٩ ـ الدر المنثور ج ٦ ص ٥٠

قلت : وما تقارب الأسواق ؟

قال (ص) : « أن يشكو الناس بعضهم الى بعض قلة إصابتهم . ويكثروا البغي ، وتفشو الغيبة ، ويعظم رب المال ، وترتفع اصوات الفساق في المساجد ، ويظهر أهل المنكر ، ويظهر البغاء »[20]

وقال السيوطى : وأخرج أحمد (بن حنبل) والبخارى ، ومسلم ، وابن ماجه عن ابن مسعود (رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

يكون بين يدى الساعة أيام فيرفع فيها العلم ، وينزل فيها الجهل ، ويكثر فيها الهرج »[21]

(أقول) استفاضت الروايات كثيراً بوقوع مثل هذه الامور قبل ظهور الامام المهدي (عليه السلام) فضياع الامانة ، ووصول الامور الى غير أهلها ، وكثرة ولد الزنا ، وتفشى الغيبة ، وتعظيم أصحاب الأموال ، وارتفاع أصوات الفساق في المساجد ، وغلبة اهل المنكر، وغلبة البغاء في الدور والقصور ، وارتفاع العلم ، ونزول الجهل (الظاهر كونه بمعنى السفاهة) وكثرة الهرج ، هذه كلها من علامات ظهور المهدى (عليه السلام) فيكون المراد بـ (الساعة) في الآية الكريمة هى ساعة ظهور المهدى ، او الأعم منها ومن ساعة القيامة ، لاشتراك الساعتين في كثير من المقدمات والعلامات .

او تكون احداهما من الظهر ، والاخرى من البطن .

---

٢٠ ـ و٢١ ـ الدر المنثور ج ٦ ص ٥٠ ـ ٥١

﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾

الانعام/ ٤٠/ .

روى السيوطى (الفقيه الشافعى) قال : وأخرج الحاكم وصححه عن واثلة بن الأسقع : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

« لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، والدجال ، ونزول يأجوج ومأجوج ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونار تخرج من قعر (عدن) تسوق الناس الى المحشر ، تحشر الذر والنمل »[٢٢]

(أقول) دلالة هذا الحديث على كون الآية الكريمة من الآيات الواردة بشأن الامام المهدى عليه السلام إنما هي من جهة أن هذه العلامات مذكورة في احاديث مبثوثة ومتعددة ـ من ضمن علامات ظهور المهدى (عليه السلام) فيكون ذكرها هنا تفسيراً (للساعة) دليلاً على أن المراد بـ (الساعة) هي ساعة ظهور الامام المهدى (عليه السلام) ، ويشهد له التصريح ـ في أحاديث عديدة ـ بأن الساعة هى ساعة قيام القائم .

---

٢٢ ـ تفسير الدر المنشور ج ٦ ص ٦٠

(وليعلم) ان الآيات المذكورة انما تكون عشراً اذا عدت (ونار تخرج من قعر عدن سوق الناس الى المحشر ، تحشر الذر والنمل) ثلاث آيات ، أو اذا عدت هذه آيتين ، وعد (نزول يأجوج ومأجوج) ايضاً آيتين ، وإلا فتكون الآيات أقل من العشر ، ويكون الراوى قد نسى بعضها .

(ولعل) قوله (ص) (تسوق الناس إلى المحشر) معناه الحروب الطاحنة التي تجمع الناس الى الموت ، لأن الموت هو الحشر ، لكونه اوله ومبتدئه ، كما ورد في الحديث الشريف (اذا مات ابن آدم قامت قيامته)

وَهَدَيْنَـٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ

الانعام/ ٨٧/ .

روى الحافظ الحاكم الحكاني (الحنفي) قال : حدثنى علي بن موسى ابن اسحاق (باسناده المذكور) عن سعد ، عن أبي جعفر قال :

« آل محمد الصراط الذي دلّ الله عليه »[٢٣]

(أقـول) لا ينـافى هذا صدد الآية الكريمـة من كونهـا في الانبياء والمرسلين ، لوجهين :

(أحدهما) أنه اذا كان الصراط الذي دل الله عليه ـ محصوراً بدلالة (أل) الداخلة على الخبر المفيد للحصر ـ هم آل محمد ، كان مورد الآية من مصاديق ذلك .

(ثانيهما) ما ورد في الاحاديث الشريفة العديدة الدالة على أن الله تعالى أخذ على الانبياء تولي محمد وأهل بيته ، ومجتمعهم ، مما لا مجال لذكرها في هذا المختصر وتطلب من مظانها .

---

٢٣ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٦١

فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا
قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ

الانعام/ ٨٩/ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفى) قال : عن جعفر بن محمد (رضى الله عنه) قال :

إن صاحب هذا الامر ـ يعنى : القائم المهدى ـ محفوظ ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله باصحابه ، وهم الذين قال الله فيهم :

« فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين »[٢٤]

---

٢٤ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٧

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ

الانعام/ ١١٥/ .

أخرج الحافظ (الحنفى) سليمان القندوزى (بسنده المذكور) عن عدة من المشايخ الثقات الذين كانوا مجاورين للامامين سيدنا على الهادى ، وأبى محمد الحسن العسكري ، قالوا ، سمعناهما يقولان :

(إن الله تبارك وتعالى اذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن ، فتسقط في ثمار الأرض وبقلتها ، فيأكلها أبو الامام فتكون نطفته منها ، فاذا استقرت النطفة في الرحم فيمضى لها أربعة أشهر يسمع الصوت ، وكتب على عضده :

« وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم »

فاذا ولد قام بأمر الله ، ورفع له عمود من نور ، ينظر منه الخلائق ، وأعمالهم وسرائرهم ، والعمود نصبت بين عينيه حيث تولى ونظر[٢٥]. الحديث

---

٢٥ ـ ينابيع المودة ص ٤٦٢

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ

الانعام/ ١٥٣/ .

قال العلامة البحرانى : اسند الشيرازى ـ من اعيان العامة ـ إلى قتادة عن الحسن البصرى في قوله (تعالى) :

« وأن هذا صراطى مستقياً »

قال : يقول : هنا طريق علي بن أبي طالب وذريته طريق مستقيم ، ودين مستقيم .

« فاتبعوه » وتمسكوا به فانه واضح لاعوج فيه[٢٦]

(أقول) المقصود من (ذريته) عترته الائمة (الطاهرون الاحد عشر الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

---

٢٦ ـ غاية المرام ص ٤٣٤

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن أبى هريرة رفعه (قال) :

لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون ، فيومئذ

« لا تنفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً » للشيخين وأبى داود[٢٧] .

وروى الحافظ القندوزى نفسه ، عن أبي سعيد الخدرى رفعه ـ في قوله تعالى ـ :

« او يأتي بعض آيات ربك » طلوع الشمس من مغربها للترمذى[٢٨]

---

٢٧ ـ و٢٨ ـ ينابيع المودة

(أقول) قد كثرت الروايات في أن من علامات ظهور (المهدي من آل محمد) ورجعته طلوع الشمس من مغربها ، وهذا أمر ثابت عند المطلعين على الأحاديث الشريفة .

سورة الاعراف

وفيها سبع آيات :

١) فلنسئلن الذين ارسل إليهم ولنسئلن المرسلين/ ٦
٢) ونزعنا ما في صدورهم من غل/ ٤٣
٣) وعلى الاعراف رجال/ ٤٦
٤) ونادى أصحاب الاعراف رجالاً/ ٤٨
٥) وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً/ ١٦١
٦) وممن خلقنا امة يهدون بالحق/ ١٨١
٧) يسئلونك عن الساعة/ ١٨٧

فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ

الاعراف/ ٦/ .

روى العلامة البحرانى عن

العالم (الحنفى) ابو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب (فضائل علي) (باسناده المذكور) عن أبي برزة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ـ ونحن جلوس ذات يوم ـ :

« والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسئله الله تبارك وتعالى عن اربع :

عن عمره فيما افناه ؟
وعن جسده فيما أبلاه ؟
وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفقه ؟
وعن حبنا أهل البيت ؟ »
فقال له عمر بن الخطاب : فما آية حبكم من بعدك ؟
فوضع يده على رأس علي (رضى الله عنه) ـ وهو الى جانبه ـ فقال :

« إن حبي من بعدي حب هذا »[٢٩]
(أقول) مقتضى هذا الحديث ، وأحاديث اخرى ايضاً أن الانبياء والامم السابقين ايضاً يُسئلون عن حب اهل البيت (ع)

---

٢٩ ـ غاية المرام ص ٢٦١

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

الاعراف/ ٤٣ .

روى الحافظ الحكاني (الحنفي) قال : أخبرنا ابو سعد السعدي (باسناده المذكور) عن الحسن بن علي (بن أبي طالب) قال :

فينا ـ والله ـ نزلت (قوله تعالى) :

« ونزعنا ما في صدورهم من غل » (الاية)[٣٠]

---

٣٠ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٠ ـ ٢٠١

وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ

الاعراف/ ٤٦/ .

روى العلامة البحراني عن صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) مرسلاً عن الأصبغ بن نباتة قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين فاتاه ابن الكوّا فقال له : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل :

« وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم »

فقال (رضى الله عنه) : يا ابن الكوا نحن نقف على الاعراف يوم القيامة بين الجنة والنار ، من نصرنا من شيعتنا ومحبينا ، وعرفنا ، وعرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة . ومن كان مبغضاً لنا متناقضاً لنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار[٣١]

(أقول) المقصود بـ (نحن) هنا هم اهل البيت الائمة المعصومون ، الذين كبيرهم وسيدهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) او المقصود به خصوص الخمسة أصحاب الكساء ، رسول الله ، وعلى ، وفاطمة والحسن والحسين (صلى الله عليه وعليهم اجمعين) .

---

٣١ ـ غاية المرام ص ٣٥٤

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ

الاعراف/ ٤٨/ .

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) باسناده عن سلمان الفارسي (رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لعلي اكثر من عشر مرات :

« يا علي إنك والاوصياء من ولدك اعراف بين الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار الا من أنكركم وانكرتموه »[1]

(أقول) المقصود بضمائر الجمع هم أهل البيتِ عليهم السلام ، كما يدل عليه السياق ، ويؤيده روايات أُخر بنفس المضمون في ابواب متفرقة اخرى .

---

١ ـ ينابيع المودة ص ٢١١

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

الاعراف/ ١٦٠ .

روى الحافظ الحنفى سليمان القندوزى في ينابيعه بسنده عن أبي جعفر الباقر في تفسير هذه الآية :

« ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »

فالله جل شأنه وعظم سلطانه ، ودام كبريائه أعز وادفع وأقدس من أن يعرض له ظلم ، ولكن ادخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت فجعل ظلمنا ظلمه فقال :

« وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »[٢]

(أقول) هذه الآية بنصها مكررة في القرآن مرتين في سورتي البقرة والأعراف ، وقد ذكرناها في سورة البقرة ايضاً ، ولكن حيث انهما آيتان من القرآن ، فورودهما في القرآن بهذا التفسير يعنى : كونهما آيتين من أهل البيت لا آية واحدة ، ولذلك كررنا نحن ايضاً ذكرها في السورتين .

---

٢ ـ ينابيع المودة ص ٣٥٨

﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾

الاعراف/ ٦١ .

نقل العلامة الفيروز آبادى ، عن الحافظ الهيثمى في (مجمع الزوائد) قال :

عن ابـي سعيد الخـدري ، قال : سمعـت النبـى (صلى الله عليه وسلم) يقول :

« إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له »[٣]

(أقول) يعنى : ومن تمسك باهل بيتي وأحبهم غفر له .

---

٣ ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٣

وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ

الاعراف/ ١٨١/ .

روى الحافظ الحكانى (الحنفى) قال :

في كتاب (فهم القرآن) عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) في معنى قوله (تعالى) :

« وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون »

قال : هذه الآية لآل محمد (صلى الله عليه وسلم)[٤]

---

٤ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٤

﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾

الاعراف/ ١٨٧/ .

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) في قوله تعالى :
« يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها » الخ

قال : روى المفضل بن عمر عن الصادق (رضى الله عنه) انه قال :
« ساعة قيام القائم »[٥]

٥ ـ ينابيع المودة

سورة الأنفال

وفيها أربع آيات :

١) لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم/ ٢٧
٢) إن اوليائه إلا المتقون/ ٣٤
٣) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله/ ٣٩
٤) فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى/ ٤١

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ

الانفال/ ٢٧/ .

روى الحافظ الحكانى (الحنفى) قال : في العتيق ، روى عن يونس ابن بكار ، عن ابيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله تعالى ذكره :

« يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم ـ في آل محمد ـ وانتم تعلمون »[٦]

(أقول) يعنى : أن المراد بـ (أماناتكم) هم آل محمد (ص) فانهم آمانات بيد الامة ، وقد نهى الله تعالى عن خيانتها بظلمهم او تركهم .

---

٦ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٥

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾

الانفال/ ٣٣/ .

أخرج العلامة الحنفى محمد الصبان المصرى في (اسعاف الراغبين) قال :

وفي (رواية) اخرى لأحمد : عن النبى (ص) :

« اذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء ، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض »

ثم قال : وقد يشير الى هذا المعنى قوله تعالى :

« وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم »

اقيم اهل بيته مقامه في الأمان ، لانهم منه وهو منهم ـ كما ورد في بعض الطرق[٧] ـ

(قول) معنى الحديث النبوى الذي اشار إليه هذا العالم الحنفى (أهل بيتي مني وأنا منهم) هو : أني وهم حقيقة واحدة ، وروح واحدة ، ونور واحد في قوالب متعددة ، واشخاص متغايرين .

٧ ـ اسعاف الراغبين ـ بهامش نور الابصار ـ ص ١٣٠

وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ

الانفال/ ٣٤/ .

روى الحاكم الحكاني (الحنفي) قال : أخبرنا منصور بن الحسين (باسناده المذكور) عن أنس بن مالك ، عن النبـى (صلى الله عليه وسلم) قال :

« آل محمد كل تقى »[٨]

(أقول) كلمة (كل تقى) إما يقرأ بالتنوين وكون (تقى) وصفـاً لكل ، والمعنى : كل واحد منهم تقى ، وإما يقرأ بالاضافة ، بضم كل مضافة الى (تقى) والمعنى : أن آل محمد كل شخص تقـى ، وهـذا المعنى يحتمل مقصودين (الاول) أن يكون المقصود إخراج غير الاتقياء من اولاء الائمة الطاهـرين عن كونهـم مشمولـين لـ (آل محمـد) في الصلوات ، والتسليمات ، ونحوها (الثاني) أن يكون المقصود إدخال الاتقياء من غير المنتسبين الى رسول الله (ص) إدخالاً تنزيلياً ، مثل قوله (ص) (سلمان منا أهل البيت) وقوله (ص) لأبي ذر : (يا ابا ذر أنت منا اهل البيت) ونحو ذلك .

والأظهر هو المعنى الاولى .

---

٨ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٦ ـ ٢١٧

وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ

الانفال/ ٣٩/

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن محمد بن مسلم ، قال : قلت للباقر (رضى الله عنه) ما تأويل قوله تعالى في الانفال :

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله »؟

قال : لم يجيء تأويل هذه الآية ، فاذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله عز وجل ، وحتى لا يكون شرك ، وذلك في قيام قائمنا[٩]

(أقول) هذا هو التأويل كما صرح به في الحديث ، ولا ينافي ذلك كون تنزيل الآية في مشركى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما مر مراراً

---

٩ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٧

وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ

الانفال/ ٤١/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي (بأسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في قول الله تعالى :

« واعلموا انما غنمتم من شيء . . . » الآية

قال : لنا خاصة ، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً ، كرامة اكرم الله تعالى نبيه وآله بها ، واكرمنا عن اوساخ أيدي المسلمين[١٠]

وروى هو ايضاً ، قال : حدثنا ابراهيم بن اسحاق (باسناده المذكور) عن مجاهد (في قوله تعالىٰ) :

« ولذى القربى » قال : هم اقارب النبى (ص) الذين لم يحل لهم الصدقة[١١]

وروى هو ايضاً قال : حدثنا يوسف (باسناده المذكور) عن مجاهد قال : كان النبى (صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم الخمس[١٢]

---

١٠ ـ ١١ ـ و١٢ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٨ ـ ٢٢١

وقال الامام الغزالى : (قال صلى الله عليه وسلم : لا تحل الصدقة لآل محمد انما هي اوساخ الناس)[13]

وقال العلامة محمد جمال ألدين القاسمى في تفسيره عند ذكر هذه الآية : (اجمع العلماء على أن المراد بـ (ذى القربى) قرابته صلى الله عليه وسلم)[14]

وقال الامام الشيخ محمد طاهر بن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير) :

(وأما ذو القربى) فـ (أل) في (القربى) عوض عن المضاف اليه . . . والمراد هنا هو الرسول المذكور قبله ، اي ولذى قربى الرسول . . . وذلك اكرام من الله لرسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذ جعل لأهل قرابته حقاً في مال الله لأن الله حرم عليهم اخذ الصدقات والزكاة ، فلا جرم انه اغناهم من مال الله ، ولذلك كان حقهم في الخمس ثابتاً بوصف القرابة[15]

وقال السيد محمد رشيد رضا في تفسيره ـ عند ذكر هذه الآية ـ :

(ولذوى القربى) ، لانهم اكثر الناس حمية للاسلام ، حيث اجتمع فيهم الحمية الدينية الى الحمية النسبية ، فانه لا فخر لهم إلا بعلو دين محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولأن في ذلك تنويهاً بأهل بيت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتلك مصلحة راجعة الى الملة ، وإذا كان العلماء

---

١٣ ـ احياء علوم الدين ج ٣ ص ٤١٠
١٤ ـ تفسير القاسمى ج ٨ ص ٣٠٠١
١٥ ـ تفسير التحرير والتنوير ج ١٠ ص ٩

والقراء يكون توقيرهم تنويهاً بالملة يجب أن يكون توقير ذوى القربى كذلك بالاولى .

ثم قال ايضاً : (روى عن زين العابدين علي بن الحسين انه قال : إن الخمس لنا فقيل له : ان الله يقول « واليتامى والمساكين وابن السبيل » فقال : يتامانا ، ومساكيننا وابناء سبيلنا[16] .

وأخرج امام (الحنابلة) احمد بن حنبل في (مسنده) قال : ان نجدة الحروري سأل ابن عباس عن سهم ذي القربى فقال : هولنا ، لقربى رسول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قسّمه رسول الله لهم[17]

وأخرج الزمخشري في تفسيره قال :

(وعن ابن عباس أنه ـ اي الخمس ـ على ستة أسهم لله ، ولرسوله سهمان ، وسهم لاقاربه ، حتى قبض صلى الله عليه وسلم)[18]

---

16 ـ تفسير المنار ج ١٠ ص ١٤ ـ ١٥

17 ـ مسند احمد ج ١ ص ٣٢٠

18 ـ تفسير الكشاف/سورة الانفال/آية الخمس

سورة التوبة

وفيها خمس آيات :

١) ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا/ ١٦
٢) هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق/ ٣٣
٣) ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة/ ٣٦
٤) والسابقون الاولون/ ١٠٠
٥) يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين/ ١١٩

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ

التوبة/ ١٦/ .

روى العلامة البحراني عن الفقيه (الشافعي) ابراهيم بن محمد الحمويني (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : رأيت علياً في مسجد رسول الله ـ في خلافة عثمان ـ وجماعة يتحدثون ، ويتذاكرون العلم والفقه ، فذكروا قريشاً فضلها وسوابقها وهجرتها ، وما قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الفضل (الى أن قال) : وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم سعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وعمار ، والمقداد ، وابو ذر ، وهاشم بن عتبة ، وابن عمر ، والحسن والحسين ، وابن عباس ، ومحمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر (ومن الانصار) أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وابو أيوب الأنصارى ، وابو الهيثم بن التيهان ، ومحمد بن سلمة ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وزيد بن الارقم ، وعبد الله بن أبى أوفى ، وابو يعلى ، ومعه ابنه عبد الرحمن ، قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه . . .

(إلى أن قال) :

فقال علي بن أبي طالب لذلك الجمع :

أنشدكم الله اتعلمون حيث نزلت (قوله تعالى) :

« ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة »

قال الناس : يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين ، أم عامة لجميعهم ؟

فامر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم ، وأن يفسر لهم من الولاية ما خسر لهم من صلواتهم وزكواتهم وحجهم ، ونصبني للناس بغدير خم، ثم خطب (ص) فقال : « ايها الناس إن الله ارسلني وظننت ان الناس مكذبيَّ ، فاوعدني لابلغنها او ليعذبني .

ثم امر (ص) فنودي بالصلاة جامعة ، ثم خطب فقال (ص) :

« ايها الناس : اتعلمون أن الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين ، وانا اولى بهم من انفسهم ؟ »

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال (ص) : قم يا علي !

فقمت فقال (صلى الله عليه وسلم) :

« من كنت مولاهُ فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه »

فقام سلمان فقال : يا رسول الله ولاء ماذا ؟

فقال (صلى الله عليه وسلم) : ولاء كولائي ، من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه .

فانزل الله تعالى ذكره : « اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام ديناً »

فكبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال : الله اكبر تمام نبوتي، وتمام دين الله ولاية علي بعدى .

فقام ابو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي ؟

قال (ص) : فيه وفي اوصيائي الى يوم القيامة .

قالا : يا رسول الله بيّنهم لنا .

فقال (ص) :

علي أخي ووزيرى ، ووارثي ووصيي ، وخليفتي في امتى ، ووليّ كل مؤمن من بعدى ، ثم ولدي الحسن ، ثم الحسين ، ثم التسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد ، القرآن معهم ، وهم من القرآن ، لا يفارقونه ولا يفارقهم ، حتى يردوا على الحوض

فقالوا كلّهم (أي : كل من كان بمحضر علي وانشدهم الله) : نعم قد سمعنا ذلك ، وشهدنا كما قلت سواء .

وقال بعضهم : قد حفظنا جل ما قلت لم نحفظ كله ، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا .

فقال علي : صدقتم ليس كل الناس ليستوون في الحفظ .

انشد الله عز وجل من حفظ ذلك من الرسول (صلى الله عليه وسلم) لما قام فاخبر به !

فقام زيد بن الارقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، وابو ذر ، والمقداد ، وعمار فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو قائم على المنبر وانت جنبنا وهو يقول :

أيها الناس إن الله عز وجل أمرني ان انصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدى ، ووصيي ، وخليفتي ، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتى ، وأمركم بولايته ، وإنى راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق ، وتكذيبهم ، فاوعدني لتبلغنها او ليعذبنى .

أيها الناس : إن الله أمركم في كتابه بالصلاة ، وقد بينتها لكم ، والزكاة والصوم ، والحج ، فبينتها لكم ، وفسرتها لكم ، وأمركم بالولاية ، وأنى أشهدكم إنها لهذا خاصة ـ ووضع يده على علي بن أبي طالب .

أُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَـٰلِدُونَ

التوبة/١٧/ .

نقل العلامة (القبيسى) قال :

روى الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى عام (٣١٠) هـ باسناده المذكور عن زيد بن إرقم قال :

لما نزل النبى (صلى الله عليه وسلم) بغديرخم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد امر بالدوحات فقمت ونادى الصلاة جامعة ، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغـة ـ الى أن قال زيد بن ارقم ـ قال (ص) :

« أللهم إنك انزلت عنـد تبيينـي ذلك في علي (اليوم اكملـت لكم دينكم) بامامته ، فمن لم يأتم به وبمن كان من ولدي في صلبه إلى يوم القيامة فـ (قرأ النبى (ص) قوله تعالى) :

(اولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون)

(ثم قال (ص)) : إن ابليس اخرج من الجنـة بالحسـد لآدم فلا تحسدوا فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم »[١٩]

---

١٩ ـ كتاب (ماذا في التاريخ) ج ٣ ص ١٤٦ ـ ١٤٧

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾

التوبة/ ٣٢/ .

أخرج عالم الحنفية الحافظ سليمان القندوزي ، في ينابيعه عن (الفقيه الشافعي) الحموينى بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال : رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان ، وكان جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعلى ساكت فقالوا : يا أبا الحسن تكلم فقال :

يا معشر قريش والأنصار اسئلكم ممن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أم بغيركم ؟

قالوا : أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد (صلى الله عليه وسلم)

قال : ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : أنا وأهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم (عليه السلام) وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الأرض ، ثم حمله في السفينة في صلب نوح (عليه السلام) ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم (عليه السلام) ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الارحام الطاهرة من الآباء والامّهات ، لم يكن واحد منا على سفاح قط ؟

فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد نعم قد سمعناه[20] الخ

---

٢٠ ـ ينابيع المودة ص ١١٤

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ

التوبة/ ٣٣/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) ـ في قوله تعالى :

« هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »

قال : والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدى عليه السلام ، فاذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه ، ولا يبقى كافر إلا قتل ، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت (الصخرة) : يا مؤمن في بطنى كافر فاكسرني واقتله[21]

(أقول) قوله (لا يبقى كافر إلا قتل) أي : كافر مصر على الكفر بعد ظهور الحق له .

وقوله (في بطن كافر فاكسرني وأقتله)

ليس هذا غريباً ، اذ بعد الايمان لعموم قدرة الله تعالى ، والايمان بأن

---

٢١ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٨

(القائم المهدي عليه السلام) امام من عند الله تعالى في الارض ، فاي مانع في أن بصنع الله له هذه المعجزات ؟

وأي مانع في أن يصنع الله هذه المعجزات ليظهر دينه على الدين كله أليست الحصى تكلمت في عهد رسول الله ، وفي يده الكريمة (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

فلتتكلم الصخرة في عهد حفيد الرسول (ص) ومجدد دينه الامـام المهدى المنتظر عليه السلام .

هذه الآية مكرورة بنصها في سورتي (التوبة) و (الصف) ونحن نكرور ذكرها ايضاً لكونها في المقامين آيتين لا آية واحدة .

إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

التوبة/ ٣٦/ .

روى العلامة البحراني ، عن ابي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان - في المناقب المائة من طريق العامة بحذف الاسناد - عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - في حديث - انه قال :

« معاشر الناس ؛ من سره ليقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب والائمة من ذرّيتي فانهم خزان علمي »

فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال : يا رسول الله ما عدة الأئمة ؟

قال : يا جابر سألتني - رحمك الله - عن الاسلام باجمعه ، عدتهم عدة الشهور ، ما وهو « عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض » الحديث[22]

---

٢٢ - غاية المرام ص ٢٤٤

وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً
كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً

التوبة/ ٣٦/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن الباقر (رضى الله عنه) قوله تعالى :

« وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة »
حتى لا يكون شرك ، ويكون الدين كله لله

قال : لم يجىء تأويل هذه الآية ، وإذا قام قائمنا بعد ، يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، ويبلغن دين محمد (صلى الله عليه وسلم) ما بلغ الليل والنهار ، حتى لا يكون شرك على ظهر الارض ـ كما قال الله عز وجل ـ[٢٣]

---

٢٣ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٧

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ

التوبة/ ١٠٠/ .

روى العلامة البحراني ، عن العالم (الشافعي) ابراهيم بن محمد الحمويني (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي - في حديث طويل يذكر أمير المؤمنين بعض فضائله بمشهد جمع كثير من المهاجرين والأنصار ، ويناشدهم الاقرار بما يذكره من فضائله ، إلى أن قال علي - :

فأنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فصل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ، وأني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) أحد من الامة ؟

قالوا : اللهم نعم

(ثم قال) : فأنشدكم الله اتعلمون حيث نزلت :

« والسابقون الاولون من المهاجرين والأنصار »

« والسابقون السابقون اولئك المقربون »

سئل عنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال :

انزلها الله ـ تعالى ذكره ـ في الأنبياء واوصيائهم ، وأنا أفضل أنبياء الله ورسله ، وعلي بن أبي طالب وصيي افضل الاوصياء ؟

قالوا : اللهم نعم الحديث[24]

(أقول) ظاهر هذا الحديث بل صريحه شمول نزول الآية في اوصياء الانبياء ، فتكون نازلة ايضاً في حق الحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم ، وعلي ابن موسى الرضا ، ومحمد بن على الجواد ، وعلي بن محمد الهادي ، والحسن بن علي العسكري ، والحجة بن الحسن المهدي (عليهم السلام) لكونهم اوصياء لخاتم الانبياء ، بالنصوص الكثيرة المتفق على روايتها جميع فرق المسلمين وطوائفهم .

---

٢٤ ـ غاية المرام ص ٣٨٥

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ

التوبة/ ۱۱۹/ .

روى العلامة البحراني ، عن ابن شرحي آشوب ـ من طريق العامة ـ من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان (قال) حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : (قال الله تعالى) :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »
أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ، ثم قال :

« فكونوا مع الصادقين »
يعني : محمداً وأهل بيته[٢٥]

(أقول) راوي هذا الحديث وهو (نافع) من أشد المبغضين لأهل البيت ، ولكن اجرى الله تعالى الحق على لسانه في موارد عديدة « ليحق الحق ويبطل الباطل » الانفال/ ٨ ، وإليك ما يدل على بغضه وعدائه لأهل البيت . روى الحافظ الحسكاني باسناده المذكور عن ابي هارون العبدي ، قال :

كنت جالساً مع ابن عمر إذ جاء نافع بن الازرق فقال : والله اني لابغض علياً قال : ابغضك الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها[٢٦]

---

٢٥ ـ غاية المرام ص ٢٤٨

٢٦ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠

سورة يونس (عليه السلام)

وفيها آيتان :

١) فقل إنما الغيب لله/ ٢٠
٢) للذين أحسنوا الحسنى وزيادة/ ٢٦

وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ

يونس/ ٢٠/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى في سورة يونس (ع) :

« ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه ، فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين »

قال : الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم[1]

(أقول) : الغيب يقال لكل غائب عن الحواس الخمس ، وله مصاديق كثيرة ، تختلف بالتشكيك المنطقى .

فالله ـ تعالى ـ غيب مطلق ، لانه لم ، ولا ، ولن ير

والعلم الذي لا يعرفه الناس غيب

والحجة القائم حيث لا يراه الناس ـ فهو غيب أيضاً

وأيّ مانع في أن يكون تأويل هذه الآية الكريمة في الامام الحجة القائم عليه السلام ؟

---

١ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٨

سورة هود (عليه السلام)

وفيها تسع آيات :

١) ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة/ ٨
٢) اولئك الذين خسروا أنفسهم/ ٢١
٣) قال لو أن لي بكم قوة او آوى إلى ركن شديد/ ٨٠
٤ ـ ٧) يوم يأت لاتكلم نفس (الى) عطاءاً غير مجذوذ/ ١٠٥ ـ ١٠٨
٨) وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص/ ١٠٩
٩) فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية/ ١١٦

وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ

هود/ ٨/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) في قوله تعالى :

« ولئن اخرنا عنهم العذاب إلى امة معدودة »

قال : روي عن الباقر والصادق (رضى الله عنهما) أنهما قالا :

الامة المعدودة : هم أصحاب المهدى في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كعدة اهل بدر ، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف[٢]

---

٢ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٨ .

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ

هود/ ٢١/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن المفضل بن عمر أنه قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (رضى الله عنه) - وساق حديثاً عن القائم المهدى عليه السلام الى أن قال - :

قال الصادق : يقولون (يعنى : الشاكون في الامام المهدي عليه السلام) .

متى ولد ؟

ومن رآه ؟

وأين هو ؟

ومتى يظهر ؟

كل ذلك شكاً في قضاء الله وقدرته

(ثم تلا قوله تعالى) :

« اولئك الذين خسروا أنفسهم »

في الدنيا والآخرة[٣]

---

٣ - ينابيع المودة ص ٥١٤

قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) أنه قال : ما كان قول لوط عليه السلام لقومه :

« لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد »
إلا تمنياً لقوة القائم المهدى وشدة أصحابه ، وهم الركن الشديد فإن الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً ، وان قلب رجل أشد من زُبُـر الحديد . لو مروا بالجبال الحديد لتد كدكت ، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل[4] .

---

٤ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٩

بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

هود/ ٨٦/ .

أخرج العلامة (الشافعى) السيد المؤمن الشبلنجي في كتاب (نور الأبصار) قال : عن أبي جعفر ـ رضى الله عنه ـ قال في حديث طويل ذكره وفيه :

(فاذا خرج (يعني المهدي) اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه ، فاول ما ينطق به هذه الآية

« بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين »

ثم يقول : أنا بقية الله ، وخليفته وحجته عليكم ، فلا يسلم عليه أحد الا قال : (السلام عليك يا بقية الله في الأرض) الخ[٥]

(أقول) لاتنافي بين هذا التأويل وبين كون تنزيل الآية نقلاً عن النبي شعيب ـ عليه السلام ـ لأن التأويل والتنزيل شيئان والقرآن له ظاهر ، وله باطن ، وله تنزيل ، وله تأويل . فلا تنافي بين ظهور أحدهما وبين كون المراد من الآية الآخر ايضاً ـ كما عليه متواتر الروايات

---

٥ ـ نور الأبصار ص ١٧٢

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَاشَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾

* وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ

هود/ ١٠٥ ـ ١٠٨/ .

روى العلامة البحراني ، عن الفقيه (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي ، (باسناده المذكور) عن يزيد بن تبيع قال : سمعت أبا بكر (رضي الله عنه) يقول : رأيت رسول الله خيم خيمة وهو متكىء على قوس عربية ، وفي الخيمة علي وفاطمة ، والحسن والحسين (رضي الله عنهم) ثم قال (ص) :

« يا معاشر المسلمين : أنا سلم من سالم أهل الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدو لمن عاداهم ، لا يحبهم الا سعيد

الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء المولد »

فقال رجل : يا يزيد بالله أنت سمعت هذا من أبي بكر ؟

قال : أي ورب الكعبة[6]

---

٦ - غاية المرام ص ٥٨٣

وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ

هود/ ١٠٩/ .

روى الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا فرات بن ابراهيم (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

« وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص »

يعنى : بني هاشم نوفيهم ملكهم الذي اوجب الله لهم غير منقوص[٧]

(أقول) المقصود من بنى هاشم ـ بقرنية السياق والمورد ، وغيرهما ـ هم أهل البيت عليهم السلام .

ولا ينافى كون ظاهر الآية رجوع ضميري الجمع الى صدد الآية ، مع كون رجوعهما ـ بحكم هذه الرواية ـ الى بنى هاشم ، لأن الاول تفسير والثاني تأويل ، والالتفات باب وسيع في البلاغة ، وفي القرآن ايضاً لانه قمة البلاغة) كما لا يخفى على أهله .

وللتوسع في الموضوع راجع ما يلي :

---

٧ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٣

١ ـ كتاب (أحكام القرآن) لامام الأحناف في عصره ابو بكر احمد ابن علي الرازي (الجصّاص)[٨] .

٢ ـ كتاب (الاتقان في علوم القرآن) لامام الشوافع في عصره جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (السيوطى)[٩] وغيرهما

---

٨ ـ أحكام القرآن ج ٢ ص (٢٨٠) وما بعدها

٩ ـ الاتقان ج ٢ ص (٢ ـ ٥٨)

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ

هود/ ١١٦/ .

روى الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسنى (باسناده المذكور) عن زيد بن علي ، في قوله (تعالى) :

« فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض »

قال : نزلت هذه فينا[١٠]

---

١٠ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٤

سورة يوسف , عليه السلام)

وفيها آيتان :

١) قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة/ ١٠٨
٢) حتى اذا استيئس الرسل/ ١١٠

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

يوسف/١٠٨/ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ، عن فرات (باسناده المذكور) عن سلم الحذاء ، عن زيد بن علي (بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قول الله تعالى :

« قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى »
من أهل بيتى ، لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو الى ما ادعو إليه[١١]
(أقول) يعنى بذلك الائمة الاثنى عشر إماماً بعد إمام

وروى هو ايضاً عن فرات ايضاً (باسناده المذكور) عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد في هذه الآية :

« ادعو إلى الله على بصيرة »
قال : هي والله ولايتنا أهل البيت ، لا ينكره أحد إلا ضال ، ولا ينتقص علياً إلا ضال[١٢]

---

١١ ـ و١٢ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧

حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ
قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا

يوسف/ ١١٠/ .

روى الحافظ القنـدوزى (الحنفـى) قال : عن أمـير المؤمنـين علي (رضى الله عنه) قال :

ما يجيء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة وهـو قول ربي عز وجل في كتابه في سورة يوسف :

« حتى اذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا » وذلك عند قيام قائمنا المهدى[١٣]

(أقول) المراد بذلك النصر الكامل لعامة الانبياء ، وتحقيق أهداف جميع المرسلين ، ولا يتحقق تاماً كاملاً إلا عند قيام القائم المهدى عليه السلام ، حيث تحكم شرائع الله على كل البلاد والعباد .

---

١٣ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٩

سورة الرعد

وفيها ثلاث آيات

١) إنما أنت منذر ولكل قوم هاد/ ٧
٢) ألا بذكر الله تطمئن القلوب/ ٢٨
٣) الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب/ ٢٩

إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

الرعد/ ٧/ .

روى الحافظ الحنفى سليمان القندوزى ، بسنده المذكور ، عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) ـ في تفسير هذه الآية ـ قال :

كل إمام هاد لكل قوم في زمانهم[١٤]

وأخرج هو أيضاً ، بسنده عن الباقر (رضى الله عنه) قال : في تفسير هذه الآية ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أنا المنذر ، وعلي الهادى .

ثم قال : أما والله ما زالت فينا إلى الساعة[١٥]

(أقول) يعنى : ما زالت الهداية للناس فينا نحن أئمة أهل البيت حتى القيامة ، لأن الامام لا تخلو منه الارض

---

١٤ ـ و١٥ ـ ينابيع المودة ص ١٠٠

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾

الرعد/ ٢٨/

روى الفقيه الشافعي جلال الدين (السيوطى) في تفسيره ، عند تفسير هذه الآية الكريمة قال : واخرج ابن مردويه عن على (رضى الله عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما نزلت هذه الآية

« ألا بذكر الله تطمئن القلوب »

قال : ذاك من أحب الله ورسوله ، وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب[16]

وروى العلامة البحرانى عن ابي نعيم الاصفهاني باسناده عن ابي داود عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب »

أتدرى من هم يا ابن ام سليم ؟
قلت : فمن هم يا رسول الله ؟
قال : نحن أهل البيت وشيعتنا[17]

---

١٦ ـ تفسير الدر المنثور ج ٤ ص ٥٨

١٧ ـ غاية المرام ص ٤٢٩

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾

الرعد/ ٢٩/ .

روى العلامة البحراني عن الثعلبي (باسناده المذكور) عن أبي صالح عن ابن عباس (في قوله تعالى) :

« طوبى لهم »

قال : شجرة أصلها في دار علي (رضى الله عنه) في الجنة ، وفي كل دار مؤمن منها غصن يقال له « طوبى »

« وحسن مآب » حسن المرجع[18]

وروى هو ايضاً ، عن الثعلبي نفسه (باسناده المذكور) عن أبي جعفر قال : سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قوله (تعالى) :

« طوبى لهم وحسن مآب »

فقال : شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة

فقيل له : يا رسول الله ، سألناك عنها فقلت : شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة ؟

فقال (صلى الله عليه وسلم) : إن داري ودار علي واحد غداً في مكان واحد[19]

---

١٨ ـ ١٩ ـ غاية المرام ص ٣٩٢

(أقـول) إنمـا ذكرنـا هذه الآية في هذا الكتـاب ، لوجهـين :
(أحدهما) أن الآية للمؤمنين الذين في بيوتهـم ـ في الجنـة ـ اغصـان شجرة طوبى ، وأهل البيت (عليهم السلام) هم سادات المؤمنين ، وأفاضلهم

(ثانيهما) بما أنه قد ورد مستفيض الأحاديث ، بل متواترها ناطقة بأن أهل البيت (عليهم السلام) هم مع رسول الله (ص) في الجنة في مكان واحد وبيت واحد ، فكان معنى تفسير هذه الآية أن شجرة طوبى أصلها في بيت أهل البيت ايضاً .

سورة إبراهيم (عليه السلام)

وفيها اربع آيات :

١) وذكّرهم بايام الله/ ٥
٢ ـ ٣) الم تر كيف ضرب الله مثلاً (إلى) لعلهم يتذكرون/ ٢٤ ـ ٢٥
٤) الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً/ ٢٨

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ

ابراهيم/ ٥/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن الباقر والصادق (رضى الله عنهما) في قوله تعالى في سورة إبراهيم (ع) :

« وذكرهم بأيام الله »

قالا : أيام الله ثلاثة : يوم يقوم القائم ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة[٢٠]

(أقول) يوم الكرة يعنى : يوم رجعة النبى والائمة الطاهرين (عليه وعليهم الصلاة والسلام) ، وذلك اليوم يكون بعد رجعة الامام القائم المهدى عليه السلام .

---

٢٠ ـ ينابيع المودة ص ٥٠٩

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

ابراهيم/ ٢٤ - ٢٥/ .

روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن سلام الخثعمي قال : دخلت على ابي جعفر محمد بن علي فقلت : يا ابن رسول الله قول الله تعالى :

« أصلها ثابت وفرعها في السماء » ؟

قال : يا سلام ؛ الشجرة محمد ، والفرع علي امير المؤمنين ، والثمر الحسن والحسين ، والغصن فاطمة ، وشعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة ، والورق شيعتنا ومحبونا اهل البيت ، فاذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة ، فاذا ولد لمحبينا مولود اخضر مكان تلك الورقة ورقة .

فقلت : يا ابن رسول الله قول الله تعالى : (تؤتي اكلها كل حين باذن ربها) ما يعني ؟

قال : يعني الأئمة تفتى شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة[1]

---

١ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١١ - ٣١٢

وأخرج الحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين) بسنده عن مولى عبد الرحمن بن عوف قال : خذوا عني قبل ان تشاب الأحاديث بالأباطيل .

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

(أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، وأصل الشجرة في جنة عدن ، وسائر ذلك في سائر الجنة)[٢]

---

٢ ـ المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٠

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ

ابراهيم/ ٢٨/ .

روى العلامة البحراني ، عن مجاهد (مرسلاً) في قوله تعالى :
« ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا »
قال : العرب وبنوا أمية ، محمداً وأهل بيته[3]

(أقول) يعني : بالذين بدلوا هم العرب وبنو أمية ، وبـ (نعمة الله) محمداً وأهل بيته (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) .

٣ ـ غاية المرام ص ٣٥٦

سورة الحجر

وفيها إحدى عشرة آية :

١ ـ قال رب فانظرني (إلى) الوقت المعلوم/ ٣٦ ـ ٣٨
٤ ـ ٧ ـ ان المتقين في جنات (إلى) بمخرجين/ ٤٥ ـ ٤٨
٨ ـ ان في ذلك لآيات للمتوسمين/ ٧٥
٩ ـ ١٠ ـ فوربك لنسئلنهم (إلى) عما كانوا يعملون/ ٩٢ ـ ٩٣
١١ ـ فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين/ ٩٤

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ

الحجر/ ٣٦ - ٣٨/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن وهب بن جمع ، قال : سألت جعفراً الصادق (رضى الله عنه) عن قوله تعالى :

« قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون ، قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم » اي يوم هو ؟

قال : يا وهب هو يوم يعود ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد قيام قائمنا المهدى [٤]

(أقول) لعل المراد بـ « ابن بنت رسول الله (ص) » هو سبطه الامام الحسين عليه السلام ، الذي سيرجع الى الدنيا بعد وفاة الامام المهدي مباشرة ويطول مكثه بين الناس .

(ولا يخفى) أن هذه الايات الثلاث مكررة بنصها في موردين من القرآن (أحدهما) هنا في سورة الحجر (الثاني) في سورة ص ، ونحن نثبت في كلا الموردين ذكره الامور ثلاثة :

(أحدها) ما دام هما آيتين فكونهما في اهل البيت معناه كون آيتين في أهل البيت

(ثانيها) لعل من يعلم بوجودها في أحد الموردين دون الآخر فيجده كلما بحث عنها .

---

٤ - ينابيع المودة ص ١٠٩

(ثالثها) لما في تكرارات القرآن الحكيم من الابداع ، والبلاغة المعجزة التي ذكرها علماء (علوم القرآن) واوضحوا بعض جوانب عظمتها ، ففى الحقيقة لا تكرار في القرآن اذ عمل (التدبر في القرآن) كما أمر القرآن نفسه .

قال الاستاذ العفيفي :

(ان ـ إحكام القرآن وتفصيله ـ هو العلم الذي يضمن لنا اننا كلما احتجنا الى اي مفردة قرآنية وجدناها باي موضع من مواضعها، كالحرف الواحد في الكلمة ـ يعنى : المكرر في كلمة واحدة ـ التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها ، فاذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً ـ يعني : كل حرف غير الآخر ، لا أنه مكرر ـ واذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها اجمالاً)[5]

وفي هذا الصدد يقول الامام الغزالي في (احيائه) :

(يقول بعض العارفين : ان القرآن يحوى سبعمائة وسبعين الف علم ، ومائتي علم (٢٠٠ , ٧٧٠) اذ كل كلمة علم)[6]

(اذن) فتكرار هذه الآية هنا وفي سورة (ص) ليس تكراراً الا للفظ ، وانما هو في كل سورة معنى ابداعي معجز .

ولاستعلام ذلك كتب خاصة ، لكننا نذكر بعض ما ذكره اساطين هذا الفن

---

٥ ـ القرآن القول الفصل ص ٥٥

٦ ـ احياء علوم الدين ج ١ ص ٥٢٣

يقول المؤلفون عنه (علوم القرآن) :

التكرار اللفظى موجود في القرآن .

أما التكرار الحقيقي - والمعنوي فلا يوجد في القرآن

(وذلك) لأن المقصود من كل كلمة (تكرر لفظها) في القرآن غير نفس تلك الكلمة في مكان آخر . .

فاذا كررت لفظة في القرآن مرتين ، فاللفظ واحد ، لكن المعنى والمقصود اثنان .

وان كررت لفظة او آية في القرآن خمس مرات ، فاللفظ واحد ، لكن المعانى والمقاصد خمسة

وهكذا دواليك . .

ويسمون ذلك بـ « علم الإحكام والتفصيل »[7]

ولا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كتبت بهذا الصدد لبيان هذا الموضوع المهم :

نصوص لعلماء :

قال الاستاذ العفيفي المعاصر في كتابه (القرآن القول الفصل) بصدد بيان هذا المعنى وهو عدم التكرار المعنوي في القرآن ، وانما التكرار لفظي فقط - :

« فاذا تعددت المواضع في القرآن كله بآية ، او جملة اصغر من آية ، او

---

٧ - انظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الأمين بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف ، على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الأستاذ المعاصر الصحفي المحقق (محمد العفيفي) ص ٧

كلمة ، او حرف[8] كان كل من ذلك ثابتاً في نصه بلا تبديل ، وانما لكل مفردة منه عمل جديد ، بكل موضع جديد ، حتى اذا احتاج اي انسان منا بأي زمان او مكان الى النظر فيما تصلنا به كل مفردة من هذه المفردات في سياقها من أي موضع ، وجدنا لها حساباً ، فيه تعميم إلهي معجز ، من حيث تقدير جملة مواضع كل مفردة ، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد .

كما أن من هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيث ربط كل مفردة في سياقها من كل موضع نحتاج اليها به ، بالمقصد المتفرد الذي يعمل معه الفارق بينه وبين اي مقصد آخر نحتاج اليه في القرآن كله ، فننظر بكل موضع لكل مفردة ، تتفق مع نوع حاجتنا الى القرآن كأن ننظر

(بآية) مثل (فبأى آلاء ربكما تكذبان) المكررة في سورة (الرحمن) عدة مرات (او جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) في سورة (النحل) آية (٤٣) وسورة (الانبياء) آية (٧)

اذ البشر عاجزون عن (التعميم) حتى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام ، بلا زيادة ولا نقصان .

(كما) أنهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أيّ مفردة من مفردات كلامهم كله او بعضه ، على نحو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان

---

٨ ـ (او كلمة) مثل تكرار كلمة (عليهم) في سورة الفاتحة (صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم) (او حرف) مثل واو العطف المتكرر في سورة الفاتحة في آيتين (اياك نعبد واياك نستعين) و(غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وهكذا اشباههما

فضلاً عن عجزهم عن تقدير جملة المقاصد التي يحتاجون اليها في كلامهم او علمهم بذلك[9] .

وقال الخطيب الاسكافي في كتابه (درة التنزيل وغرة التأويل) في بيان مثل لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى :

« ان قوله تعالى في سورة النبأ (كلا سيعلمون ، ثم كلا سيعلمون) ٤ ـ ٥/ النبأ ـ يدل على اختصاص الآية الرابعة من سورة النبأ بالعلم في الدنيا ، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السورة بالعلم في الآخرة فهو اذن ليس بتكرار ، ولم يرد بالتالي ما اراد بالاول . . . »[10]

وقال تاج القراء الكرماني في كتابه (اسرار التكرار في القرآن) في مقام اعطاء مثل آخر لعدم التكرار المعنوى في القرآن ، ما مؤداه :

« ان قوله تعالى في سورة الفاتحة (عليهم) في موضعين بهذه الآية (صراط الذين انعمت (عليهم) غير المغضوب (عليهم) ولا الضالين) لا تكرار فيه ، لأن المراد بالاول الارتباط بمعنى الانعام . اما المراد بالثاني فهو الارتباط بمعنى الغضب[11]

وقال العلامة الزركشي في كتابه (البيان في علوم القرآن) بصدد توضيح للاصطلاح المعروف (احكام القرآن وتفصيله) ومعناه :

« ان إحكام القرآن وتفصيله) هو العلم الذي يضمن لنا اننا كلما احتجنا الى اي مفردة قرآنية ، وجدناها باي موضع من مواضعها

---

٩ ـ القرآن القول الفصل ص ١٦

١٠ ـ ردة التنزيل وغرة التأويل ص ٥١٦

١١ ـ اسرار التكرار في القرآن ص ٢١

كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها ، فاذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً واذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها اجمالا ، وليس كذلك كلام البشر ، الذي نرى كيف اننا لا نعلم له جملة كما نقل مثل ذلك عن القاضي ابي بكر بن العربي حيث يقول :

(ان ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة علم عظيم فتح الله لنا فيه ، فلما لم نجد له حملة ووجدنا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ، ورددناه اليه[12]

وقال ابن القيم ابو عبد الله محمد بن ابي بكر في كتابه (اعلام الموقعين عن رب العالمين) نقلاً عن بعض الصحابة

« حيث سئل عن (الكلالة) فتوقف عن ابداء رأيه في ذلك ، حتى رجع الى كلمة (كلالة) وكلمة (الكلالة) ليجدهما في موضعين ، قرآنيين »

(اولهما) ، بقوله تعالى :

« وان كان رجل يورث (كلالة) او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس ، فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث » النساء ١٢

(وثانيهما) قوله تعالى :

« يستفتونك قل الله يفتيكم في (الكلالة) إن امرؤ هلك ليس له ولد ، وله أخت فلها نصف ما ترك ، وهو يرثها ان لم يكن لها ولد »

---

١٢ ـ البيان في علوم القرآن ج ١ ص ٣٦

النساء/ ١٧٦"[١٣] ثم قال العفيفي تعقيباً على ذلك :

فها نحن نرى ان النظر في كل موضع من الموضعين المخصصين لكلمة (الكلالة) وكلمة (كلالة) قد وصلنا بمقصد جديد ، من مقاصد القرآن ، وهذا هو الشأن دائماً في ارتباط اي قارىء للقرآن باي قول قرآنى ينظر اليه بسياقه من موضعه الذي يجده به"[١٤]

وقال القاضي ابو بكر (الباقلاني) في كتابه (اعجاز القرآن) - بعد تفصيل من نقل اقوال الاشاعرة والمعتزلة في المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب وبعيد ، ومسئلة خلق القرآن بالذات ،الى ان قال رأيه الأخير بذلك - :

« لقد علمنا ان الله تحدى المعارضين بالسور كلها ولم يخص ، فعلم ان جميع ذلك معجز »[١٥]

وذلك : لأن الكلمات المكررة لفظاً ، هي ذات معان جديدة بعد تكرارها

وقال السيد رشيد رضا في كتابه (الوحى المحمدي) :

« لو أن عقائد الاسلام المنزلة في القرآن من الايمان بالله ، وصفاته ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر وما فيه من الحساب ، والجزاء ،ودار الثواب ، ودار العقاب ، جمعت مرتبة في ثلاث سور ، او اربع او خمس - مثلاً - لكتب العقائد المدونة :

---

١٣ - اعلام الموقعين عن رب العالمين ج ١ ص ٨٢

١٤ - القرآن القول الفصل ص ٢١٤

١٥ - اعجاز القرآن - بهامش الاتقان للسيوطى - ج ٢ ص ١٥٢

ولـو ان عباداتـه من الطهـارة ، والصـلاة ، والـزكاة ، والصيام ، والحج ، والدعاء ، والاذكار ، وضع كل منها في بضع سور ايضاً مبوبة ذات فصول لكتب (الفقه) المصنفة .

ـ الى ان قال ـ :

ولـو أن قواعـده التشريعية وأحكامـه الشـخصية ، والسياسية والحربية ، والمالية ، والمدنية ، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت في عدة سور خاصة بها كاسفار (القوانين الوضعية) .

ثم لو ان قصص النبيين والمرسلين وما فيها من العبر والمواعظ والسنن الالهية سردت في سورها مرتبة (كدواوين التاريخ)

لو أن كل مقاصد القرآن التي اراد الله بها اصلاح شؤون البشر

جمع كل نوع منها وحده كترتيب أسفار (التوراة) التاريخ الذي لا يعلم احد مرتبها ، اوكتب العلم والفقه ، والقوانين البشرية (لفقد) القـرآن لذلك اعظـم مزايا هدايتـه المقصـودة من التشريع وحكمـة التنزيل ، وهـو التعبـد به واستفـادة كل حافـظ للكثـير او للقليل من سوره ، حتى القصيرة منها ، كثيراً من مسائـل الايمـان ، والفضائـل والأحكام والحكم المنبئة في جميع السور ، لأن السورة الواحدة لا تحوي في هذا الترتيب المفروض إلا مقصداً واحداً من تلك المقاصد ، وقـد يكون (أحكام الطلاق) او (الحيض) فمن لم يحفظ الا سورة طويلة في موضع واحد ، يتعبد بها وحدها فلا شك أنه يملّها .

وأما السورة المنزلة بهذا الاسلـوب الغـريب والنظـم العجيب فقـد يكون في الآية الواحدة الطويلة ، والسورة الواحدة القصيرة عدة الوان

من الهداية وان كانت في موضع واحد[16] .

وقال العلامة مصطفى صادق الرافعي في كتابه (اعجاز القرآن والبلاغة النبوية) - بعد بحث طويل يذكر فيه نصوص المفردات القرآنية التي تحمل الاعجاز في مجموعها كمجموع فيقول - : « انما هي الحروف ، والكلمات ، والجمل »[17] ويقول ايضاً في اوائل كتابه :

« نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً ، فكان اشبه شيء بالنور في جملة نسقه ، اذ النور جملة واحدة ، وانما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته »[18] .

وقال الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه (دستور الاخلاق في القرآن) - ملخصاً بعض جوانب الاعجاز القرآني - بعد تفصيلها - في ايجاز فيقول - :

« استطاعت الشريعة القرآنية ان تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها ان يحقق التوافق بين شقيه ، لطف في حزم ، وتقدم في ثبات ، وتنوع في وحدة »[19]

وللتوسع الاكثر في هذا الموضوع يمكن الاستفادة من كتابين مهمين من العلماء السابقين ، وكتابين حديثين ، للمتأخرين وهي الكتب التالية :

---

١٦ - الوحي المحمدي ص ١٤٢
١٧ - و١٨ - اعجاز القران والبلاغة النبوية ص ٢١١ وص ٤٧
١٩ - دستور الأخلاق في القرآن ص ١١

١ ـ أحكام القرآن ، تأليف ابي بكر أحمد بن على الرازي (الجصاص) الذي كان اماماً للمذهب الحنفى في زمانه[٢٠]

٢ ـ الاتقان في علوم القرآن ، تأليف عبد الرحمن بن أبى بكر (السيوطى) الذي كان إماماً للمذهب الشافعى في عصره[٢١]

٣ ـ اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، للاستاذ مصطفى صادق الرافعى

٤ ـ القرآن القول الفصل ، للاستاذ محمد العفيفي .

(اقول) انما ذكرنا هذا ـ الموجز ـ من هذا البحث العميق الطويل ، لكي يتضح ان كل واحدة مما ورد في القرآن من جملة (يا ايها الذين آمنوا) هي غير الثانية ، وغير الثالثة ، وغير الرابعة . . وهكذا دواليك . .

فجملة (يا ايها الذين آمنوا) لم تتكرر في القرآن في الواقع والمغزى ، وانما المتكرر فقط وفقط الفاظ هذه الجملة ، وحروفها . .

وما دام في القرآن عشرات من (يا ايها الذين آمنوا)

وما دام تكررت الأحاديث الشريفة (بأن كل ما في القرآن في يا ايها الذين آمنوا فان علياً أميرها وشريفها ، ورأسها)

وما دام ان التكرار ليس في القرآن في المعنى . .

(اذن) فبعدد ورود (يا ايها الذين آمنوا) في القرآن ، يكون بنفس العدد آيات في فضل على بن أبي طالب ـ عليه الصلاة والسلام ـ

---

٢٠ ـ المجلد الثاني ص ٢٨٠ وما بعدها

٢١ ـ المجلد الثاني ص ٥٢ وما بعدها

فلا يعتبر كل ما في القرآن من (يا ايها الذين آمنوا) آية واحدة في فضل علي امير المؤمنين ، بل عشرات الآيات في فضله .

(وهكذا) الامر بالنسبة الى ما ورد في القرآن من جملة (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) .

فبعدد تكرارها ، يكون عدد الآيات في فضل علي عليه السلام

فلا يؤخذ علينا انا لماذا كررنا ذكر (يا ايها الذين آمنوا) و(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) .

لأن كل واحدة منهما في محليهما ، غيرهما في محل آخر ، وثالث ، ورابع ، وهكذا . . .

(مثلاً) ورد (يا ايها الذين آمنوا) مرة في مقام بيان عبادة الله[22] وثانية في مقام الاستعانة بالعبد والصلاة[23] وثالثة عند الرد على علماء الزور[24] ، ورابعة لبيان احكام الصوم[25] ، وخامسة للدخول في السلم[26] وهكذا دواليك . .

ومعنى الحديث المتكرر نقله من (أن علياً سيدها وشريفها ورأسها) هو أن علياً ـ عليه الصلاة والسلام ـ سيد المؤمنين بائس العابدين بتوحيد الله . . . وفي مقدمتهم

وعلي سيد المؤمنين بالاستعانة بالصبر والصلاة . . وفي طليعة الصابرين والمصلين

---

٢٢ ـ البقرة ٢١
٢٣ ـ البقرة ١٥٣
٢٤ ـ التوبة ٣٤
٢٥ ـ البقرة ١٨٣
٢٦ ـ البقرة ٢٠٨

وعلي شريف المؤمنين برد علماء الزور . . وأول معارضيهم
وعلي رأس المؤمنين بأحكام الصوم . . والصوّام عملاً
وعلي أمير المؤمنين بالسلم . . وهو اول مطبق له .
. . . . وهلم جراً . . . .

(ومثل ذلك) في قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
فتارة ذكرت هذه الجملة لبيان (لهم مغفرة واجر كبير)[٢٧]

وثانية لبيان انهم (في جنات النعيم)[٢٨]
وثالثة لبيان (يهديهم ربهم بايمانهم)[٢٩]
ورابعة لبيان (سيجعل لهم الرحمن وداً)[٣٠]
وخامسة لبيان (وقليل ما هم)[٣١]
ففي كل ذلك علي بن أبي طالب سيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات وفي قمتها . ففي بعض (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) واحدة من هذه النتائج ، وفي بعضهم اثنتان منها ، وفي بعضهم ثلاث . . . وهكذا

أما علي بن ابي طالب فكل النتائج فيه وله ، وبارقامها الاولى
فلعلي المغفرة والاجر الكبير ، وارقاهما
وعلي في جنات النعيم ، وافضل درجاتها
وعلي يهديه ربه بايمانه . وباكمل الهداية

---

٢٧ ـ فاطر ٧
٢٨ ـ الحج ٥٦
٢٩ ـ يونس (ع) ٩
٣٠ ـ مريم ٩٦
٣١ ـ ص ٢٤

وعلي يجعل الرحمن له وداً ، وباوفر الود

وعلي من (القليل) ، وهو أفضل القليل - بعد رسول الله (ص) - وهكذا في بقية الموارد . .

وبهذا البيان هنا نكتفى عن تكرار هذا الموضوع ، عند تكرار ألفاظ جملتى : (يا ايها الذين آمنوا) و(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) .

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ

الحجر/ ٤٥ ـ ٤٨/

روى الحافظ ابو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا ابو سعد السعدي إملاء في الجامع (باسناده المذكور) عن ابو عباس في قوله (تعالى) :

« ونزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين »

قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، وحمزة ، وجعفر ، وعقيل ، وأبي ذر ، وسلمان وعمار ، والمقداد ، والحسن ، والحسين[٣٢]

(أقول) انما ذكرنا الآيات الاربع مع أن المذكور منها في حديث ابن عباس واحدة منها فقط ، وذلك : لأن مجموعها في معنى واحد ، فاذا كانت « ونزعنا » نازلة في أهل البيت وخلّص أصحابهم وشيعتهم ، كان ذلك بمعنى نزول جميعها فيهم عليهم السلام .

---

٣٢ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٧

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ

الحجر/٧٥.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفـى) قال : وأخبرنـا على بن محمد بن عمر (باسناده المذكور) عن عبد الله بن بنان قال : سألت جعفر بن محمد عن قوله (تعالى) :

« إن في ذلك لآيات للمتوسمين »

قال : رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أولهم ، ثم أمير المؤمنين ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم الله أعلم .

قلت : يا ابن رسول الله (ص) فما بالك أنت ؟

قال : ان الرجل ربما كنّى عن نفسه[٣٣]

---

٣٣ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٢

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الحجر/ ٩٢ ـ ٩٣/ .

روى الفقيه الشافعي (ابن حجر) في صواعقه ، عن الواحدى في ذلك ، قال :

لأن الله أمر نبيه (صلى الله عليه وسلم) أن يعرف الخلق أنه (ص.) لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى ، والمعنى أنهم يسألون : هل والوهم حق الموالات كما اوصاهم النبى (صلى الله عليه وسلم) ام اضاعوها واهملوها فتكون المطالبة والتبعة ؟[٣٤]

٣٤ ـ الصواعق المحرقة ص ٨٩

فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ

الحجر/ ٩٤/

روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا عقيل ، (باسناده المذكور) عن السدى (في قوله تعالى) :

« فاصدع بما تؤمر »

قال : قال ابو صالح ، قال ابن عباس : أمره الله ان يظهر القرآن ، وأن يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن[٣٥]

٣٥ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٥

سورة النحل

وفيها خمس آيات

١ ـ وعلى الله قصد السبيل/ ٩

٢ ـ وعلامات وبالنجم هم يهتدون/ ١٦

٣ ـ ٤ ـ فاسئلوا أهل الذكر (الى)
بالبينات والزبر/ ٤٣ ـ ٤٤

٥ ـ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها/ ٨٣ .

وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ

النحل/ ٩/ .

روى العلامة البحرانى ، عن الفقيه الشافعى ابراهيم بن محمد لحمويني باسناده المذكور عن خيثمة الجعفى ، عن أبى جعفر الباقر رضى الله عنه) قال : سمعته يقول - في حديث - :

« ونحن السراج لمن استفاء بنا ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا » لحديث[36] .

---

٣٦ - غاية المرام ص ٢٤٦

وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

النحل/ ١٦/ .

روى الحافظ ابو القاسم الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن ابراهيم ، الكوفي (باسناده الذي ذكره) عن ابان بن تغلب قال : قلت لابي جعفر محمد بن علي قول الله تعالى :

« وعلامات وبالنجم هم يهتدون » ؟

قال : النجم محمد ، والعلامات الاوصياء[٣٧]

(أقول) يعنى بالاوصياء اوصياء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم الائمة الاثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب . وآخرهم المهدى المنتظر عليهم السلام ، كما في نصوص عديدة .

٣٧ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٧

فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ

النحل/ ٤٣ ـ ٤٤/ .

روى العلامة البحراني قال :

ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في المستخرج من التفاسير الاثنى عشر في تفسير قوله تعالى :

« فاسئلوا أهل الذكر »

يعنى : اهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، والله ما سمى المؤمن مؤمناً إلا كرامة لعلي بن أبي طالب[٣٨]

(أقول) التفاسير الاثنا عشر هى :

١) تفسير يعقوب بن سفيان

٢) تفسير ابن جريح

٣) تفسير مقاتل

٤) تفسير وكيع بن الجراح

٥) تفسير يوسف القطان

٦) تفسير قتادة

---

٣٨ ـ غاية المرام ص ٢٤٠

٧) تفسير ابي عبيدة

٨) تفسير علي بن حرب الطائي

٩) تفسير السدى

١٠) تفسير مجاهد

١١) تفسير مقاتل بن حيان

١٢) تفسير أبي صالح[٣٩]

وأخرج محمد بن جرير الطبرى (في تفسيره) بسنده المذكور عن جابر عن ابي جعفر (في قوله تعالى) :

« فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون »

قال : نحن أهل الذكر[٤٠]

(أقول) هذا النص مكرر في القرآن هنا ـ في سورة النحل ـ وفي سورة الانبياء ، ولذلك كررنا ذكره ايضاً تبعاً للقرآن الحكيم (هذا) بناء على التكرار الظاهرى ، وإلا فعلماء علوم القرآن على انه لا تكرار في القرآن ، وان كلما هو من هذا القبيل فهو لوجوه متعددة ، ويسمونه بـ (احكام القرآن وتفصيله) وسبق ان ذكرنا كلمات بعض علماء هذا الفن عند ذكر الآيات (٣٦ ـ ٣٨) من سورة الحجر فليراجع هناك

---

٣٩ ـ شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٧٤

٤٠ ـ جامع البيان في تفسير القران ج ١٤ ص ١٠٨

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ

النحل/ ٨٣/ .

روى العلامة البحراني ، عن الفقيه الشافعي ابراهيم بن محمد (الحمويني) باسناده المذكور عن خيثمة ، عن الباقر من أهل البيت (رضى الله عنه) انه قال ـ في حديث ـ :

« ونحن من نعمة الله عز وجل على خلقه »[41]

---

٤١ ـ غاية المرام ص ٢٤٦

سورة الاسراء

وفيها خمس آيات :

١) وآت ذا القربى حقه/ ٢٦
٢) ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً/ ٣٣
٣) يبتغون الى ربهم الوسيلة/ ٥٧
٤) وشاركهم في الأموال والاولاد/ ٦٤
٥) يوم ندعوا كل أناس بامامهم/ ٧١

﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ۝٥ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا﴾

الاسراء/ ٥/ ـ ٦/ .

أخرج العلامة البحراني في تفسيره (البرهان) عن امام العامة ابى جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان عن سلمان قال : قال لى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً الا جعل له اثنى عشر نقيباً .

فقلت : يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين

فقال (ص) : يا سلمان هل علمت من نقبائي ومن الاثنى عشر الذين اختارهم الله للامة من بعدى ؟

فقلت : الله ورسوله اعلم

فقال (ص) : يا سلمان خلقنى الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته ، وخلق من نوري (علياً) ودعاه فأطاعه ، وخلق مني ومن علي (فاطمة) فدعاها فاطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة (الحسن) ودعاه فاطاعه ، وخلق مني ومن علي وفاطمة والحسن

(الحسين) ودعاه فاطاعه ، ثم سمانا بخمسة اسماء من أسمائه ، فالله المحمود وانا محمد ، والله العلي فهذا علي ، والله الفاطر فهذه فاطمة ، ولله الاحسان فهذا الحسن ، والله المحسن فهذا الحسين .

ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه قبل ان خلق الله سماء مبنية ولا ارضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً دوننا ، نور نسبح الله ونسمع ونطيع .

قال سلمان : فقلت يا رسول الله بأبي أنت وامي فما لمن عرف هؤلاء ؟

فقال (ص) : يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن

فقلت : يا رسول الله فهل يكون ايمان بهم بغير معرفة باسمائهم وأنسابهم ؟

فقال : لا يا سلمان

فقلت : يا رسول الله فاني لهم ، قد عرفت الى الحسين قال (ص) : ثم سيد العابدين علي بن الحسين ، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل ، ثم علي بن موسى الرضا لامر الله ، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ، ثم علي بن محمد الهادى الى الله ، ثم الحسن بن علي الصامت الامين لسر الله ، ثم محمد بن الحسن الهادى والمهدي الناطق القائم بحق الله .

قال (ص) : إنك مدركه (يعني : مدرك للامام المهدي في الرجعة) ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة .

قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثم قلت : يا رسول الله واني مؤجل الى عهده ؟

قال : يا سلمان اقرأ (قوله تعالى) :

« فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا اولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ، ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً »

قال سلمان : فاشتد بكائي وشوقي ثم قلت يا رسول الله بعهد منك ؟ (يعني : في زمانك وانت موجود وقت الرجعة) ؟

فقال (ص) : اي والله الذي ارسل محمداً بالحق ، مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا وفينا ، اي والله يا سلمان . (الى آخر الحديث)[٤٢]

(أقول) هذه الرواية الشريفة تدل على ان تأويل الآيتين الكريمتين في رسول الله وفاطمة والائمة الاثني عشر - صلى الله عليه وعليهم أجمعين - حيث يكرون ويعودون حين يأذن الله تعالى لهم (بالرجعة) .

---

٤٢ - تفسير البرهان ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٧

﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾

الاسراء/ ١٣

أخرج الحافظ سليمان القندوزى (الحنفي) بسنده عن أبى عبد الله جعفر الصادق (رضى الله عنه) ، في حديث ـ قال : قال الله عز وجل :

« وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه »

يعني : ولاية الامام[٤٣]

(أقول) هذا تأويل (الطائر) لان ولاية الامام هي أظهر مصاديق الطائر ، اذ كل الاعمال تنبثق عن ولاية الامام ، فمن يتول الامام الصادق ـ مثلاً ـ تكن أعماله غير اعمال من يتولى أبا حنيفة ، وهكذا .

وحيث إن لكل زمان إماماً ، كان إطلاق الحديث شاملاً لجميع الائمة الاثنى عشر بدءاً من أمير المؤمنين وختاماً بالمهدى المنتظر عليهم السلام

٤٣ ـ ينابيع المودة ص ٤٥٤

﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾

الاسراء/ ٢٦/ .

روى العلامة البحرانى عن الثعلبي - في تفسيره - في تفسير هذه الآية قال : عنى بذلك قرابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وقال : ثم قال الثعلبى ، روى السدى عن ابي الديلمـى ، قال : قال علي بن الحسين (رضى الله عنه) لرجل من أهل الشام : اقرأت القرآن ؟

قال : نعم

قال : فما قرأت في بنى اسرائيل « وآت ذا القربى حقه » ؟

قال : وانكم القرابة التي امر الله تعالى ان يؤتى حقه ؟

قال : نعم[44]

وروى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال : اخبرنا ابو سعد السعدي (باسناده المذكور) عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليهم وسلم) :

« وآت ذا القربى حقه »

دعا فاطمة فاعطاها فدكاً والعوالي ، وقال (ص) : هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك[45]

---

٤٤ - غاية المرام ص ٣٢٣

٤٥ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٠ - ٣٤١

قال الياقوت الحموى في (معجمه) :

فدك ، وهي قرية تبعد عن المدينة مسافة يومين او ثلاثة ارضها زراعية خصبة فيها عين فوارة ونخيل كثيرة[٤٦]

---

٤٦ ـ معجم البلدان مادة (فدك)

وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا

الاسراء/ ٣٣/ .

روى الحافظ سليمان القندوزى قال : عن عبد السلام بن صالح الهروى عن علي الرضا بن موسى الكاظم (رضى الله عنهما) في قوله تعالى :

« ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً »

نزل في الحسين والمهدى (رضى الله عنهما)[٤٧]

أقول) يعنى : المراد بـ (قتل مظلوماً) الحسين بن علي ، والمراد بـ (وليه) الحجة المهدى (صلوات الله عليهما) .

---

٤٧ - ينابيع المودة ص ٥١٠

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾

الاسراء / ٥٧/

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن احمد (باسناده المذكور) عن عكرمة في قوله (تعالى) :

« اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة »

قال : هم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)[٤٨]

٤٨ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٣

وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا

الاسراء / ٦٤/

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال : اخبرني ابو الحسين (باسناده المذكور) عن حبة العرنى قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول :

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في وقت كنت لا ادخل عليه فيه ، فوجدت رجلاً جالساً عنده ، مشوه الخلقة ، لم اعرفه قبل ذلك فلما رآني خرج الرجل مبادراً .

قلت : يا رسول الله ، من ذا الذي لم اره قبل ذى ؟

قال (ص) : هذا ابليس الأبالسة ، سئلت ربي أن يرينيه ، وما رآه احد قط في هذه الخلقة غيري وغيرك .

قال : فعدوت في اثره فرأيته عند أحجاز الزيت فأخذت بمجامعه وضربت به البلاط ، وقعدت على صدره

فقال : ما تشاء يا علي

قلت : أقتلك

قال : انك لن تسلّط علي

قلت : لم ؟

قال : لأن ربك انظرني الى يوم الدين ، خلّ عنـي يا علي فإن لك عندي وسيلة لك ولاولادك

قلت : ما هي ؟

قال : لا يبغضك ولا يبغض ولدك أحد إلا شاركته في رحم أمه .

أليس الله قال :

« وشاركهم في الأموال والاولاد »[1]

(أقول) المراد بـ (يوم الـدين) ليس يوم القيامـة ، لأن الشيطـان أنظره الله تعالى (الى يوم الوقت المعلـوم) ، وإنمـا اطلـق عليه (يوم الدين) باعتباره يوم جزاء ايضاً ، للبعض ومنهم الشيطان .

يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُولَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

الاسراء / ٧١/

روى العلامة البحراني قال : روى يوسف القطان في تفسيره عن شعبة عن قتادة عن ابن عباس في قوله تعالى :

« يوم ندعو كل اناس بامامهم »

قال : اذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، وأعلام التقى أمير المؤمنين ، والحسن والحسين ثم يقال لهم : جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب .

ثم يدعو أئمة الفسق ـ وإن والله يزيد منهم ـ فيقال له : خذ بيد شيعتك وامضوا الى النار بغير حساب[1]

---

١ ـ غاية المرام ص ٢٧٢

سورة الكهف

وفيها آيتان .

١) واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجودا الا ابليس/ ٥٠
٢) وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاءً الحسنى/ ٨٨

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ

الكهف/ ٥٠/[1]

روى العلامة البحراني (قن) عن القاضي ابي عمر وعثمان بن أحمد ـ أحد شيوخ العامة ـ يرفعه الى ابن عباس عن النبى (صلى الله عليه وسلم) (قال) :

« لما شملت آدم الخطيئة نظر الى اشباح تضيء حول العرش فقال يا رب اني ارى اشباحاً تشبه خلقي فما هي ؟ قال : هذه الانوار اشباح اثنين من ولدك اسم أحدهما (محمد) أبدأ النبوة بك واختمها به ، والآخر أخوه وابن أخى ابيه اسمه (علي) أؤيد محمداً به وانصره على يده (والانوار) التي حولهما انوار ذرية هذا النبي من أخيه هذا يزوجه ابنته تكون له زوجة يتصل بها اول الخلق ايماناً به وتصديقاً له اجعلها سيدة النسوان وافطمها وذريتها من النيران تنقطع الاسباب والانساب يوم القيامة الا سببه ونسبه .

فسجد (آدم) شكراً لله ان جعل ذلك في ذريته .
فعوضه الله عن السجود ان اسجد له ملائكته[2] .

٢ ـ غاية المرام ص ٣٩٣

(اقول) انما ذكرنا هذا الحديث الشريف عند تفسير هذه الآية الكريمة لأجل انه يدل على أن السبب الاساسي والاول لواقع هذه الآية كان رسول الله واهل بيته ـ صلى الله عليه وعليهم اجمعين ـ فكانها اشارة اليهم .

وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً
ٱلْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا

الكهف/ ٨٨/

روى الحافظ البحراني ، عن الفقيه (الشافعي) ابراهيم بن محمد الحمويني ، باسناده المذكور عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

أتاني جبرئيل عن ربي عز وجل وهو يقول :
يقرئك السلام ويقول لك :
بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وباهل بيتك الجنة ، فلهم عندي جزاء الحسنى[١] .

---

٣ ـ غاية المرام ص ٥٨٤

سورة مريم (عليها السلام)

وفيها آية واحدة :

١) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً/ ٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص

مريم/ ١/

أخرج الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) عن سعد بن عبد الله ، قال : كنت رجلاً مشتغلاً بغوامض العلوم ، واثبت في دفتر نيفاً واربعين مسئلة من صعاب المسائل على أن أسأل خير بلدي أحمد بن اسحاق - صاحب مولانا ابي محمد الحسن العسكري - وقد خرج قاصداً نحو مولانا بسامراء ، فلحقته فدخلنا بالاذن عند مولانا (الى أن قال) قال لي مولانا : يا سعد ما جاء بك ؟ قلت : شوقاً إلى لقائك ، قال : فالمسائل التي اردت أن تسألها سل عنها قرة عيني وادمى الى الغلام (يعني : الامام المهدي) فقال الغلام سل عما بدا لك ، فسألت مسائلي واحداً بعد واحد ، فاجابني بجواب شاف .

(قال) : من جملة مسائله : اسله عن تأويل (كهيعص)

قال : (الكاف) كربلاء (والهاء) هلاك العترة (والياء) يزيد الملعون (والعين) عطش العترة (والصاد) صبرهم[٤]

---

٤ - ينابيع المودة ص ٤٦٠

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا

مريم/ ٩٦/

روى العالم الحنفي محمد الصبان المعري/ قال : واخرج السلفى عن محمد بن الحنفية في قوله عز وجل : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، سيجعل لهم الرحمن وداً » انه قال :

لا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته[٥]

وأخرج نحواً منه علامة الشافعية الشبلنجي في نور الابصار ايضاً[٦]

---

٥ ـ اسعاف الراغبين ص ١٠٩

٦ ـ نور الابصار ص ١١٢

سورة طه (صلى الله عليه وآله وسلم)

وفيها أربع آيات :

١) وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً/ ٨٢
٢) إلا من اذن له الرحمن ورضى له قولاً/ ١٠٩
٣) وأمر أهلك بالصلاة/ ١٣٢
٤) فستعلمون من أصحاب الصراط السوي/ ١٣٥

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ
وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ

طه/ ٨٢/

اخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى ، عن الحاكم النيسابـورى بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال في هذه الآية :

اهتدى الى ولاية اهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم)[٧]

وأخرج هو ايضاً عن صاحب المناقب بسنده المذكور قال : عن علي (رضى الله عنه) قال : والله لو تاب رجل وآمن ، وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما اغنى عنه ذلك شيئاً[٨] .

---

٧ ـ و٨ ـ ينابيع المودة ص ١١٠

يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ
لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا

طه/ ١٠٩/

روى الفقيه الشافعى (ابـن حجـر) العسقلانـي باسنـاده المذكور قال : عن أبي هريرة (رضى الله عنـه) عن النبـي (صلى الله عليه وسلم) انه قال :

من قال : (اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابـراهيم ، وبـارك على محمد وعلى آل محمـد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبـراهيم ، وترحـم على محمـد وعلى آل محمد ، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم)
شهدت له يوم القيامة وشفعت له[9]

---

٩ ـ فضائل الخمسة عن (فتح البارى) ج ٢ ص

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا

طه/ ١٣٢/

روى الفقيه (الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره (الدر المنثور) قال : وأخرج ابن مردويه ، وابن عساكر ، وابن النجار عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت (قوله تعالى) :

« وأمر أهلك بالصلاة »

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يجيء الى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول : الصلاة رحمكم الله .

« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »[١٠]

---

١٠ ـ الدر المنثور ج ٤ ص ٣١٣

فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ
ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ

طه/ ١٣٥/ .

روى العلامة البحراني مرسلاً عن الأعمش ،عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى :

« فستعلمون من أصحاب الصراط السوي »

(قال) : هو والله محمد وأهل بيته[١١]

---

١١ ـ غاية المرام ص ٤٠٥

سورة الأنبياء (عليهم السلام)

وفيها خمس آيات :

١) فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون/ ٧
٢ ـ ٤) ان الذين سبقت لهم منا الحسنى (الى) هذا يومكم الذي كنتم توعدون/ ١٠٠ ـ ١٠٢
٥) ان الارض يرثها عبادي الصالحون/ ١٠٥

فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

الأنبياء/ ٧/ .

أخرج علامة الأحناف (الحاكم الحسكانى) الحافظ بسنـده المذكور عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر في قوله تعالى :

« فاسئلوا أهل الذكر »

قال : هم الائمة من عدة رسول الله وتلا :

« وانزلنا عليكم ذكراً رسولاً »[12] / الطلاق/ ١٠

١٢ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٣٧

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾

الانبياء/ ١٠٠ ـ ١٠٢/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قاله : حدثنى ابو الحسن الفارسي (باسناده المذكور) عن علي (كرم الله وجهه) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

يا علي فيكم نزلت هذه الآية :

« إن الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون »[13]

وروى هو ايضا ، عن ابي بكر السبيعي باسناده المذكور عن أبي عمر النعمان بن بشير ـ وكان من سمار علي ـ : (أن علياً قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : يا علي فيكم نزلت هذه الآية)[14]

« لا يسمعون حسيسها »[15]

---

١٣ ـ و١٥ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥

١٤ ـ بين المعقوفين فراغ في مطبوع شواهد التنزيل ، والظاهر أن المحذوف هو ما ابتناه وإن لم يكن بلفظه فبمعناه ، بقرينة روايات اخر .

وروى هو أيضاً قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

يا علي فيكم نزلت :

« لا يحزنهم الفزع الاكبر »

الناس يطلبون في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون[16]

---

١٦ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨٤ .

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ

الانبياء/ ١٠٥/ .

وروى الحافظ سليمان (الحنفى) القندوزي قل :

عن الباقر والصادق (رضى الله عنهما) في قوله تعالى : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون » قالا : هم القائم وأصحابه[17]

---

١٧ ـ ينابيع المودة ص ٥١٠

سورة الحج

وفيها احدى عشرة آية

١) وان الساعة آتية لا ريب فيها/ ٧
٢) ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب/ ٣٢
٣ ـ ٤) اذن للذين يقاتلون (الى) إلا أن يقولوا ربنا الله/ ٣٩ ـ ٤٠
٥) الذين إن مكناهم في الارض/ ٤١
٦) وإن الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم/ ٥٤
٧) حتى تأتيهم الساعة بغتة/ ٥٥
٨) ومن عاقب بمثل ما عوقب به/ ٦٠
٩) ويمسك السماء أن تقع على الارض إلا باذنك٦٥
١٠ ـ ١١) يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا (إلى) ونعم النصير/ ٧٧ ـ ٧٨

وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا

الحج/ ٧/ .

روى الفقيه (الشافعي) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره ، عن أبي داود في سننه ، عن أبي سعيد الخدري (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« لا تقوم الساعة حتى يملك الارض (المهدي) مني ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت قبله ظلما وجوراً » الحديث[18]

قال السيوطي : وأخرج أحمد (بن حنبل)[19] عن أبي سعيد الخدري (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« أبشركم بالمهدي ، يبعثه الله في امتي ، على إختلاف من الزمان وزلازل ، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويرضى . عنه ساكنو السماء وساكنو الأرض ، يقسم المال صحاحاً .

فقال له رجل : ما صحاحاً ؟

قال (ص) :

« بالسوية بين الناس »

---

١٨ ـ الدر المنثور ج ٦ ص ٥٠

١٩ ـ بين المعقوفات في كل هذا الكتاب زيادات توضيحية منا

ثم قال (ص) :

« ويملأ قلوب امة محمد غنى ، ويسعهم عدله ، حتى يأمر مناد ينادي يقول : من كانت له في مال حاجة ؟

فما يقوم من المسلمين إلا رجل واحد فيقول إئتِ السادن ـ يعني : الخازن ـ فقل له : ان المهدي يأمرك أن تعطني مالاً ، فيقول ـ أحْثُ حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع امة محمد نفساً إذ عجز عني ما وسعهم :

قال (ص) : فيرد فلا يقبل منه

فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً اعطيناه

(أقول) لا بعد في أن يراد بـ (الساعة) في هذه الآية الكريمة يوم ظهور الامام المهدي عليه السلام ، فيكون من الباطن ، او من الظاهر الاعم ، لكون (الساعة) في مصطلح القرآن والسنة والعترة ساعتين احداهما ساعة ظهور المهدي عليه السلام ، (والثانية) ساعة القيامة ، كما أن (الحشر) في مصطلح الشرع له (إطلاقان) حشر البعض عند ظهور الامام المهدي عليه السلام وحشر الكل عند قيام القيامة .

ودليل الحشر الاول قوله تعالى : « يوم نحشر من كل امة فوجاً »[٢١]

ودليل الحشر الثاني قوله تعالى : « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً »[٢٢]

---

٢٠ ـ الدر المنثور ج ٦ ص ٥٠

٢١ ـ سورة النمل آية ٨٣

٢٢ ـ سورة الكهف آية ٤٧

﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾

الحج/ ٣٢/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفي) قال : عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) أنه قال في خطبة له :

« نحن الشعائر والأصحاب ، والخزنة والابواب »[٢٣]

(أقول) المقصود بكلمة (نحن) في هنا وغيره اهل البيت الذين جعلهم الله تعالى مظاهر لامره ونهيه وقدرته .

ولا ينافي هذا التأويل من الامام أمير المؤمنين عليه السلام لكلمة (الشعائر) وان كان تفسيرها او تنزيلها وارداً في الحج وشعائر الحجاج .

٢٣ - ينابيع المودة ص

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ

الحج/ ٣٩ ـ ٤٠/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا ابو الحسين (باسناده المذكور) عن زيد بن علي (بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، في قوله تعالى) :

« أُذن للذين يقاتَلون بانهم ظُلموا . . الى آخر الآية

« الذين اخرجوا من ديارهم . . . »

قال : نزلت فينا[24]

(أقول) يعني : فينا أهل البيت .

---

٢٤ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٩

ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ

الحج/ ٤١/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن ابراهيم باسناده المذكور عن ابي جعفر في قوله تعالى :

« الذين إن مكناهم في الارض » الآية

قال : فينا ـ والله ـ نزلت هذه الآية[٢٥]

٢٥ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٠

وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ

الحج/ ٥٤/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن اسحاق (باسناده المذكور) عن أبي جعفر قال :

آل محمد الصراط الذي دل الله عليه[26]

---

٢٦ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٦١

وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرْيَةٖ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ

الحج/ ٥٥/ .

روى السيوطي (العالم الشافعي) قال : أخرج الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر (رضى الله عنه) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

« لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين على العدو لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم (الساعة) وهم على ذلك »

فقال عبد الله بن عمر : ويبعث الله ريحاً ريحها المسك ومسها مس الحرير ، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الايمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة »[٢٧]

(أقول) روايات عديدة وردت بهذا المضمون في ظهور القائم المهدي عليه السلام ، وأنه لا يظهر حتى يملأ العالم ظلماً وجوراً ، وحتى يدخل الظلم كل بيت ، وانه سيكون جمع آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر حتى يظهر المهدي عليه السلام ، الى غير ذلك من النظائر

فتكون (الساعة) هي ساعة قيام القائم ـ كما صرح به في احاديث اخرى ـ

٢٧ ـ الدر المنثور ج ٦ ص ٦١

﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾

الحج/ ٦٠/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن سلام بن المستنير عن الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور »

قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما أخرجته قريش من مكة ، وهرب منهم إلى الغار ، وطلبوه ليقتلوه فعوقب .

ثم في بدر عاقب لانه قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد ابن عتبة ، وحنظلة بن أبي سفيان ، وأبا جهل وغيرهم .

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بغي عليه ابن هند بنت عتبة بن ربيعة (يعني : معاوية) بخروجه عن طاعة أمير المؤمنين ، وبقتل ابنه يزيد الحسين بغياً وعدواناً ، ثم قال تعالى :

« لينصرنه الله » يعني : بالقائم المهدي من ولده »[٢٨]

---

٢٨ ـ ينابيع المودة ص ٥١٠

وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ

الحج/ ٦٥/ ..

روى العلامة البحراني ، عن محمد بن الحسن بن شاذان ـ من طريق العامة بحذف الأسناد ـ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ في حديث ـ الى أن قال : فقام جابر بن عبد الله الانصارى فقال : يا رسول الله من الائمة من ولد علي بن ابي طالب ؟

قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ، ثم الباقر محمد بن علي ـ وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ـ ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الكاظم موسى بن جعفر ، ثم الرضا علي بن موسى ، ثم التقي محمد بن علي ، ثم النقي علي بن محمد ، ثم الزكي الحسن بن علي ، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمّتي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت جوراً وظلماً .

هؤلاء يا جابر خلفائي ، واوصيائي واولادي ، وعترتي ، من أطاعهم فقد اطاعني ، ومن عصاهم فقد عصاني ، ومن انكرهم او انكر واحداً منهم فقد أنكرني .

ثم قال (ص) :

وبهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض ، وبهم يحفظ الله الارض أن تميد باهلها[٢٩] .

---

٢٩ ـ غاية المرام ص ٦٩٢

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ (٧٧) وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ (٧٨)

الحج/ ٧٧ ـ ٧٨/ .

روى العلامة البحراني ، عن الفقيه الشافعي ابراهيم بن محمد الحمويني (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث طويل ـ قال : أقسم علي بن ابي طالب في اكثر من مائتي رجل ـ في اجتماع واحد ـ وهم من المهاجرين والأنصار والتابعين ، فاشهدهم على امور ، وكان فيما قال :

أنشدكم الله اتعلمون أن الله انزل في سورة الحج :

« يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير . . . » الى آخر السورة .

فقام سلمان فقال : يا رسول الله (ص) من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد ، وهم شهداء على الناس ، الذين اجتباهم الله . ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابراهيم ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) :

عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الامة

قال سلمان : بيِّنهم لنا يا رسول الله (ص) ؟

قال : أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي .

قالوا اللهم نعم[30]

(أقول) الأحد عشر من ولده هم الذين سماهم (صلى الله عليه وآله) في تفسير الآية السابقة .

---

٣٠ ـ غاية المرام ص ٢٦٥

سورة المؤمنون

وفيها اربع آيات :

١) وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم/ ٧٣ .
٢) وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون/ ٧٤
٣) فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
٤) اني جزيتهم اليوم بما صبروا

وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

المؤمنون/ ٧٣/ .

أخـرج الحافـظ الحنفـي سليمان القنـدوزي في ينابيعـه عن الفقيه (الشافعي) الحمويني محمد بن ابراهيم ، بسنده عن علي (كرم الله وجهه) قال :

« الصراط ولايتنا اهل البيت »[٣١]

---

٣١ ـ ينابيع المودة ص ١١٤

﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴾

المؤمنون/ ٧٤ .

أخـرج الحافـظ الحنفـي سليمان القنـــدوزي في ينابيعـــه قال : وفي المناقب ، عن زيد بن موسى الكاظم عن ابيه ، عن آبائه ، عن أمـير المؤمنين علي (رضى الله عنهم) في هذه الآية قال :

« عن ولايتنا اهل البيت »[32]

---

٣٢ ـ ينابيع المودة ص ١١٤

فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ

المؤمنون/ ١٠١/ .

روى العلامة المناوي في (فيض القدير) باسناده المذكور عن عمر بن الخطاب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال :

كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي[٣٣]

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عطاء ، عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

كل حسب ونسب يوم القيامة منقطع إلا حسبي ونسبي ان شئتم إقرأوا : « فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون »[٣٤]

---

٣٣ ـ فضائل الخمسة ج ٢
٣٤ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٧

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ

المؤمنون/ ١١١/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود في قول الله تعالى :

« إني جزيتهم اليوم بما صبروا »

يعني : جزيتهم بالجنة اليوم بصبر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين في الدنيا على الطاعات ، وعلى الجوع والفقر ، وصبروا على البلاء لله في الدنيا .

«انهم هم الفائزون » والناجون من الحساب[٣٥]

٣٥ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٨

سورة النور

وفيها خمس آيات

١) الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح/ ٣٥

٢ ـ ٤) في بيوت اذن الله ان تُرفع (إلى) والله يرزق من يشاء بغير حساب/ ٣٦ ـ ٣٨

٥) وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض/ ٥٥

ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ

النور/ ٣٥/ .

روي العلامة البحراني ، عن الفقيه الشافعي ابن المغانـة في كتابـه (المناقب) يرفعه الى علي بن جعفر قال : سألت ابا الحسن عن قول الله عز وجل :

« كمشكاة فيها مصباح المصباح في ذجاجة »

قال : المشكاة فاطمة ، والمصباح الحسن والحسين ، و

« الزجاجة كانها كوكب دري »

قال : كانت فاطمة كوكباً « درّياً بين نساء العالمين

« يوقد من شجرة مباركة »

ابراهيم عليه السلام

« لا شرقية ولا غربية »

لا يهودية ولا وثنية

« يكاد زيتها يضييء »

قال : كاد العلم ينطق منها

« ولو لم تمسسه نار ، نور على نور »

قال : منها إمام بعد إمام

« يهدي الله لنوره من يشاء »

(يعني) : يهدي لولايتنا من يشاء[٣٦] .

---

٣٦ ـ غاية المرام ص ٣١٥

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

النور/ ٣٦ ـ ٣٨/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني ابو الحسن الصيدلاني وابو القاسم بن ابي الوقاء العدناني (باسناده المذكور) عن انس بن مالك وعن بريدة قالا : قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية :

« في بيوت اذن الله »

الى قوله : « الأبصار »

فقام اليه رجل فقال : يا رسول الله أي بيوت هذه ؟

قال : بيوت الانبياء

فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ـ بيت علي وفاطمة ـ ؟

قال (ص) : نعم من أفاضلها

وروى العلامة البحراني عن تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفيان عن ابن عباس (قال) :

إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه ، فنفر الناس إليه إلا علي ، والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وابو ذر ، والمقداد ، وصهيب ، وتركوا النبي قائماً يخطب على المنبر ، فقال النبي (عليه السلام) :

لقد نظر الله الى مسجدي يوم الجمعة ، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لاضرمت المدينة على أهلها ناراً ، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ، ونزل فيهم :

« رجال لا تلهيهم تجارة »[37] .

(أقول) انما ذكرنا الآيات الثلاث مع أن المذكور في الحديثين منها آيتان فقط ، وذلك لأن الآية الثالثة تتمة للآيتين الاولتين ، ونازلة فيمن نزلت فيهم الآيتان الاولتان ، فلاحظها .

---

٣٧ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٠

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ
بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ

النور/ ٥٥ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن تفسير فرات بن ابراهيم (باسناده المذكور) عن القاسم بن عوف قال سمعت عبد الله ابن محمد يقول :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات »
قال : هي لنا أهل البيت[٣٨]

(أقول) ذكر في حاشية الكتاب : ان الظاهر ان عبد الله هذا هو ابن محمد بن الحنفية ، بن علي بن ابي طالب ـ عليهم السلام ـ .

---

٣٨ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٣

سورة الفرقان

وفيها اربع آيات :

١) وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً/ ٥٤
٢ ـ ٤) والـذين يقولـون ربنـا هب لنـا (الى) حسنـت مستقـراً ومقاماً/ ٧٤ ـ ٧٦

وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا

الفرقان/ ٥٤/ .

نقل العلامة المظفر عن (ينابيع المودة) للعالم الحنفي الحافظ القندوزي انه روى عن ابي نعيم الحافظ ، وعن الفقيه الشافعي ابن المغازلي انهما أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : (نزلت هذه الآية في الخمسة اهل العباء)

ثم قال (ابن عباس) :

المراد من (الماء) نور النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي كان قبل خلق الخلق ، ثم اودعه في صلب آدم ، ثم نقله من صلب الى صلب إلى أن وصل الى صلب عبد المطلب فصار جزئين ، جزء الى صلب عبد الله فولد النبي (ص) وجزء الى صلب أبي طالب فولد علياً ، ثم ألف النكاح فزوج علياً بفاطمة فولد حسناً وحسيناً[٣٩] .

---

٣٩ ـ كتاب (دلائل الصدق) ج ٢ ص ١٣٩

وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

الفرقان/ ٧٤ ـ ٧٦/ .

روى الحاكم الحسكاني (الحنفى) عن فرات (باسناده المذكور) عن أبي سعيد (الخدرى) في قوله تعالى :

« هب لنا » الآية

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : قلت : يا جبرئيل من ازواجنا ؟

قال : خديجة

قال (ص) : ومن ذرياتنا ؟

قال : فاطمة

و : قرة اعين ؟

قال : الحسن والحسين

قال (ص) : « واجعلنا للمتقين إماماً »

قال : علي (رضى الله عنه)[1]

---

١ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٦

(أقول) انما ذكرنا الآيات الثلاث مع ان المذكور منها في الحديث هي الآية الاولى فقط ، وذلك : لكون الآيتين الاخرتين كالمحمول للموضوع ، والخبر للمتبدأ ، والنتيجة للقضية في القياس .

سورة الشعراء

وفيها آيتان :

١) ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية/ ٤

٢) فكبكبوا فيها هم والغاوون/ ٩٤

إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ ءَايَةً

فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ

الشعراء/ ٤/ .

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفي) عن (فرائد السمطين) للفقيه الشافعي قال : روى عن علي بن موسى الرضا (رضى الله عنه) ـ في حديث ـ :

إن الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء ، يطهر الله به الارض ، من كل جور وظلم .

ـ إلى أن قال ـ :

وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض : (ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه)

وهو قول الله عز وجل :

« إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين »[٢]

---

٢ ـ ينابيع المودة ص ٤٤٨

سورة النمل

وفيها خمس آيات :

١ ـ ٢) وما أنت بهاد العمي عن ضلالتهم (إلى) ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون/ ٨١ ـ ٨٢

٣) ويوم نحشر من كل أمة فوجاً/ ٨٣

٤ ـ ٥) من جاء بالحسنة فله خير منها (الى) هل تجزون إلا ما كنتم تعملون/ ٨٩ ـ ٩٠

وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ
إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا
وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ
ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ

النمل/ ٨١ ـ ٨٢/ .

روى جلال الدين السيوطى (الفقيه والمحدث والمعنى الشافعي) في تفسيره عند تفسير هذه الآية قال : وأخرج ابن جرير (الطبري) عن حذيفة بن اليمان قال :

ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الدابة .
فقال حذيفة : يا رسول الله من اين تخرج ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : من اعظم المساجد حرمة على الله (يعني المسجد الحرام) بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الأرض من تحتهم تحرك القنديل ، وتشق الصفا مما يلي المسعى ، وتخرج الدابة من الصفا ، اول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ، ولن يفوتها هارب ،تسم (اي تعلّم من الوسم بمعنى العلامة) مؤمن ، وكافر ، أما المؤمن فيرى كانه كوكب درّي ، وتكتب بين عينيه (مؤمن) واما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء (كافر)[٣]

---

٣ ـ الدر المنثور ج ٥ ص ١١٦

وروى هو ايضاً قال : وأخرج ابو نعيم عن وهب بن منبّه قال :

اول الآيات (الروم) ثم (الدجال) والثالثة : (يأجوج ومأجوج) والرابعة (عيسى بن مريم) والخامسة (الدخان) والسادسة (الدابة)[4]

وروى في حديث آخر أن الدابة تقول « ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون »[5]

(أقول) هذه العلامات كلها لظهور الامام المهدي عليه السلام ـ كما وردت صريحاً ، او ظهوراً في عديد الأحاديث الشريفة ـ فتكون هاتان الآيتان الكريمتان ايضاً إشارة الى مقدمات الظهور .

وكلمة (بآياتنا) في الآيتين اشارة إلى ظهوره عليه السلام وما تكتنفه من علامات سابقة ومقارنة ، تنزيلاً ، او تأويلاً ، او تطبيقاً على الفرد الظاهر الاكمل والأتم .

---

٤ ـ و٥ ـ الدر المنثور ج ٥ ص ١١٦

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا

النمل/ ٨٣/

روى جلال الدين السيوطي (الشافعي) في تفسيره ، عند هذه الآية الكريمة قال :

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن ابي حاتم ، عن مجاهد في قوله (تعالى) :

« ويوم نحشر من كل امة فوجاً »
قال : زمرة[٦]

(أقول) جاء في مستفيض الروايات ان ذلك اليوم هو يوم ظهور المهدي من آل محمد (ص) ، لأن الله تعالى يخرج في ذلك اليوم جمعاً من الظالمين للانتقام منهم قبل يوم القيامة .

وليس هذا اليوم هو يوم القيامة ، لأن يوم القيامة يجمع الله تعالى فيه جميع الخلائق ، كما قال سبحانه « وحشرناهم فلن نغادر منهم أحداً »[٧]

وهنا يقول عز من قائل « ويوم نحشر من كل امة فوجاً » اي : زمرة ، لا الجميع .

---

٦ ـ الدر المنثور ج ٥ ص ١١٧
٧ ـ سورة الكهف آية ٤٧

سورة القصص

وفيها ست آيات :

١ ـ ٢) ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض (الى) ونمكن لهم في الارض/ ٥ ـ ٦

٣ ـ ٤) وربك يخلق ما يشاء ويختار (إلى) ما تكنّ صدورهم وما يعلنون/ ٦٨ ـ ٦٩

٥) تلك الدار الآخرة ، نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض/ ٨٣

٦) من جاء بالحسنة فله خير منها/ ٨٤

وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ

القصص/ ٥ ـ ٦/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني ابو الحسن الفارسي (باسناده المذكور) عن المفضل بن عمر قال : سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول : ان رسول الله (ص) نظر الى علي والحسن والحسين فبكى وقال :

« أنتم المستضعفون بعدى »

قال المفضل : فقلت له : ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ؟

قال : معناه انكم الائمة بعدى إن الله تعالى يقول :

« ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين »

فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة[8]

---

٨ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٠ ـ ٤٣١

(أقول) انما ذكرنا الآية التالية ايضاً لكونها تتمة للآية الاولى ، فاذا كانت الاولى جارية في أئمة اهل البيت - عليهم السلام - كانت الثانية ايضاً كذلك

وأخرج الحافظ القندوزى (الحنفي) في حديث عن حكيمة عمة الحسن العسكري - قالت : فلما كان اليوم السابع (يعني : من ولادة المهدي) ثم جئت فقال لي أبو محمد : يا عمة هلمي الى ابنى ، فجئت به إليه ، ففعل به كفعله الاول ، وقال : تكلم يا بني ، فتشهد الشهادتين ، وصلى على آبائه واحداً بعد واحد ، ثم تلا (قوله تعالى) :

« ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ، ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين »[9] الحديث .

وأخرج العلامة البحراني (قده) في تفسيره (البرهان) عن امام العامة ابي جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن ذاذان عن سلمان قال : قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (وسرد حديثاً طويلاً الى أن قال سلمان) :

فقال (ص) :

« اي والله الذي ارسل محمداً بالحق من (يعني : في عهد وزمان مني) ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة (الى أن قال ص) :

وتحقق تأويل هذه الآية :

---

٩ - ينابيع المودة ص ٤٥٠

« ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن هم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » الحديث[10]

---

١٠ ـ تفسير البرهان ج ٢ ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ

القصص/ ٦٨ ـ ٦٩/ .

روى العلامة البحراني ، عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي ، في كتابه المستخرج من التفاسير الاثنى عشر وهو من مشايخ اهل السنة ـ في تفسير قوله تعالى :

« وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة »

يرفعه إلى أنس بن مالك قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن هذه الآية فقال (ص) :

ان الله خلق آدم من الطين ، كيف يشاء ويختار .

وإن الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا ، فجعلني الرسول ، وجعل علي بن أبي طالب الوصى ، ثم قال (تعالى) :

« ما كان لهم الخيرة »

يعني : ما جعلت للعباد أن يختاروا ، ولكن اختار ما أشاء ، فانا واهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه ، ثم قال (تعالى) :

« سبحان الله »
يعني : تنزهاً لله
« عما يشركون » به كفار مكة .
ثم قال (تعالى) :
« وربك » يعني : يا محمد
« يعلم ما تكن صدورهم »
من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك
« وما يعلنون »
من الحب لك ولأهل بيتك[11]

---

١١ ـ غاية المرام ص ٣٣١

مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ

القصص/ ٨٤ .

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا احمد بن عبد الله بن أحمد (باسناده المذكور) عن أبي جعفر يقول : دخل ابو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له :

يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله تعالى :

« من جاء بالحسنة - الى قوله - يعملون » ؟

قال : بلى جعلت فداك

قال : الحسنة حبنا أهل البيت ، والسيئة بغضنا ثم قرأ الآية :

(من جاء بالحسنة فله خير منها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئآت إلا ما كانوا يعملون)[١٢]

---

١٢ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٢٥ - ٤٢٦

سورة العنكبوت

وفيها آيتان :

١) والذين كفروا بآيات الله ولقائه/ ٢٣

٢) والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا/ ٦٩

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

العنكبوت/ ٢٣/ .

روى العلامة البحراني ، عن الفقيه (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي (باسناده المذكور) عن مالك بن أنس (إمام المالكية) عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - في حديث - :

« ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه - آيس من رحمة الله - »

ثم اعقب ذلك العلامة البحراني فقال :

قال مؤلف هذا الكتاب : أما موفق بن أحمد فهو عامي المذهب (حنفي) ، ومالك بن أنس هو الذي تنسب اليه الفرقة المالكية أحدى الفرق الأربع من العامة ، ونافع هو ابن الازرق مولى عمر بن الخطاب وهو من الخوارج ، وابن عمر هو عبد الله وهو من رؤوس النواصب الذين لم يبايعوا علي بن ابي طالب ، وهذه الرواية من عجيب رواياتهم لانهم أعدائه عليه السلام[١٣] .

(أقول) أما نافع بن الازرق ، فهو الذي روى فيه الحاكم الحسكاني (باسناده المذكور) عن أبي هارون العيدي قال : كنت

---

١٣ - غاية المرام ص ٥٨٠

جالساً مع ابن عمر ، اذ جاء نافع بن الازرق فقال : والله اني لابغض علياً قال (يعني ابن عمر) : ابغضك الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها[14] .

وأما ابن عمر ، فقد روى المحدث القمى عنه قال :

لما دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير راح عبد الله بن عمر إليه وقال : مد يدك (لابايعك لعبد الملك ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية .

فاخرج الحجاج رجله وقال : خذ رجلي فان يدي مشغولة

فقال ابن عمر : اتستهزئ مني ؟

قال الحجاج : يا أحمق بن عدىّ ، بايعت مع علي وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ، أو ما كان علي إمام زمانك ؟ والله ما جئت إليّ لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) ، بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير[15] .

---

١٤ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠

١٥ ـ سفينة البحار ج ٢ ص ١٣٦

وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا
وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ

العنكبوت/ ٦٩/ .

روى الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرني فرات بن ابراهيم (باسناده المذكور) عن ابان بن تغلب (عن ابي جعفر) في قوله تعالى :

« لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين »
قال : نزلت فينا أهل البيت[16]

---

١٦ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٢

سورة الروم

وفيها ثلاث آيات :

١ ـ ٢) ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله/ ٤ ـ ٥

٣) فآت ذا القربى حقه/ ٣٨

وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ

الروم/ ٤ ـ ٥/ .

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : روي عن ابي العبير عن جعفر الصادق رضي الله عنه ، في قوله تعالى :

« ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله »

قال : عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر الله[17]

(اقول) كون هذا معنى الاية ، او تأويلها ، او تطبيقها لا ينافي مع كون نزولها في اول الاسلام ، فللقرآن ظهر وبطن ، وله تفسير وتأويل ، واهل البيت الذين نزل القرآن في بيوتهم ادرى بمعاني القرآن ، ومراميه ، وتأويلاته وتفسيره وتطبيقه من غيرهم .

---

١٧ ـ ينابيع المودة ص ٥١١

فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّـهُۥ

الروم/ ٣٨/ .

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال : لما انزل الله :

« فآت ذا القربى حقه »
دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاطمة واعطاها فدكاً وذلك لصلة القرابة[١٨]

---

١٨ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٣

سورة السجدة

وفيها ثلاث آيات :

١) ولنذيقنهم من العذاب الادنى/ ٢١
٢) وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا/ ٢٤
٣) قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم/ ٢٩

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ
ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

السجدة/ ٢١/ .

روى العلامة السيد هاشم البحراني في تفسيره عن محمد بن الحسن ابن فرقد الشيباني (الحنفى) انه قال :

« وروى عن جعفر الصادق بأن الادنى القحط والجدب ، والاكبر خروج القائم المهدى بالسيف في آخر الزمان »[١٩]

١٩ ـ تفسير البرهان ج ٣ ص ٢٨٨

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾

السجدة/ ٢٤/ .

روى الحاكم الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :

« وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا »

قال : جعل الله لبنى اسرائيل بعد موت هارون وموسى من ولد هارون سبعة من الأئمة . كذلك جعل من ولد علي ستة من الائمة ، ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الاثنى عشر نقيباً كما اختار بعد السبعة (علي وستة من ولده) خمسة فجعلهم تمام الاثنى عشر[٢٠] .

---

٢٠ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٥٥

قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

السجدة /٢٩

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : روى عن ابن دراج قال : سمعت جعفر الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون »

يقول : في هذه الآية يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم ، ولا ينفع أحداً تقرب بالايمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً ، واما من كان قبل هذا الفتح موقناً بامامته ، ومنتظراً لخروجه فذلك الذي ينفعه إيمانه ، ويعظم الله عز وجل عنده قدره وشأنه .

(ثم قال) : وهذا أجر الموالين لأهل البيت[٢١]

---

٢١ ـ ينابيع المودة ص ٥١١

سورة الاحزاب

وفيها آيتان)

١) انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت/ ٣٣

٢) إن الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً/ ٥٦

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

الاحزاب/ ٣٣/

أجمع عامة أهل التفسير ، والحديث ، والتاريخ على أن المقصود بـ (اهل البيت) هم الخمسة الطيبون (محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين) عليهم الصلاة والسلام

روى (البلاذرى) قال حدثنى أبو صالح الفراء (بالاسناد المذكور في كتابه) عن انس بن مالك : ان النبى (صلى الله عليه وسلم) كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر ـ وهو منطلق الى صلاة الصبح ـ فيقول :

« الصلاة اهل البيت »

« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً »[٢٢]

واورد الفيروز آبادى ، عن الطحاوى (الحنفى) في كتاب (مشكل الآثار) بسنده عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين :

« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً »[٢٣]

---

٢٢ ـ أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٤

٢٣ ـ فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢١٩

واورد أيضاً عن (ابي داود الطيالسى) في مسنده باسناده عن أنس عن النبى (صلى الله عليه وسلم) : أنه كان يمر على باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح فيقول : الصلاة يا أهل البيت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت »[24]

وفي مسند الامام أحمد بن حنبل (باسناده المذكور) عن أم سلمة : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لفاطمة : آتيني بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم فالقى عليهم كساء مذكياً ثم قال (صلى الله عليه وسلم) :

« اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد »[25] .

وفي مستدرك الصحيحين ـ كما اورد العلامة الفيروز آبادى ـ باسناده المذكور عن عامر بن سعد ، عن سعد بن ابي وقاص يقول :

لا أسبه (يعنى علي بن أبي طالب) ما ذكرت حين نزل عليه (يعني النبى (ص) الوحى فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فادخلهم تحت ثوبه ثم قال (ص) :

« رب إن هؤلاء أهل بيتي »[26] .

وروى (الفقيه الشافعى) جلال الدين بن ابي بكر السيوطي في تفسيره باسناده عن سعد قال : نزل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الوحى فادخل علياً وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثم قال (ص) :

---

٢٤ ـ و٢٦ ـ فضائل الخمسة ج ٢ ص

٢٥ ـ مسند أحمد بن حنبل ج ٤ ص ١٠٧

« اللهم هؤلاء أهلي واهل بيتي »[27] .

واورد العلامة الفيروز آبادي ، عن الهيثمي في كتاب (مجمع الزوائد) عن واثلة بن الاسقع قال : خرجت وأنا اريد علياً فقيل لي هو عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فائمت إليهم فاجدهم في حظيرة من قصب رسول الله ، وعلي وفاطمة وحسن وحسين قد جعلهم (ص) تحت ثوب قال :

« اللهم انك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم »[28] .

وأخرج المفسر المعاصر (محمد عزة دروزة) في تفسيره الذي اسماه (التفسير الحديث) وقد رتب السور فيه على ترتيب نزولها لا على الترتيب المثبت عليه القرآن ، قال : (ومنها حديث رواه مسلم والترمذي عن ام سلمة ام المؤمنين جاء فيه (نزلت الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) في بيتي ، فدعا النبي - صلى الله عليه وسلم - علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال (ص) : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (فقلت) وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال (ص) : انت على مكانك وانت الى خير)[29]

وقال العلامة المراغي - احمد مصطفى ، استاذ الشريعة الاسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم - بمصر - في تفسيره : (وعن ابن عباس

---

٢٧ - الدر المنثور عند تفسير هذه الآية من سورة الأحزاب

٢٨ - فضائل الخمسة ج ٢

٢٩ - التفسير الحديث ج ٨ ص ٢٦١

قال : شهدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ تسعة اشهر يأتى كل يوم باب علي بن ابي طالب عند وقت كل صلاة فيقـول : « السـلام عليكم ورحمة الله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهـل البيت ويطهركم تطهيراً ، الصلاة يرحمكم الله ، كل يوم خمس مرات »[٣٠]

وأخـرج الشيخ الامـام الخـطيب الشربيـني (الفقيه الشافعـى) في تفسيره (السراج المنير) قال :

وعن ام سلمة (رضى الله تعالى عنها) قالت : في بيتي نزل « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت »

قالت : فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى فاطمة وعلى والحسن والحسين فقال (ص) :

« هؤلاء اهل بيتي »[٣١] .

وأخرج مثـل ذلك بمعنـى واحـد ، ونتيجـة واحـدة ، وواقـع غـير متناقض ـ وإن كان بالفاظ عديدة ، ورواة مختلفين ، واسناد متكاثرة ـ كثيرون غـير هؤلاء ، نشـير الى مواقـع ذكره من مؤلفاتهـم كنماذج لا كاستيعاب ، تسهيلاً على الطالب ، وتمكينا للراغب :

(منهم) الامام فخر الدين الرازي في (تفسيره)[٣٢]

(ومنهم) النيسابورى (الشافعى) في (تفسيره)[٣٣]

---

٣٠ ـ تفسير المراغى ج ٢٢ ص ٧

٣١ ـ تفسير السراج المنير ج ٣ ص ٢٤٥

٣٢ ـ تفسير الفخر الرازي ج ٦ ص ٧٨٣

٣٣ ـ تفسير النيسابورى في تفسير سورة الاحزاب (هامش تفسير الطبرى)

(ومنهم) مسلم في (صحيحه)[34]

(ومنهم) الامام الطبرى في (تفسيره)[35]

(ومنهم) البيهقى في (سننه)[36]

(ومنهم) احمد بن محب الدين الطبرى (الشافعى) في (رياضه) و(ذخائره)[37]

(ومنهم) العلامة الطحاوى الحنفيفي) (مشكله)[38]

(ومنهم) إلحاكم في (مستدركه)[39]

(ومنهم) المؤرخ الكبير ابن الاثير (والشافعى) في (اسد الغابة)[40]

(ومنهم) ابن حجر الهيثمى (الشافعى) في (مجمعه)[41]

(ومنهم) غير ذلك من الاعلام

---

٣٤ ـ صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٣١

٣٥ ـ تفسير جامع البيان ج ٢٢ ص ٥

٣٦ ـ سنن البيهقى ج ٢ ص ١٥٠

٣٧ ـ الرياض النفرة ج ٢ ص ١٨٨ (ذخائر العقبى) ص ٢٤

٣٨ ـ مشكل الآثار ج ١ ص ٣٣٤

٣٩ ـ المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ٤١٦

٤٠ ـ اسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٥ ص ٥٢١

٤١ ـ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٩

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾

الاحزاب/ ٥٦/ .

روى العلامة البحراني عن (الثعلبى) في تفسير هذه الآية بسنده المذكور عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت :

« إن الله وملائكته يصلون على النبي » الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك وكيف الصلاة عليك ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد »[٤٢] (ونقله) بنص العلامة المراغى في تفسيره ايضاً[٤٣] .

واورد ـ العلامة الفيروز آبادى ـ عن البخارى في كتابه (الادب المفرد) بسنده عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت

٤٢ ـ غاية المرام ص ٣١١

٤٣ ـ تفسير المراغى ج ٢٢ ص ٣٤

على إبراهيم وعلى آل إبراهيم » شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له)[44]

واورد أيضاً عن (عبد الرؤوف المناوى) في كتابه (فيض القدير) قال : روى الطبراني في الأوسط عن على موقوفاً قال :

« كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد »[45]

وأخرج المفسر المعاصر (محمد عزة دروزة) في تفسيره قال : (ومنه حديث عن عبد الله بن مسعود ، قال : اذا صليتم على النبي فاحسنوا الصلاة عليه قالوا له : علمنا فقال قولوا . . . اللهمَ صَل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد)[46] .

وقال الحافظ الامام ابو القاسم محمد بن احمد بن جزى الكلبى الغرناطي في تفسيره المسمى بالتسهيل لعلوم التنزيل في تفسير هذه الآية : (وروى ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : نزلت هذه الآية في خمسة : في ، وفي علي وفاطمة والحسن والحسين)[47]

وأخرج على المتقى الهندي في (كنزه) باسناده العديدة عن زيد بن خارجة ، عن النبي (ص) انه قال : (قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)[48] الخ . .

---

٤٤ ـ و٤٥ ـ فضائل الخمسة ج ٢
٤٦ ـ التفسير الحديث ج ٨ ص ٢٨٦
٤٧ ـ تفسير الكلبى ج ٣ ص ٢٩٩
٤٨ ـ كنز العمال ج ١ ص ٤٣٩

سورة سبأ

وفيها ست آيات :

١) وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها/ ١٨
٢) قل ما سئلتكم من أجر فهو لكم/ ٤٧
٣ ـ ٦) ولـو ترى اذ فزعـوا فلا فوت (الى) انهـم كانـوا في شك مريب/ ٥١ ـ ٥٤

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ

سبأ/ ١٨/ .

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) في قوله تعالى :

« وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياماً آمنين »

عن محمد بن صالح الهمدانى قال : كتبت الى (صاحب الزمان) : ان أهل بيتي يؤذونني بالحديث الذي روي عن آبائك انهم قالوا قوامنا شرار خلق الله فقال ويحكم ما تقرأون ما قال الله تعالى :

« وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة »
فنحن ـ والله ـ القرى التي بارك الله فيها ، وانتم القرى الظاهرة[٤٩]

٤٩ ـ ينابيع المودة ص ٥١١

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

سبأ/ ٤٧/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفي) في قوله تعالى :

« قل ما سألتكم من أجر فهو لكم »

قال : عن الباقر (رضى الله عنه) انه قال :

من توالى الأوصياء من آل محمد (صلى الله عليه وعليهم) واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم (عليه السلام)

ـ الى أن قال ـ :

وهو قول الله عز وجل :

« قل ما سألتكم من أجر فهو لكم »

يقول (تعالى) : اجر المودة ـ التي لم اسألكم غيرها ـ فهو لكم (يعني : ليست أجراً لي أنا استفيد منها) تهتدون بها ، وتسعدون بها ، وتنجون بها من عذاب يوم القيامة[٥٠] .

---

٥٠ ـ ينابيع المودة ص ٩٨

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ

سبا/ ٥١ ـ ٥٤/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : في قوله تعالى : « ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب »
الى آخر السورة

روي عن الحارس ، عن علي (كرم الله وجهه) في هذه الآية قال : قبيل قيام قائمنا المهدى يخرج السفياني فيملك قدر حمل المرأة ـ تسعة اشهر ـ ويأتي المدينة جيشه حتى اذا انتهى الى البيداء خسف الله به[٥١] .

---

٥١ ـ ينابيع المودة ص ٥١٢

وروى الفقيه (الشافعي) السيوطي في تفسيره ، قال : وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله (تعالى) :

« ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب »

قال : هو جيش السفياني .

قال : من اين اخذوا ؟

قال : من تحت اقدامهم[٥٢]

(أقول) قوله « من تحت اقدامهم » لغير الخسف الذي ذكر في رواية الحافظ القندوزي .

(واعلم) أن السيوطي ذكر هنا روايات عديدة بشأن السفياني ، وخروجه قبيل قيام الامام المهدي عليه السلام ، وهلاكه هو وجيشه في الصحراء بالخسف ، وهذا من معاجز الامام (المهدي) عليه السلام (لكنا) دوماً للاختصار لم نذكر منها سوى رواية واحدة .

---

٥٢ ـ الدر المنثور ج ٥ ص ٢٤٠

سورة الصافات

وفيها آيتان :

١) وقفوهم انهم مسئولون/ ٢٤
٢) سلام على إلياسين/ ١٣٠

وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ

الصافات/ ٢٤/ .

روى العلامة البحرانى عن أبي بكر الشيرازي في كتابه عن معاوية الغرير عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : اذا كان يوم القيامة امر الله مالكاً أن يسعر النيران السبع ، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ، ويقول : يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ، ويقول يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش ، وينادى يا محمد قرّب امتك للحساب .

ثم يأمر الله أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام ، فيسألون هذه الامة نسائهم ورجالهم .

على القنطرة الاولى عن ولاية امير المؤمنين وحب أهل البيت محمد (صلى الله عليه وسلم) فمن أتى به جاز على القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب اهل البيت نبيه سقط على ام رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً .

وعلى القنطرة الثانية فيسألون عن الصلاة .

وعلى الثالثة : يسألون عن الزكاة

وعلى الرابعة عن للصيام

وعلى الخامسة عن الحج

وعلى السادسة عن الجهاد

وعلى السابعة عن العدل .

فمن أتى بشيئين من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف

ومن لم يأت عذّب

وذلك قوله تعالى :

« وقفوهم انهم مسؤولون »

يعني : معاشر الملائكة قفوهم يعني العباد على القنطرة الاولى ، (فاسألوهم) عن ولاية علي وحب أهل البيت[٥٣] .

---

٥٣ ـ غاية المرام ص ٢٥٩

سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ

الصافات / ١٣٠ /

روى العلامة البحراني عن أبي نعيم الاصفهاني ، باسناده عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله تعالى :

« سلام على الياسين »

قال : الياسين (هم) آل محمد (صلى الله عليه وسلم)[٥٤]

(أقول) (إل) بكسر الهمزة لغة في (آل) بمد الهمزة ، وهما بمعنى واحد ، وليست هي (أل) التعريف والعهد ، لكون الهمزة في تلك للوصل ، وفي هذه للقطع يلفظ بها وإن كانت في درج الكلام .

٥٤ ـ غاية المرام ص ٣٨٢

سورة ص

وفيها اربع آيات :

١ ـ ٣) قال رب فانظرني (إلى) الى يوم الوقت المعلوم/ ٧٩ ـ ٨١
٤) ولتعلمن نبأه بعد حين/ ٨٨

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ

ص/ ٧٩ ـ ٨١/ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن وهب بن جمع قال : سألت جعفراً الصادق (رضى الله عنه) عن قوله تعالى :

« قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم »

أيّ يوم هو ؟

قال : يا وهب هو يوم يقتله ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد قيام قائمنا المهدى[1]

(أقول) وردت هذه الآيات الثلاث بنصها حرفياً في موردين من القرآن الحكيم ، هنا ، وفي سورة الحجر (٣٦ ـ ٣٨) ، ونحن اثبتناها هناك وهنا ، وقد علقنا عليها هناك بعض ما يلزم فراجع .

---

١ ـ ينابيع المودة/ ص ٥٠٩

وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ

ص/ ٨٨ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : روي عن عاصم بن حميد ، عن الباقر (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« ولتعلمن نبأه بعد حين »

أنه قال :

لتعلمن نبأه ، أي : نبأ القائم عند خروجه[٢]

(أقول) هذا من التأويل والبطن ، اذ ظاهر الضمير رجوعه الى (ذكر) في الآية السابقة « ان هو الا ذكر للعالمين »

ويحتمل أن يكون التأويل في (ذكر) فيكون ارجاع الضمير بحاله *وما دام وصل عن أهل البيت ، وهم ادرى بما فيه ، فيصدق ويصحح .

---

٢ ـ ينابيع المودة/ ص ٥١٢

سورة الزمر

وفيها آيتان :

١) قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعلمون/ ٩
٢) وأشرقت الارض بنور ربها/ ٦٩

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ

الزمر/ ٩/ .

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا ابـو بكر الحارثـى (باسنـاده المذكور) عن جابـر عن أبـي جعفـر في قول الله تعالى :

« قل هل يستوى الذين يعلمون » الآية

قال :

« الذين يعلمون » نحن

« والذين لا يعلمون » عدونا

« إنما يتذكر اولوا الالباب » شعيتنا[3]

٣ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ١١٦

* ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾

الزمر/ ٣٢/ .

روى العلامة السيد هاشم البحراني (قدة) في كتاب صغير له قال عنه في اوله (هذه نبذة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام نقلتها من كتب اهل السنة) قال :

في مناقب أحمد بن موسى بن مردويه في قوله تعالى :

« فمن أظلم من كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه »

عن أمير المؤمنين قال :

الصدق ولايتنا أهل البيت[٤]

---

٤ ـ الكتاب المذكور/ ص ١٠٩

أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ
فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ

الزمر/ ٥٦/ .

روى الحافظ (الحنفى) سليمان القندوزى قال :

وعن علي بن سعيد عن موسى الكاظم ، في (تفسير) هذه الآية :

(أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) .

قال : جنب الله أمير المؤمنين علي ، وكذلك من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع ، الى أن ينتهى الأمر إلى آخرهم المهدي[٥]

(أقول) الله تعالى ليس بجسم حتى تكون له يد ، ورجل ، وعين ، وجنب ، وغيرها ، وانما الوارد من هذه الألفاظ في القرآن والسنة فانما المراد بها غاياتها ـ كما ثبت في الفلسفة ـ

---

٥ ـ ينابيع المودة/ ص ٤٩٥

وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا

الزمر/ ٦٩/ .

روى العلامة البحراني ، عن (الفقيه الشافعي) ابراهيم بن محمد الحمويني (باسناده المذكور) عن عبد الله بن العباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« إن خلفائي ، واوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر ، اولهم اخى وآخرهم ولدى »

قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟
قال : علي بن أبي طالب
قيل : فمن ولدك ؟

قال : المهدى الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه (وتشرق الارض بنور ربها) ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب[6]

(أقول) ظاهر الآية كونها في القيامة ، ولكن ذلك لا ينافى احتمالها للقيامة الكبرى ، وللقيامة الصغرى وهي يوم ظهور المهدى عليه السلام ، ظهراً وبطناً ، وتنزيلاً وتأويلاً .

---

٦ ـ غاية المرام/ ص ٦٩٢

سورة غافر (المؤمن)

وفيها اية واحدة

١) الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون (الى) ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا[٧] .

ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

غافر/ ٧/ .

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال : اخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ـ في حديث ـ : (يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدى لك يا علي ، وللائمة من ولدك منا بعدك ، فان الملائكة من خدامنا وخدام محبينا) يا علي « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ، ويؤمنون به ، ويستغفرون للذين آمنوا » بولايتنا[٧] الحديث .

(أقول) فالائمة من أهل البيت (عليهم السلام) هم الذين تستغفر الملائكة للمؤمنين بولايتهم ، ومقصود القرآن من قوله (للذين آمنوا) هم المؤمنون بهم

---

٧ ـ ينابيع المودة ص ٤٨٥

سورة فصلت (السجدة)

وفيها آيتان :

١) ويوم يحشر أعداء الله إلى النار/ ١٩
٢) سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم/ ٥٣

وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ

/١٩/ .

نقل العلامة الفيروز آبادى عن (كنز العمال/ج ٦/ ص ٢١٦) عن رسول الله (ص) أنه قال :

إن لكل نبى أب عصبة ينتمون إليها ، إلا ولد فاطمة فانا وليهم وأنا عصبتهم ، وهم عترتى ، خلقوا من طينتى ، ويل للمكذبين بفضلهم ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله[٨]

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا ابو يحيى الحيكاني (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصارى) قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسمعته يقول :

« من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً »

قال جابر قلت : يا رسول الله وان صلى وصام وزعم أنه مسلم ؟

فقال (ص) : « نعم وإن صلى وصام وذعم أنه مسلم » الحديث[٩]

(أقول) هذه الآية بالبرهان والتطبيق واردة في اعداء أهل البيت عليهم السلام

---

٨ ـ فضائل الخمسة / ج ٢/ ص ٧٨
٩ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٣٧٩

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ

فصلت/ ٥٣/ .

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : في قوله تعالى :

« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق »

روي عن أبي بصير قال : سئل الباقر (رضى الله عنه) عن هذه الآية قال :

يرون قدرة الله « في الآفاق وفي أنفسهم » الغرائب والعجائب ، « حتى يتبين لهم أن » خروج القائم هو « الحق » من الله عز وجل ، يراه الخلق لا بد منه[10]

---

١٠ ـ ينابيع المودة/ ص ٥١٢

سورة الشورى

وفيها اربع آيات :

١) وما يدريك لعل الساعة قريب/ ١٧
٢) ألا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد/ ١٨
٣) قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى/ ٢٣
٤) ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً/ ٢٣

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ

الشورى/١٧/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال ، روي عن المفضل بن عمر ، عن جعفر بن محمد الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« وما يدريك لعل الساعة قريب »

قال : الساعة قيام القائم قريب[11]

(أقول) وإن كان ظاهر الآية كون الساعة هو يوم القيامة ، لكن لا مانع بين ذلك وبين كون تأويلها في الامام المهدي عليه السلام

---

١١ ـ ينابيع المودة/ ص ٥١٤

﴿أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ﴾

الشورى/ ١٨/ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : في قوله تعالى :

« ألا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد »

روي عن المفضل بن عمر ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (رضى الله عنه) ما معنى هذه الآية ؟

فقال : ساعة قيام القائم ، يقولون : متى ولد ؟ ومن رآه ؟ وأين هو ؟ ومتى يظهر ؟

كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته ، اولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة[١٢]

(أقول) هنا ايضاً ـ كالآية السابقة ـ وإن كان ظهور (الساعة) في يوم القيامة ، إلا أن باطنها وتأويلها في الامام المهدي عليه السلام .

---

١٢ ـ ينابيع المودة/ ص ٥١٤

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾

الشورى/ ٢٣/ .

روى (ابن كثير) في تفسيره عن أبي اسحاق السبيعى قال : سألت عمر بن شعيب عن قوله تعالى :

« قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى »

فقال : قربى النبي (صلى الله عليه وسلم)[١٣]

وفي (تفسير الجلالين) ـ عند تفسير هذه الآية ـ قال :

(استثناء منقطع ، اي : لكن أسألكم أن تودوا قرابتى »[١٤]

ونقل (سيد قطب) في تفسيره عند هذه الآية قال :

قال عبد الملك بن ميسرة ، سمعت طاووساً يحدث عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أنه سأل عن قوله تعالى :

« إلا المودة في القربى »

فقال سعيد بن جبير :

(قربى آل محمد)[١٥]

---

١٣ ـ تفسير القرآن العظيم / ج ٣/ عند تفسير سورة الشورى

١٤ ـ تفسير الجلالين/ عند تفسير سورة الشورى .

١٥ ـ في ظلال القرآن / ج ٧/ عند تفسير سورة الشورى

وروى العلامة البحراني عن (صحيح البخارى) من الجزء السادس في تفسير قوله تعالى :

« قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ـ باسناده المذكور عن ابن عباس أنه سأل عن قوله تعالى : « إلا المودة في القربى » فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد (صلى الله عليه وسلم)[16]

وروى هو ايضاً عن (مسند أحمد بن حنبل) ـ باسناده المذكور ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : لما نزل (قوله تعالى) :

« قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى »
قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟
قال (ص) : علي وفاطمة وابناهما[17]

وأخرج هذا النص بهذا السند ايضاً ابراهيم بن معقل النسفي (الحنفى) المتوفى سنة (٢٩٥) في تفسيره[18]

(أقول) الأحاديث الشريفة في هذا الباب كثيرة ومتواترة ، تعد بالعشرات ، والعشرات ، وهي متوفرة في كل تفسير ، وكتاب حديث ، وتاريخ ، ونحوها ، فمن ارادها فعليه بمراجعة مظانها

وأخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى في ينابيعه بسنده عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : لما نزلت :
« قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى »

---

١٦ ـ و١٧ ـ غاية المرام/ ص ٣٠٦
١٨ ـ تفسير النسفى بهامش تفسير الخازن/ ج ٤/ ص ٩٤

قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟

قال (ص) : علي وفاطمة وولداهما[19]

واورد نحو ذلك العالم المالكي نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي في فصوله[20]

وأخرج نحوه ايضاً عالم الشافعية ابراهيم بن محمد الحمويني الجويني في فرائده[21]

وأخرجه العلامة البحراني في كتاب صغير له اسماه (نبذة في مناقب أمير المؤمنين من كتب السنة)[22]

وكذلك علامة الأحناف (الخوارزمي) في كتابيه (المقتل) و(المناقب)[23] .

وآخرون كثيرون

وقال الامام الحافظ ابو القاسم (الكلبى) الغرناطي في تفسيره عند ذكر هذه الآية :

(والمعنى : إلا أن تودوا أقاربى وتحفظوني فيهم والمقصد على هذا وصية بأهل البيت)[24]

---

١٩ ـ ينابيع المودة/ ٣٦٨

٢٠ ـ الفصول المهمة/ المقدمة

٢١ ـ فرائد السمطين/ج ١/ الباب الثاني

٢٢ ـ الكتاب المذكور/ ص ٢٨

٢٣ ـ المقتل للخوارزمي /ج ١/ ص ٢٧ والمناقب للخوارزمي/ ص ٣٩

٢٤ ـ تفسير الكلبى /ج ٤/ ص ٣٥

وأخـرج ذلك كثـيرون من الاعـلام في تفاسيرهـم ، وتواريخهـم ، وكتبهم في الحديث بتعبـيرات ـ وان اختلفـت من جهـات الـراوي ، وألفاظ الرواية ، وغير ذلك ـ إلا انها متفقة ومتحدة في المعنى والمغزى ، والجامع الواحد الذي يجمعها جميعاً .

(منهم) ابن حجر الهيثمي ـ علامة الشوانع ـ في (مجمعه)[25]

(ومنهم) العلامة الشبلنجي في (نور الابصار)[26]

(ومنهم) محب الدين الطبري في (ذخائره)[27]

(ومنهم) السيوطي في (تفسيره)[28]

(ومنهم) الامام الرازي في (تفسيره)[29]

(ومنهم) الامام الطبري في (تفسيره)[30]

(ومنهم) المتقي الهندي في (كنزه)[31]

(ومنهم) ابو نعيم في (حليته)[32] وغيرهم .. وغيرهم ..

---

٢٥ ـ مجمع الزوائد/ ج ٧/ ص ١٠٣
٢٦ ـ نور الابصار/ ص (١٠١)
٢٧ ـ ذخائر العقبى/ ص ٢٥
٢٨ ـ الدر المنثور/ في تفسير سورة الشورى
٢٩ ـ تفسير الفخر الرازي/ عند تفسير سورة الشورى
٣٠ ـ جامع البيان/ ج ٢٥/ ص ١٦
٣١ ـ كنز العمال/ ج ١/ ص ٢١٨
٣٢ ـ حلية الاولياء/ ج ٣/ ص ٢٠١

وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا

الشورى/ ٢٣/ .

روى (الفقيه الشافعي) ابن حجر الهيثمي قال : وأخرج أحمد عن ابن عباس في (قوله تعالى) :

« ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً »

قال : المودة لآل محمد (صلى الله عليه وسلم)[٣٣]

---

٣٣ ـ الصواعق المحرقة/ ص ١٠١

سورة الزخرف

وفيها ثلاث آيات :

١) وجعلها كلمة باقية في عقبه/ ٢٨
٢) وإنه لعلم للساعة/ ٦١
٣) هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم/ ٦٦

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

الزخرف/ ٢٨/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن علي بن أبـي طالـب (كرم الله وجهه) انه قال :

فينا نزل قول الله عز وجل :

« وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون »

أ ي : جعل الامامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة[٣٤]

(أقول) هذا من التفسير بالباطن والتأويل كما لا يخفى

---

٣٤ ـ ينابيع المودة

﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾

الزخرف/ ٥٥/ .

اخرج الحافظ القندوزى (الحنفى) بسنده عن أبي جعفر الباقر (رضي الله عنه) عند ذكر هذه الآية ، قال :

فالله جل شأنه وعظم سلطانه ، ودام كبرياءه اعز وارفع وأقدس من أن يعرض له أسف ، لكن ادخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت ، فجعل أسفنا أسفه فقال :

« فلما آسفونا انتقمنا منهم »[٣٥]

(أقول) هذه الآية وان كانت واردة في آل فرعون ، ولكن تأويلها في ظالمي أهل البيت ، وأهل البيت ادرى بما نزل في بيتهم .

---

٣٥ - ينابيع المودة ص ٣٥٨

وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا
وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ

الزخرف/ ٦١/ .

روى السيوطي جلال الدين (الشافعي) في تفسيره قال : وأخرج الغر يابي ، وسعيد بن منصور ، ومسدد ، وعبد بن حميد ، وابن ابي حاتم ، والطبراني ـ من طرق ـ عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله (تعالى) :

« وانه لعلم للساعة »

قال : خروج عيسى قبل يوم القيامة[٣٦]

وروى هو ايضاً قال : وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

« وإنه لعلم للساعة »

قال : نزول عيسى[٣٧]

(أقول) ثبت بالروايات المتواترة الكثيرة أن من علامات ظهور المهدي عليه السلام هو نزول عيسى بن مريم من السماء ، وصلاته خلف المهدي عليه السلام ، ومما روى في ذلك ـ كما في البخاري وغيره ـ قول النبي (ص) : (كيف بكم اذا نزل ابن مريم من السماء

٣٦ ـ و٣٧ ـ الدر المنثور/ ج ٦ ص ٢١

وإمامه منكم) وغيره فتكون (الساعة) في هذه الآية الكريمة هي ساعة ظهور الامام المهدي عليه السلام .

وأخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزى ، عن اسعاف الراغبين للعالم الحنفى محمد الصبان المصري ، قال : قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى :

« وإنه لعلم للساعة »

أنها نزلت في المهدى[38]

---

٣٨ ـ ينابيع المودة ص ٤٧٠ ، اسعاف الراغبين (في حاشية نور الابصار)/ ص ١٤٠

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم
بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

الزخرف/ ٦٦/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : في قوله تعالى :
« هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون »
روي عن زرارة بن اعين قال : سألت الباقر (رضى الله عنه) عن هذه الآية قال :
هي ساعة القائم تأتيهم بغتة[39]

---

٣٩ - ينابيع المودة ص ٥١٣

سورة الدخان

وفيها إحدى عشرة آية :

١ ـ ٤) فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين (الى) وقد جاءهم رسول مبين/ ١٠ ـ ١٣

٥ ـ ١١) إن المتقين في مقام أمين (الى) ذلك هو الفوز العظيم/ ٥١ ـ ٥٧

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ

الدخان/ ١٠ ـ ١٣/ .

روى (الفقيه الشافعي) ـ عبد الرحمن بن ابي بكر (السيوطى) في تفسيره ، قال : وأخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه قال ـ في حديث يذكر فيه علامات الظهور ـ :

« والخامسة الدخان »[٤٠]

وروى هو ايضاً قال : واخرج ابن مردويه عن أبي هريرة (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« إن بين يدي الساعة : الدجال ، والدابة ، ويأجوج ومأجوج ، والدخان ، وطلوع الشمس من مغربها »

(أقول) بهذا المضمون روايات مستفيضة ، نكتفى بهذا المقدار منها ، كعادتنا في الاشارة الى تنزيل الآية او تأويلها او تطبيقها ، دون الاستيعاب

---

٤٠ ـ تفسير الدر المنثور ج ٥ ص ١١٦

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾
يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ
وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَـٰكِهَةٍ
ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ
وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ

الدخان/ ٥١ ـ ٥٧/ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا منصور بن الحسين (باسناده المذكور) عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

(آل محمد كل تقي)[٤١]

(أقول) نحتمل قراءة (كل تقى) بنحو المبتدأ والخبر برفع وتنوين (كل) و(تقى) والمعنى : كل واحد من آل محمد تقى ، وتحتمل قراءته بنحو الإضافة ، برفع (كل) بلا تنوين ، والمعنى حينئذٍ : أن كل من

---

٤١ ـ شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٧

يتقى الله هو آل محمد ، وهذا لا يكون إلا مجازاً بمعنى الفرد الاكمـل والمصداق الأتم ، لا مجرد الإطلاق (وانما) ذكرنا الآيات السبع كلها لكونها جملة واحدة ، وكالمبتدأ ، والخبر والصفة والموصوف ، لا ينفك بعضه عن الآخر .

سورة الجاثية

وفيها آيتان :

١) قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله/ ١٤

٢) ام حسب الذين اجترحوا السيئآت أن نجعلهم كالـذين آمنـوا وعملوا الصالحات/ ٢١

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ

الجاثية/ ١٤/ .

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال : روى عن الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله »

قال : ايام المرجو ثلاثة ايام :
يوم قيام القائم المهدى
ويوم الكرة .
ويوم القيامة

(أقول) المراد بيوم الكرة هو يوم رجعة رسول الله والائمة الأطهار ـ عليه وعليهم السلام ـ بعد قيام القائم المهدى عليه السلام . كما وردت بذلك نصوص كثيرة .

---

٤٢ ـ ينابيع المودة ص ٥٣١

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ
كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ
وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

الجاثية/ ٢١/ .

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفى) قال : (اخبرنا) سعيد ابن أبي سعيد البلخى (باسناده المذكور) عن الضحاك عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

« أم حسب الذين اجترحوا السيئآت » يعنى : بنى أمية
« أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات » النبى ، وعلي ، وحمزة ، وجعفر والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)[٤٣]

---

٤٣ ـ شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٠

سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

وفيها ست عشرة آية :

١ ـ ٢) الـذين كفـروا وصـدوا عن سبيل الله (الى) كفـر عنهـم سيئآتهم وأصلح بالهم/ ١ ـ ٢

٣) ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل/ ٣

٤ ـ ٦) والذين قتلوا في سبيل الله (الى) ويدخلهم الجنـة عرفهـا لهم/ ٤ ـ ٦

٧) ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا/ ١١

٨) ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات/ ١٢

٩) أفمن كان على بينة من ربه/ ١٤

١٠) مثل الجنة التي وعد المتقون/ ١٥

١١ ـ ١٢) ومنهم من يستمع اليك (الى) وآتاهم تقواهم/ ١٦ ـ ١٧

١٣) فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة/ ١٨

١٤) فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض/ ٢٢

١٥) ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين/ ٣١

١٦) فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الأعلون/ ٣٥

ورد في عديد الأحاديث الشريفة أن آيات سورة (محمد) ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ على نوعين :

نوع في أهل البيت وهي آيات المتقين والصالحين وآيات الجنة والثواب ونحو ذلك

ونوع ثان في بنى أمية وهي آيات الفاسقين والكافرين وآيات النـار والعذاب ونحوها .

(ونحن) دوماً للترتيب بين آيات السورة ـ كعادتنا ـ نذكر الآيات النازلة من هذه السورة في أهل البيت (عليهم السلام) عند محلها من السورة حسب ترقيم الآيات في الطبقات المعروفة من القرآن والمنتشرة بين المسلمين .

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ

محمد/ ١ ـ ٢/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال: حدثونا عن أبي العباس بن عقدة (باسناده المذكور) عن عبد الله بن حزن قال : سمعت الحسين ابن علي بمكة ذكر (قوله تعالى) :

« الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم »

ثم قال : « نزلت فينا وفي بنى أمية »[٤٤]

(أقول) يعنى : الآية الاولى عن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله هي النازلة في بنى امية ، والآية الثانية عن الذين آمنوا وعملوا لصالحات وآمنوا بما نزل على محمد هي النازلة في اهل البيت (عليهم السلام) باعتبارهم المصداق الأكمل للايمان والعمل الصالح .

---

٤٤ ـ شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧١ ـ ١٧٢

(والظاهر) أن المقصود كون السورة كلها نازلة في أهل البيت وبنى أمية ، كما هو سياق غير ذلك من روايات أخر ايضاً هي على غرار هذه ونظيرة لها

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ

محمد/ ٣/ .

روى (الفقيه الشافعى) عبد الرحمن بن ابو بكر السيوطى قال :

وأخرج ابن مردويه عن علي (رضى الله عنه) قال :

« سورة محمد آية فينا وآية في بنى أمية »[٤٥]

(أ قول) فبنو أمية هم « الذين كفروا واتبعوا الباطل » وأهل البيت هم « الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم »

---

٤٥ ـ تفسير (الدر المنثور) ج ٦ ص ٤٦

وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ

محمد/ ٤ ـ ٦/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ (باسناده المذكور) عن علي قال :

(سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بني أمية)[٤٦]

(أقول) فالذين قتلوا في سبيل الله هم أهـل البيت ، علي واولاده الائمة الطاهرون ، الذين قال الشاعر عنهم :

« وما قضى كريم لهم إلا بسم وصارم »

لانهم بين من قتلوا ـ بالسيف علي ، والحسين ، وبين من سقوا السّم كالحسن ، والباقر ، والصادق ، (صلوات الله عليهم اجمعين) .

وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) انه قال :

« ما منا إلا مقتول او مسموم »

---

٤٦ ـ شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧١

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ

محمد/ ١١/ .

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (في قول الله تعالى) :

« ذلك بان الله مولى الذين آمنوا » يعني : ولي علي وحمزة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين ، وولي محمد (صلى الله عليه وسلم) ينصرهم بالغلبة على عدوهم .

« وأن الكافرين » يعني : أبا سفيان بن حرب واصحابه

« لا مولى لهم » يقول (الله) : لا ولي لهم يمنعهم من العذاب[٤٧]

---

٤٧ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ١٧٤

إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ

محمد/١٢/

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني (الحنفى) عن السبيعي ، قال :

وورد عن أبي جعفر الباقر ـ رضى الله عنه ـ في هذه السورة (سورة محمد) (أنه قال) :

« آية فينا وآية في بني أمية »[٤٨]

(أقول) فأهل البيت (عليهم السلام) هم المصداق الاتم لقوله تعالى (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار)

وبنو أمية هم المصداق الاوضح لقوله تعالى : (والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم)

---

٤٨ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ١٧٢

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم

محمد/ ١٤/

روى عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطى الفقيه الشافعي ، في تفسيره ، قال :

وأخرج ابن مردويه عن علي (رضى الله عنه) قال :

« سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بنى أمية »[٤٩]

(أقول) فالذي كان على بينة من ربه هم أهل البيت ، والذين زين لهم سوء عملهم واتبعوا أهواءهم هم بنوا أمية .

٤٩ ـ تفسير (الدر المنثور) /ج ٦/ ص ٤٦ .

مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾

محمد/ ١٥/

روى الحاكم الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا ابو سعد المعادى (باسناده المذكور) عن جعفر بن الحسين الهاشمي قال في هذه السورة ـ يعني سورة محمد (ص) ـ :

« آية فينا وآية في بنى أمية »[٥٠]

(أقول) فالمتقون الذين وعدوا الجنة هم أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وعليهم) .

والخالدون في النار والذين سقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم هم بنو أمية .

---

٥٠ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ١٧٢

وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾

محمد/ ١٦ ـ ١٧/

روى الآلوسى في تفسيره قال :

أخرج ابن مردويه عن علي (كرم الله وجهه) أنه قال :

« نزلت سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بنى أمية »[٥١]

(أقول) فالذين اهتدوا هم أهل البيت علي واولاده الطاهرون .

والذين طبع الله على قلوبهم هم بنو أمية .

---

٥١ ـ تفسير روح المعانى/ عند تفسير هذه السورة .

فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ

محمد/١٨/ .

روى الحافظ سليان القندوزى (الحنفى) قال : روى عن المفضل ابن عمر ، عن الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغته فقد جاء أشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم من ذكراهم »

قال : (هي) ساعة قيام القائم[٥٢]

(أقول) لا ينافي ذلك ما ورد ايضاً في تفسير الآية الكريمة من كون الساعة هي ساعة القيامة ، فانهما تشتركان في امور عديدة ، ومرامي القرآن ايضاً عديدة لا واحدة ، والظهر والبطن ، والتنزيل والتأويل كثير في القرآن . فليكن هذا منه .

---

٥٢ ـ ينابيع المودة/ ص ٥١٤

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا أَرْحَامَكُمْ﴾

محمد/ ٢٢/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : حدثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطى (باسناده المذكور) عن ابن عباس - في تفسير هذه الآية - قال :

تولوا (يعني : بنى أمية) أمر هذه الامة ، فعملوا بالتجبر والمعاصي ، وتقطعوا أرحام نبيهم محمد وأهل بيته[٥٣] .

---

٥٣ - شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ١٧٦ - ١٧٧

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ
وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ

محمد/ ٣١/ .

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال : حدثنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ(باسناده المذكور) عن الحرث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجز ، عن علي قال :

« سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بنى أمية »[٥٤]

(أقول) فالمجاهدون والصابرون هم علي وفاطمة واولادهما الطاهرون ، فهم المصداق الاتم ، والفرد الاكمل لهذه الآية الكريمة .

---

٥٤ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ١٧١

فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ

محمد/ ٣٥/

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال :

وقال الحسن بن الحسن :

« اذا اردت ان تعرفنا وبنى أمية فاقرأ [سورة محمد (ص)] (الذين كفروا) آية فينا وآية فيهم الى آخر السورة »[٥٥]

(أقول) فالاعلون هم أهل البيت

والله مع أهل البيت

ولن يتر الله أعمال أهل البيت ـ عليهم السلام ـ

---

٥٥ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ١٧٢

سورة الفتح

وفيها آية واحدة :

١) لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم/ ٢٥

لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

الفتح/ ٢٥/

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : روي عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

« لو تزيلو لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما »

قال : ان لله ودائع مؤمنين من اصلاب قوم كافرين ومنافقين ، وقائمنا لن يظهر حتى تخرج ودائع الله ، فاذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين[٥٦] .

٥٦ ـ ينابيع المودة/ ص ٥١٤

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ

مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

الفتح/ ٢٩/ .

أخرج الحافظ الحاكم (الحسكاني الحنفى) عن تفسير فرات بن ابراهيم (بسنده المذكور) عن السدى عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

« وعد الله الذين آمنوا » إلى آخر الآية قال :

نزلت في آل محمد (صلى الله عليه وسلم)[٥٧]

---

٥٧ ـ شواهد التنزيل/ج ١/ ص ٤١٣

سورة ق

وفيها ثلاث آيات :

١) ألقيا في جهنم كل كفّار عنيد/ ٢٤

٢ ـ ٣) واستمع يوم ينادي المنادي (الى) يوم الخروج/ ٤١ ـ ٤٢

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ

ق/ ٢٤/

أخرج ابو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي في كتاب (المسند) المعروف (بابن اخى تبوك) المتوفى عام (٣٩٦) هجرية (بسنده المذكور) هناك عن شريك بن عبد الله ، قال : كنت عند الأعمش وهو عليل ، فدخل عليه ابو حنيفة ، وابن شبرمة ، وابن ابي ليلى ، فقالوا له : يا ابا محمد إنك في آخر يوم من أيام الدنيا واول يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدثت في (فضائل) علي بن أبي طالب بأحاديث فتب الى الله منها .

فقال (الأعمش) : اسندوني ، اسندوني ، فاسند فقال :

حدثنا أبي المتوكل الناجي ، من أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي : القيا في النار من أبغضكما ، وأدخلا في الجنة من أحبكما فذلك قوله تعالى :

(ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد)

قال : فقال أبو حنيفة للقوم : قوموا لا يجيء بشيء أشد من هذا[٥٨]

وأخرج نحواً منه العالم السنى صاحب (المناقب الفاخرة في العشرة

---

٥٨ ـ اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (المسند) ـ المطبوع في آخر (المناقب) لابن المغازلي/ ص ٤٢٧

الطاهرة) ـ نقله عنه العلامة البحراني ـ بالسند المذكور عن ابن مسعود ، وفي آخره

قال رسول الله (ص) : يا ابن مسعود اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي : ادخلا النار من شئتما ، وذلك قوله تعالى) :

(ألقيا في جهنم كل كفار عنيد)

فالكفار من جحد نبوتي ، والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته[٥٩] .

---

٥٩ ـ غاية المرام/ ص ٣٩٠

وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ

ق/ ٤١ - ٤٢/ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن (فرائد السمطين) للفقيه الشافعى قال : روى عن علي بن موسى الرضا (رضى الله عنه) - في حديث - : قول الله عز وجل :

« يوم ينادي المنادي من مكان قريب »

و :

« يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج »

اي : خروج ولدي القائم المهدي[٦٠] .

---

٦٠ - ينابيع المودة/ ص ٣٢١ .

سورة الذاريات

وفيها ثلاث آيات :

١ ـ ٢) كانــوا قليلا من الليل ما يهجعــون * وبالاسحــار هم يستغفرون/ ١٧ ـ ١٨

٣) فورب السماء والأرض إنه لحق/ ٢٣

كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾
وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

الذاريات/ ١٧ ـ ١٨/ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) ، قال : (حدثنا) ابـو بكر بن مؤمن (باسناده المذكور) عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى :

« كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون »

قال : نزلت في علي بن ابي طالب ، والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام[61] .

(أقول) حيث كانت الآية الاولى نزلت فيهم عليهم السلام فلا بد أن تكون الثانية ايضاً فيهم ، لانها معطوفة على الاولى ، وضمائرها ترجع الى الاولى ، وهي كالصفة بعد الصفة .

---

٦١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ١٩٥

فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ

الذاريات/ ٢٣/

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال : عن اسحاق بن عبد الله ، عن الامام زين العابدين (رضى الله عنه) قال في قوله تعالى :

« فورب السماء والارض إنه لحق »

أي : ان قيام قائمنا لحق

« مثل ما انكم تنطقون »[62] .

---

٦٢ ـ ينابيع المودة/ ص ٥١١

سورة الطور

وفيها ثماني آيات :

١ ـ ٤) إن المتقين في جنات ونعيم (الى) وزوجناهم بحور عين/ ١٧ ـ ٢٠

٥ ـ ٨) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم (الى) كأنهم لؤلؤ مكنون/ ٢١ ـ ٢٤

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ

الطور/ ١٧ - ٢٠

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا المنتصر بن نصر بواسط (باسناده المذكور) عن مجاهد عن عبد الله بن عباس (في قوله تعالى) :

« إن المتقين »

قال : نزلت خاصة في علي وحمزة وجعفر وفاطمة .

يقول : ان المتقين في الدنيا (من) الشرك والفواحش والكبائر « في جنات » يعني : البساتين

« ونعيم » في ابواب الجنان

قال ابن عباس : لكل واحد منهم بستان في الجنة العليا ، في وسط خيمة من لؤلؤة ، في كل خيمة سرير من الذهب واللؤلؤ ، على كل سرير سبعون فراشاً[1]

---

١ ـ شواهد التنزيل/ ج ٢/ ص ١٩٦

(أقول) انما ذكرنا الآيات التالية ايضاً لكونها صفات لأصحاب الآية الاولى ، وحيث كانت الاولى في أهل البيت (ع) كانت الباقيات ايضاً في أهل البيت

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾

الطور/ ٢١ ـ ٢٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله (باسناده المذكور) عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى :

« والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم » الآية

قال : نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ـ عليهم السلام ـ [1]

وروى هو ايضاً قال : ابو النصر محمد بن مسعود بن محمد (باسناده المذكور) عن ابن عمر قال : إنا اذا عددنا قلنا ابو بكر وعمر وعثمان ، فقال له رجل : يا ابا عبد الرحمن فعلي ؟

---

١ ـ شواهد التنزيل / ج ٢/ ص ١٩٧

قال ابن عمر : ويحك علي من أهل البيت لا يقاس بهم ، علي مع رسول الله في درجته ، ان الله يقول :

« والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم »
ففاطمة مع رسول الله في درجته وعلي معهما[1]

(أقول) هذه الأحاديث مكررة. ذكرت الآية الاولى فقط، لكنها مع تواليها مما ذكرناها كلها جملة واحدة ، وحيث كان شأن نزول الاولى في أهل البيت عليهم السلام ، كانت تواليها ايضاً نازلات في اهل البيت .

---

١ ـ شواهد التنزيل /ج ٢/ ص ١٩٧ ـ ١٩٨

سورة القمر

وفيها آية واحدة :

١) ـ اقتربت الساعة وانشق القمر/ ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ

القمر/ ١

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفي) قال : روى عن المفضل ابن عمر عن الصادق (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

« اقتربت الساعة وانشق القمر »

قال : الساعة قيام القائم قريب[١]

(أقول) هذا من التأويل والباطن ، الذي توفر وجوده في القرآن ، حتى استفاضت الأحاديث الشريفة على (ان للقرآن سبعة بطون) وهو الذي اعتبره (الامام الغزالي) و(فخر الدين الرازي) و(الجصاص) وغيرهم - فيما مر في بعض السور السابقة شيء من كلماتهم - السبب (أو أحد الاسباب) لكون القرآن معجزاً يعجز الناس عن الاتيان بمثله .

١ - ينابيع المودة / ص ٥١٤

سورة الرحمن

وفيها خمس آيات :

١ - ٤) مرج البحرين يلتقيان (الى) اللؤلؤ والمرجان/ ١٩ - ٢٢
٥) يعرف المجرمون بسيماهم/ ٤١

مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾

الرحمن/ ١٩ ـ ٢٢

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي في تفسيره قال : وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

« مرج البحرين يلتقيان »

قال : علي وفاطمة

« بينهما برزخ لا يبغيان »

قال : النبي (ﷺ)

« يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان »

قال : الحسن والحسين[1]

---

١ ـ تفسير الدر المنثور/ ج ٦/ ص ١٤٢

يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ

الرحمن ٤١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : روي عن معاوية ابن عمار عن الصادق (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

« يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام »

قال : اذا قام قائمنا يعرف اعداءنا بسيماهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم يخبطهم هو وأصحابه بالسيف خبطاً[1]

---

١ - ينابيع المودة/ ص ٥١٤

سورة الواقعة

وفيها تسع عشرة آية :

١ ـ ٣) والسابقون السابقون (الى) في جنات النعيم/ ١٠ ـ ١٢
٤ ـ ١٥) وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين (الى) عُرُبا أتراباً * لأصحاب اليمين/ ٢٧ ـ ٣٨
١٦ ـ ١٧) فاما إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنة نعيم/ ٨٨ ـ ٨٩

١٨ ـ ١٩) واما إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين/ ٩٠ ـ ٩١

وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ

الواقعة/ ١٠ ـ ١٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا ابو عبد الرحمن احمد ابن عبد الله بن ابراهيم الصوفي (باسناده المذكور) عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : سألت رسول الله (ﷺ) عن قول الله

« والسابقون السابقون اولئك المقربون »

قال (ص) : حدثنى جبرئيل بتفسيرها قال :

ذاك علي وشيعته الى الجنة[1]

(أقول) حيث ان اهل البيت فاطمة والحسن والحسين وابناء الحسين هم في طليعة شيعة علي كانوا هم في طليعة من تشملهم هذه الآية الكريمة

وروى العلامة البحراني عن العالم الشافعي ابراهيم بن محمد (الحمويني) ـ في حديث المناشدة الطويل ـ أن علي بن أبي طالب ناشد كثيرين من الأصحاب والتابعين فقال لهم :

(انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت

« والسابقون السابقون اولئك المقربون »

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٢١٦

سئل عنها رسول الله (ﷺ) فقال (ص) :

انزلها الله تعالى ذكره في الانبياء واوصيائهم ، فانا أفضل أنبياء الله ، ورسله ، وعلي بن ابي طالب افضل الأوصياء .

قالوا : اللهم نعم[1]

(أقول) معنى ذلك شمول الآية لعامة الأوصياء ، والائمة الأحد عشر - عليهم السلام - من اولاد علي كلهم اوصياء رسول الله ، فالآية نازلة فيهم ايضاً .

وأخرج الخطيب البغدادي ابو بكر احمد بن علي في كتابه (المناقب) عن ابن عباس قال : سألت رسول الله (ﷺ) عن قوله تعالى :

« والسابقون السابقون » الآية .

فقال (ص) قال لي جبرئيل : ذاك علي وشيعته السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم[2]

(أقول) حيث إن أهل البيت هم طليعة شيعة علي أمير المؤمنين وخيرهم لذلك ذكرنا هذا الحديث هنا ايضاً .

---

١ - غاية المرام/ ص ٣٨٦

٢ - مناقب الخطيب البغدادي/ ص ١٨٧

وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾

الواقعة/ ٢٧ ـ ٣٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (باسناده المذكور) عن جابر ، عن أبي جعفر (الباقر) ، قال :

« نحن وشيعتنا أصحاب اليمين »[١]

---

٢ ـ شواهد التنزيل /ج ٢/ ص ٢٩٣

﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾

الواقعة/ ٨٨ ـ ٨٩

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم الوالد (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) عن النبي (ﷺ) ـ في حديث ـ انه قال :

« . . . آل محمد ، وهم المقربون السابقون »

ثم قال :

« رسول الله ، وعلي بن أبي طالب ، وخديجة ، وذريتهم الذين اتبعوهم بايمان »[1]

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٣٢٦

وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ

الواقعة/ ٩٠ ـ ٩١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني القاضي ابو بكر الحبري (باسناده المذكور) عن جابر ، عن ابي جعفر (الباقر) ـ في حديث ـ قال في اصحاب اليمين في القرآن : هم شيعتنا أهل البيت »[1]

(أقول) هنا ملاحظتان :

(الاولى) اذا كان شيعة أهل البيت أصحاب اليمين فكون أهل البيت أنفسهم خير من تنطبق عليهم هذه الآية واضح جلي ، فتكون الآية من الآيات في فضلهم

(الثانية) ذكر الحافظ الحسكاني هذا الحديث في ذيل آية أخرى لكن حيث كان تفسيراً لكلمة أصحاب اليمين نقلناه هنا

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٢٩٤

سورة الحديد

وفيها آيتان :

١) اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها/ ١٧

٢) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته/ ٢٨

﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

الحديد/ ١٧

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : روي عن سلام بن المستنير عن الباقر (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

« اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها »

قال : يحييها الله بالقائم فيعدل فيها فيحيي الارض بالعدل بعد موتها بالظلم[1]

---

١ ـ ينابيع المودة/ ص ٥١٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ

الحديد/ ٢٨

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال : فرات بن ابراهيم الكوفي (بسنده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :

« يؤتكم كفلين من رحمته »
قال : الحسن والحسين
« ويجعل لكم نوراً تمشون به »
قال : علي بن ابي طالب[1]

(أقول) لعل المراد بـ « يؤتكم » و« يجعل لكم » في هذا الحديث هو الايتاء والجعل المعنوي ، وهداية علي والحسن والحسين ، الـذين من اهتدى بهم لزم الصراط المستقيم .

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٢٢٧

سورة المجادلة

وفيها آية واحدة :

١) لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخَرَ/ ٢٢

لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

المجادلة/ ٢٢

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن جابر بن عبد الله الانصاري - في حديث (جندل بن جنادة بن جبير) اليهودي ، عن رسول الله (ص) وجواب النبي (ص) اياه عن اسئلته وذكر النبي (ص) له اسماء اوصيائه الاثنى عشر ، واسلام جندل على يد النبي (ص) - قال جابر : ثم قال النبي (ﷺ) :

طوبى للمتقين على محبتهم (يعني الائمة الاثنى عشر) اولئك الذين وصفهم الله في كتابه فقال :

« هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب »

ثم قال تعالى :

« اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون »

فقال جندل : الحمد لله الذي وفقنى بمعرفتهم[1]

(أقول) استدلال النبي (ﷺ) بذيل الآية الكريمة « اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون » على ان شيعة اهل البيت ، والمقيمين على محبتهم هم أصحاب هذه الآية ، دليل على أن الأوصاف المذكورة في هذه الآية كلها هي اوصاف الشيعة اهل البيت ، لأن « اولئك » في ذيل الآية اشارة الى من ذكرت لهم الاوصاف السابقة .

فشيعة اهل البيت هم المؤمنون بالله واليوم الآخر

وشيعة اهل البيت هم الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم ، او أبناءهم ، أو اخوانهم ، او عشيرتهم .

وشيعة أهل البيت هم الذين كتب الله في قلوبهم الايمان الثابت الراسخ

وشيعة اهل البيت هم الذين أيدهم الله بروح منه

وشيعة اهل البيت هم الذين يدخلهم الله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها .

وشيعة اهل البيت هم الذين رضي الله عنهم ورضوا عن الله

(اولئك) أصحاب هذه الاوصاف

هم حزب الله ، وهم المفلحون

فاذا قال النبي (ص) : ان (اولئك) اشارة الى المقيمين على محبة اهل البيت ، كان معنى ذلك أن الاوصاف المذكورة كلها اوصاف لهم ..

---

١ - ينابيع المودة/ ص ٤٤٣

سورة الحشر

وفيها آيتان :

١) ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى/ ٧
٢) ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة/ ٩

مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ

الحشر/ ٧

روى العلامة البحراني (قده) عن الثعلبي في تفسيره ، في تفسير هذه الآية ـ قال : قال ابن عباس رضى الله عنه :

هي قريضة والنضير وهي بالمدينة على ثلاثة اميال ، وفدك وهي في المدينة ، وخيبر وقرى عرسة وينبع جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها ما أراد ، واختلفوا فيها فقال ناس هلا قسمها ، فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية :

« ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى »

قرابة رسول الله (ﷺ)[1]

وروى ابو جعفر بن جرير (الطبرى) في تفسيره ، قال :

قوله : « ولذي القربى » يقول : ولذي قرابة رسول الله ( )[2]

١ ـ غاية المرام/ ص ٣٢٤

٢ ـ جامع البيان في تفسير القرآن/ عند تفسير سورة الحشر

وقال السمهودى في (وفاء الوفا) : قال المجد ، قال الواقدي كان (مخيريق) احد بني النضير حبراً عالماً فآمن بالنبي (ﷺ) وجعل ماله - وهو سبع حوائط - لرسول الله (ص) .

وقال : روى ابن زبالة عن محمد بن كعب ان صدقات رسول الله (ص) كانت أموالاً لمخيريق اليهودي ، فلما كان يوم أحد قال لليهود : الا تنصرون محمداً فوالله إنكم لتعلمون أن نصرته حق (قالوا) اليوم السبت ، قال : فلا سبت لكم ، واخذ سيفه فمضى مع النبي (ﷺ) فقاتل حتى أثخنته الجراح ، فلما حضرته الوفاة قال : (أموالي الى محمد يضعها حيث يشاء) وكان ذا مال ، فهي عامة صدقات النبي (ﷺ)

وأمواله هذه التي اوصى بها هي لبساتينه السبع (وهى) الدلال ، وبرقة ، والصافية ، والمثيب ، ومشربة ام ابراهيم ، والاعواف ، وحسنى ، واوقفها النبي (ﷺ) على خصوص فاطمة ، وكان يأخذ منها لأضيافه وحوائجه ، وعند وفاتها اوصت بهذه البساتين وكل ما كان لها من مال الى امير المؤمنين[1]

---

١ ـ وفاء الوفا/ج ٢/ ص ١٥٣

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ

الحشر/ ٩

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي (بسنده المذكور) عن أبي هريرة (قال) :

إن رجلاً جاء الى النبي (ﷺ) فشكا اليه الجوع ، فبعث الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا إلا الماء .

فقال (ﷺ) : من لهذا الليلة ؟

فقال علي : انا يا رسول الله

فأتى فاطمة فاعلمها ، فقالت : ما عندنا الا قوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا .

فقال علي : نومي الصبية ، و(أنا) أطفىء للضيف السراج ، ففعلت وعشى الضيف ، فلما أصبح انزل الله عليهم هذه الآية :

« ويؤثرون على انفسهم » الآية[1]

وروى هو أيضاً قال : أخبرنا عقيل (بسنده المذكور) عن مجاهد ،

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٢٤٦

عن ابن عباس في قول الله :

« ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة »

قال : نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[1]

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٢٤٧

سورة الصف

وفيها آيتان :

١) يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم/ ٨
٢) هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق/ ٩

يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ

الصف/ ٨

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : عن علي بن الحسين (رضى الله عنهما) في تفسير قوله تعالى :

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره »
انه قال : ان الله متمم الامامة وهي النور ، وذلك قوله تعالى :
« فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا » الآية
ثم قال : النور هو الامام[1]

١ - ينابيع المودة

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ

الصف/ ٩

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

« هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كزه المشركون »

قال : والله ما يجيىء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي (عليه السلام) فاذا خرج القائم لم يبق مشرك الا كره خروجه ، ولا يبقى كافر إلا قتل ، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت : يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله[1]

(أقول) هذه الآية بنصها مكررة في سورتي التوبة والصف ، ونحن ـ تبعاً للقرآن ـ كررنا ذكرها في الموردين ، ليجدها الطالب اين بحث عنها ، ولكونها آيتين من القرآن لا آية واحدة .

وقد ذكرنا في سورة التوبة رفعاً للاستغراب عن ان تتكلم الصخرة ـ في عهد الامام المهدي عليه السلام ـ بأمر الله تعالى فليراجع هناك

---

١ ـ ينابيع المودة/ ص ٥٠٨

سورة الجمعة

وفيها آية واحدة :

١) وإذا رأوا تجارة او لهواً انفضوا اليها/ ١١

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

الجمعة/ ١١

روى العلامة البحراني (قده) عن تفسير مجاهد وابي يوسف يعقوب ابن سفيان ، قال ابن عباس في قوله تعالى :

« واذا رأوا تجارة او لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً »

(قال) : إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند أحجار الزيت ، ثم ضرب بالطبول ليوذن الناس بقدومه فنفر الناس اليه إلا علياً ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وسلمان ، وابا ذر ، والمقداد ، وصهيب ، وتركوا النبي (ﷺ) قائماً يخطب على المنبر ، فقال النبي (ﷺ) :

« لقد نظر الله الى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لاضرمت المدينة على أهلها ناراً ، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط »[1]

(أقول) : القطعة الاولى من الآية اشارة الى النافرين ، والقطعة الثانية منها إشارة الى الجالسين الثمانية ، فهم الذين يرزقهم الله تعالى بجلوسهم هناك

---

١ ـ غاية المرام/ ص ٤١٢

سورة التغابن

وفيها آية واحدة :

١) فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا/ ٨

نقل العلامة القبيسي ، قال :

وروى الامام الحافظ الطبري ابو جعفر محمد بن جرير في كتابه (الولاية) بسنده عن زيد بن ارقم ، قال : لما نزل النبي (ﷺ) بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد امر بالدوحات فقمت ونادى الصلاة جامعة ، فاجتمعنا ، فخطب خطبة بالغة - وسرد الخطبة الى أن قال - قال (ص) :

« معاشر الناس : آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا »

ثم قال (ص) :

النور من الله في ، ثم في علي ، ثم في النسل منه الى القائم المهدى[1]

---

١ - كتاب (ماذا في التاريخ) ج ٣/ ص ١٤٥ - ١٤٧

فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

التغابن/ ٨

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : عن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) في تفسير (النور) من قوله تعالى :

« فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا »

قال : النور هو الامام[1]

(أقول) فيكون تفسير الآية الكريمة هكذا :

فآمنوا بالله ، ورسوله ، والامام

والتعبير بانزلنا انما هو باعتبار كونه من قبل الله ، والله اعلى من كل شيء فكل شيء من قبله الى الناس يجب أن ينزل حتى يصل إليهم ، ولذلك نظائر في القرآن ، كقوله تعالى : « وانزلنا الحديد »[2] وقوله تعالى : « وقل رب انزلني »[3] وقوله تعالى « ونزل الملائكة تنزيلاً »[4] الى غير ذلك

---

١ ـ ينابيع المودة
٢ ـ سورة الحديد/ ٢٥
٣ ـ سورة المؤمنون/ ٢٩
٤ ـ سورة الفرقان/ ٢٥

سورة التحريم

وفيها آيتان :

١) وإن تظاهرا عليه فان الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين/ ٤

٢) يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه/ ٨

﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾

التحريم/ ٤

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : عن اسماء بنت عميس ، قالت : لما نزل قوله تعالى :

« وإن تظاهرا عليه فان الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ، والملائكة بعد ذلك ظهير » .

قال النبي (ﷺ) لعلي : ألا ابشرك ؟ انت قرنت بجبرئيل ، ثم قرأ هذه الآية ، فقال (ﷺ) :

فانت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون[1]

---

١ ـ ينابيع المودة/ ص ٩٣

يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

التحريم/ ٨

روى العلامة البحراني (قده) عن ابن شهر آشوب من تفسير مقاتل عن عطاء ، عن ابن عباس (في قوله تعالى) :

« يوم لا يخزي الله النبي » لا يعذب الله محمداً

« والذين آمنوا معه » لا يعذب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفراً .

« نورهم يسعى » يضيىء على الصراط بعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم :

« بين ايديهم » ويسعى

« عن ايمانهم » وهم يتبعونه ، فيمضى اهل بيت محمد اول الزمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ، ثم يمضى قوم مثل عدو الفرس ، ثم قوم مثل شد الرجل ، ثم قوم مثل الحبو ، ثم قوم مثل الزحف ، و يجعله الله على المؤمنين عريضاً ، وعلى المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى :

« يقولون ربنا اتمم لنا نورنا » حتى نجتاز به على الصراط .

قال : فيجوز امير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر ، وحولها سبعون الف حوراء كالبـرق اللامع[1]

---

١ ـ غاية المرام/ ص ٤٣٦

سورة الجن

وفيها آية واحدة :

١) حتى اذا رأوا ما يوعدون/ ٢٤

حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا

الجن/ ٢٤

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : روي عن محمد بن الفضيل ، عن علي بن الحسين (رضى الله عنهما) في قوله تعالى :

« حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً »

قال : ما يوعدون في هذه الآية القائم المهدي وأصحابه وأنصاره ، واعداؤه يكونون أضعف ناصراً وأقل عدداً اذا ظهر القائم[1]

---

١ - ينابيع المودة/ ص ٥١٥

سورة المزمل

وفيها آية واحدة :

١) ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا/ ١٩

إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا

المزمل/ ١٩

روى الحافظ الفقيه (الشافعى) ابن حجر الهيثمي بسنده قال : عن النبي (ﷺ) أنه قال :

« أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تمسك بنا « اتخذ الى ربه سبيلاً »[١] .

١ ـ الصواعق المحرقة/ ص ٩٠

سورة المدثر

وفيها ست آيات :

١ ـ ٣) فاذا نقر في الناقور (الى) غير يسير/ ٨ ـ ١٠
٤ ـ ٦) كل نفس بما كسبت رهينة (الى) في جنات يتساءلون/ ٢٧ ـ ٢٩

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾

المدثر/ ٨ ـ ١٠

روى الحافظ القندوزى (الحنفي) قال : روي عن المفضل بن عمر ، عن الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« فاذا نقر في الناقور ، فذلك يومئذٍ يوم عسير ، على الكافرين غير يسير »

قال : اذا نودي في اذن القائم بالآذن في قيامه فيقوم ، فذلك اليوم عسير على الكافرين .

قال (الصادق عليه السلام) : والقرآن ضرب فيه الامثال ، ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا[1]

(أقول) انما يعلمونها ولا يعلمها غيرهم ، لانهم أهل البيت ، وليس غيرهم اهل البيت ، وأهل البيت يعلم الذي جرى في البيت ، وغير أهل البيت لا علم له بذلك

١ ـ ينابيع المودة/ ص ١٥١

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾

المدثر/ ٣٨ - ٤٠

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بسنده المذكور) عن أبي جعفر (الباقر) رضى الله عنه في قوله تعالى :

« إلا أصحاب اليمين »

قال : نحن وشيعتنا اصحاب اليمين[1]

(أقول) من ذكر هذا الحديث سابقاً أيضاً

وفي حديث آخر نقله هو ايضاً عن أبي جعفر قال : هم شيعتنا اهل البيت[2]

---

١ ـ و٢ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٢٩٣

سورة الدهر (الانسان)

وفيها واحدة وثلاثون آية :

١ ـ ٣١) بسم الله الرحمن الـرحيم * هل اتـى على الانسـان (الى) والظالمين اعد لهم عذاباً أليماً/ ١ ـ ٣١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾

وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾
قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا
كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ
لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا
كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ
وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾
إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ
رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ
رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا
طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ وَإِذَا
شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ
فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ

أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾

الدهر ١ ـ ٣١

روى العلامة البحراني (قد) عن العالم الحنفي موفق بن أحمد الخوارزمي (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال (في شأن نزول سورة الدهر) :

مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما ، فعادهما جدهما رسول الله ـ ومعه ابو بكر وعمر ، وعادهما عامة العرب ، فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً ـ وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء ـ فقال علي : ان برء ولداي مما بهما صمت ثلاثة ايام شكراً ، وقالت فاطمة مثل ذلك ، وقالت جارية يقال لها فضة : إن برء سيداي مما بهما صمت لله ثلاثة ايام شكراً ، فالبس الله الغلامين العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق علي الى شمعون الخيبري وكان يهودياً فاستقرض منه ثلاثة أصواع من الشعير فجاء بالشعير ، ثم قامت فاطمة الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص ، وصلى علي مع النبي (ص) المغرب ، ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال (السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين اطعموني شيئاً أطعمكم الله من موائد الجنة)

قال : فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما كان في اليوم الثاني ، قامت فاطمة الى صاع فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي (ص) المغرب ، ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فأتاهم سائل يتيم فوقف بالباب وقال (السلام عليكم يا أهل بيت محمد انا يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة ، اطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة » (قال) فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة الى الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي (ص) المغرب ، ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فأتاهم اسير فوقف بالباب وقال : (السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، تأسرونا وتسددونا ولا تطعمونا ؟ أطعموني فاني أسير محمد اطعمكم الله على موائد الجنة) (قال) فاعطوه ومكثوا ثلاثة أيام بلياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله (ص) وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بِصر به النبي (ص) قال : يا ابا الحسن ما أشد ما يسؤ وني ما أدى بكم. نطلق الى بنتي فاطمة. فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلى ، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله (ص) قال : واغوثاه ، يا الله ، أهل بيت محمد يموتون جوعاً ، فهبط جبرائيل فأقرأه : (هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) الى قوله (تعالى)

(انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءاً ولا شكوراً) ، إلى آخر السورة[1]

وأخرج (القرطبى) في تفسيره (الجامعة لأحكام القرآن) ما يشبه هذا الحديث ، بل أكثر تفصيلاً عن النقاش ، والثعلبى ، والقشيرى ، وغير واحد من المفسرين باسنادهم عن ليث ، عن مجاهد عن ابن عباس[2]

وقال (نظام الدين) النيسابوري ، في تفسيره (غرائب القرآن ، ورغائب الفرقان) :

(ان سورة الدهر نزلت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم) ثم سرد الرواية في ذلك الى أن قال :

ويروى أن السائل في الليالي جبرائيل اراد بذلك ابتلائهم باذن الله سبحانه[3]

(الخازن) في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) في تفسير هذه الآيات قال :

روي عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب - رضى الله تعالى عنه - وذلك أنه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض ذلك الشعير، فطحن منه ثلثه ، وأصلحوا منه شيئاً يأكلونه فلما فرغ أتى مسكين ، فسأل فاعطوه ذلك ، ثم عمل الثلث الثاني ، فلما فرغ أتى يتيم فسأل فاعطوه ذلك ، ثم عمل الثلث الباقي فلما تم نضجه أتى اسير من

---

١ - غاية المرام/ ص ٣٦٨

٢ - تفسير القرطبي/ تفسير سورة الدهر

٣ - تفسير النيسابوري - بهامش تفسير الطبري -/ تفسير سورة الدهر

المشركين فسأل فاعطوه ذلك ، وطووا يومهم وليلتهم فنزلت هذه الآية[1]

وفي تفسير (البغوى) الشافعي المسمى (معالم التنزيل) تأليف ابي محمد الحسين الفراء البغوى ، روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس ، (أن سورة الدهر) نزلت في علي بن ابي طالب ، وذلك أنه عمل ليهودى بشيء من شعير ، فقبض الشعير ، فطحن ثلثه ، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه ، فلما تم انضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني ، فلما تم انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه ، وطووا يومهم ذلك الخ[2]

وأخرج عالم الأحناف الحافظ القندوزى ، عن البيضاوى والآلوسي في تفسيريهما وعن غيرهما ايضاً عن مرض الحسنين، ونذر علي وفاطمة الصوم (الى أن قال) :

فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ علي بيده اليمنى الحسن ، وبيده اليسرى الحسين (رضى الله عنهم) وأقبل نحو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع ، فلما بصرهم النبي (ﷺ) انطلق الى ابنته فاطمة (رضى الله عنها) فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلى ، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع ، وغارت عيناها ، فلما رآها رسول الله (ﷺ) قال : (واغوثاه ، يا الله ، اهل بيت محمد يموتون جوعاً)

فهبط جبرئيل عليه السلام فأقرأه :

---

١ ـ تفسير الخازن/ تفسير سورة الدهر

٢ ـ تفسير البغدى/ عند تفسير سورة الدهر ،

« هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً »
الى آخر السورة[1]

وقال الامام الحافظ ابو القاسم محمد بن احمد بن جزى الكلبي الغرناطي في تفسيره المعروف (بالتسهيل لعلوم التنزيل) عند قوله تعالى :

« ويطعمون الطعام »
(نزلت هذه الآية وما بعدها في علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين (رضى الله عنهم)[2] الخ .

---

١ ـ ينابيع المودة/ ص ٩٤
٢ ـ تفسير الكلبي/ج ٤/ ص ٣١٨

سورة المرسلات

وفيها اربع آيات :

١ ـ ٤) ان المتقـين في ظلال وعيون (الى) إنـا كذلك نجـزي المحسنين/ ٤١ ـ ٤٤ .

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾﴾

المرسلات/ ٤١ ـ ٤٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : اخبرنا عقيل بن الحسين (بسنده المذكور) عن مجاهد ، عن ابن عباس (في تنزيل هذه الآية الكريمة) :

« إن المتقين » الذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر ، علي والحسن والحسين .

« في ظلال » يعني : ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ .

« وعيون » يعني : ماءا طاهراً يجري .

« وفواكه » يعني : الوان الفواكه

« مما يشتهون » يقول : مما يتمنون

« كلوا واشربوا هنيئاً » لا موت عليكم في الجنة ولا حساب .

« بما كنتم تعملون » يعني : تطيعون الله في الدنيا .

« إنا كذلك نجزي المحسنين » أهل بيت محمد في الجنة[1]

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٣١٦

سورة التكوير

وفيها آية واحدة:

١) فلا اقسم بالخنس/ ١٥

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ

التكوير/ ١٥

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : روي عن هاني عن الباقر (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

« فلا اقسم بالخنس »

قال : الخنس امام يخنس ، أي : يرجع من الظهور الى الغيبة سنة ستين ومائتين ، ثم يبدو كالشهاب الثاقب[1]

(أقول) المقصود بهذا الامام هو الامام المهدي عليه السلام ، وقد غاب عن الابعاد في نفس سنة ستين ومائتين سنة وفاة والده الامام الحسن العسكري عليه السلام .

---

١ ـ ينابيع المودة/ ص ٥١٥

سورة المطففين

وفيها آيتان :

١ ـ ٢) ومزاجه من تسنيم * عيناً يشرب بها المقربون/ ٢٧ ـ ٢٨

وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا
يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ

المطففين/ ٢٧ ـ ٢٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم الوالد ، (بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) عن النبي (ﷺ) في قوله تعالى :

« ومزاجه من تسنيم »

قال (ص) : « هو أشرف شراب الجنة يشربه آل محمد وهم المقربون » الحديث[1]

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٣٢٦

سورة البروج

وفيها آية واحدة :

١ ـ والسماء ذات البروج/ ١

وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ

البروج/ ١

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : روى عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى :

« والسماء ذات البروج »

قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

انا السماء ، واما البروج فالائمة من أهل بيتي وعترتي اولهم علي ، وآخرهم المهدي ، وهم اثنا عشر[1]

---

١ ـ ينابيع المودة/ ص ٥١٥

سورة البلد

وفيها ثلاث آيات :

١) ووالد وما ولد/ ٣

٢ ـ ٣) فلا اقتحم العقبة * وما ادراك ما العقبة/ ١١ ـ ١٢ .

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ

البلد/ ٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا اسحاق بن محمد البصري (بسنده المذكور) عن جابر قال : سألت ابا جعفر من قول الله :

« ووالد وما ولد »

قال : علي وما ولد[1]

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٣٣١

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ

البلد / ١١ ـ ١٢

روى العلامة البحراني (قد) عن محمد بن الصباح الزعفراني ، عن المزنى ، عن الشافعى ، عن مالك بن حميد ، عن أنس ، قال : قال رسول الله (ﷺ) في قوله تعالى :

« فلا اقتحم العقبة »

إن فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام ، الف عام هبوط ، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيّات والف عام صعود ، أنا اول من يقطع تلك العقبة ، وثانى من يقطع تلك العقبة علي بن ابي طالب ـ الى أن قال ـ : لا يقطعها في غير مشقة الا محمد وأهل بيته[1]

---

١ ـ غاية المرام/ ص ٣٢٦

سورة الشمس

وفيها اربع آيات :

١ ـ ٤) والشمس وضحاها (الى) والليل اذا يغشاها/ ١ ـ ٤

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾
وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا

الشمس/ ١ ـ ٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : فرات بن ابراهيم (بسنده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :

« والشمس وضحاها » قال : رسول الله (ﷺ)
« والقمر اذا تلاها » قال : علي بن ابي طالب
« والنهار اذا جلاها » قال : الحسن والحسين
« والليل اذا يغشاها » قال : بنو أمية[1]

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٣٣٣

سورة الضحى

وفيها آية واحدة :

١) ولسوف يعطيك ربك فترضى/ ٥

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ

الضحى/ ٥

روى محمد بن جرير الطبري في تفسيره (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال ـ في قوله :

« ولسوف يعطيك ربك فترضى »

قال : من رضا محمد (ﷺ) ان لا يدخل احد من اهل بيته النار[1]

وروى الفقيه الشافعي جلال الدين السيوطي في تفسيره قال : وأخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) :

إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، ثم تلا قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى »

١ ـ جامع البيان في تفسير القرآن/ عند تفسير سورة الضحى
٢ ـ الدر المنثور/ج ٦/ ص ٣٦١

سورة الانشراح

وفيها آية واحدة :

١) ورفعنا لك ذكرك/ ٤ .

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

الانشراح/ ٤

قال العلامة الشيخ اسماعيل حقي (البروسوى) في تفسيره (روح البيان) في قوله تعالى :

« ورفعنا لك ذكرك »

قال : وذلك انه تعالى اعطاه (ص) نسلاً يبقون على مرّ الزمان ، فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم ممتلىء منهم[١]

---

١ ـ تفسير روح البيان/ عند تفسير سورة الكوثر

سورة التين

وفيها ثماني آيات :

١ ـ ٨) والتين والزيتون (الى) اليس الله باحكم الحاكمين/ ١ ـ ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

التين/ ١ ـ ٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : فرات (بسنده المذكور) عن محمد بن الفضيل الصيرفي ، قال : سألت موسى بن جعفر عن قول الله :

« والتين والزيتون »

قال : اما التين فالحسين ، واما الزيتون فالحسن .

« وطور سينين » امير المؤمنين .

« وهذا البلد الأمين » رسول الله (ﷺ) هو سبيل آمن الله به الخلق في سبلهم ، ومن النار اذا أطاعوه

« إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » ذاك امير المؤمنين علي وشيعته « فلهم أجر غير ممنون »[1]

وروى الخطيب البغدادي في (تاريخه) (بسنده المذكور) عن انس ابن مالك ، قال : لما نزلت سورة (والتين) على رسـول الله (ﷺ) فرح لها فرحاً شديداً حتى بان لنا شدة فرحه ، فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال (وسرد الحديث طويلاً ، إلى أن قال) :

« فما يكذبك بعد بالدين »

يعني : علي بن ابي طالب[1]

---

١ ـ شواهد التنزيل

١ ـ تاريخ بغداد/ ج ٢/ ص ٩٧

سورة البيِّنة

وفيها آيتان :

١ ـ ٢) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات (الى) لمن خشي ربه/ ٧ ـ ٨ .

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

البينة/ ٧ ـ ٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني ابن فنجويه (بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله الانصاري قال :

بينا رسول الله (ﷺ) يوماً في مسجد المدينة وذكر بعض اصحابه الجنة فقال رسول الله (ﷺ)

إن لله لواء من نور ، وعموداً من زبرجد خلقهما قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة ، مكتوب على رداء ذلك اللواء « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، آل محمد خير البرية » صاحب اللواء امام القوم .

فقال علي : الحمد لله الذي هدانا بك وكرمنا بك وشرفنا .

فقال له النبي (ﷺ) : يا علي اما علمت أن من أحبنا ، وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا ، وتلا (ص) هذه الآية « في مقعد صدق عند مليك مقتدر »[1]

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٣٦٤

وروى هو ايضاً عن سعيد بن أبي سعيد البلخي (باسناده المذكور) عن الضحاك عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

« اولئك هم خير البرية »

قال : نزلت في علي وأهل بيته[1]

وروى الآلوسي في تفسيره ، بسنده عن ابن عباس : ان هذه الآية نزلت في علي واهل بيته[2]

(أقول) الروايات في هذا الباب كثيرة تعد بالعشرات ، مثبوتة في مختلف كتب الحديث ، والتفسير ، والسير ، من ارادها فليرجع الى مظانها إلا أنا ـ كعادتنا في الاقتباس لا الاستيعاب ـ ذكرنا هذه الأحاديث الثلاثة .

(وانما) ذكرنا الآية التالية ايضاً ، لكونها مع الآية الاولى كالصنوين لا يفترقان ، والجملة الواحدة لا تتبعض .

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٣٦٦

٢ ـ تفسير (روح المعاني)/ج ٣٠/ عند تفسير سورة البنية

سورة التكاثر

وفيها آية واحدة :

١) ثم لتسئلنّ يومئذ عن النعيم/ ٨

ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ

التكاثر/ ٨

اخرج عالم الحنفية الحافظ القندوزي ، عن الحاكم البيهقي (الشافعي) (بسنده المذكور) عن ابراهيم بن العباس الصولى الكاتب - قال : كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا (رضى الله عنهما) قال له بعض الفقهاء : ان النعيم في هذه الآية هو الماء البارد .

فقال له - بارتفاع صوته - : كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال آخرون : هو النوم ، وقال غيرهم : هو الطعام الطيب ، ولقد حدثني ابي ، عن ابيه جعفر ابن محمد أن اقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب وقال : ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ، ولا يمن بذلك عليهم وهو مستقبح من المخلوقين كيف يضاف الى الخالق جلت عظمته ما لا يرضى للمخلوقين . ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد لله ، ونبوة رسوله (ص) لأن العبد اذا وافى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول[1] .

---

١ - ينابيع المودة/ ص ١١١ - ١١٢

سورة العصر

وفيها آية واحدة :

١) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات/ ٣

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ

العصر/ ٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : حدثنا ابو نعيم ، (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال : جمع الله هذه الخصال كلها في علي (حيث قال تعالى) :

« إلا الذين آمنوا واعملوا الصالحات »

وكان اول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله (ﷺ) « وتواصوا »

واوصاه رسول الله (ص) بقضاء دينه بغسله بعد موته (الى أن قال) :

واوصاه بحفظ الحسن والحسين فذلك قوله (تعالى) :

« وتواصوا بالصبر »[1]

---

١ ـ شواهد التنزيل/ج ٢/ ص ٣٧٤

سورة الكوثر

وفيها آية واحدة :

١) إنا اعطيناك الكوثر/ ١

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَـٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ

الكوثر/ ١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا حصين (باسناده المذكور) عن علي بن الحسين ، عن ابيه ، عن جده (علي بن ابي طالب) قال : قال رسول الله (ﷺ) :

أريت الكوثر في الجنة
قلت (ما هو) ؟
قال : منازلي ومنازل أهل بيتي[١]

قال فخر الدين الرازي ، في تفسيره الكبير :
(الكوثر اولاده (ﷺ) لأن هذه السورة انما نزلت رداً على من عابه عليه السلام بعدم الاولاد ، فالمعنى : انه يعطيه نسلاً يبقون على مر الزمان ، فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم ممتلىء منهم ، ولم يبق من بني أمية في الدنيا احد يعبأ به)[٢]

---

١ ـ شواهد التنزل/ج ٢/ ص ٣٧٦

٢ ـ التفسير الكبير/ج ٣٠/ تفسير سورة الكوثر



اهم مصادر الكتاب

تقديم (القرآن القول الفصل)	الشيخ عطيه صقر
القرآن القول الفصل	محمد العفيفي
درة التنزيل وغرة التأويل	الخطيب الاسكافي
أسرار التكرار في القرآن	تاج القراء الكرماني
البيان في علوم القرآن	العلامة الزركشي
احياء علوم الدين	الامام الغزالي
	(ان لم يذكر في المصادر)
إعلام الموقعين عن رب العالمين	ابن القيم
إعجاز القرآن	القاضى الباقلاني
الوحي المحمدي	السيد رشيد رضا
اعجاز القرآن والبلاغة النبوية	مصطفى صادق الرافعي
دستور الأخلاق في القرآن	الشيخ محمد عبد الله دراز
الاتقان في علوم القرآن	الحافظ السيوطي
الجامع الصحيح	لابي عبد الله البخاري
الجامع الصحيح	لمسلم بن الحجاج القشيري
صحيح	لمحمد بن عيسى الترمذي
سنن	ابي داود السجستاني
سنن	النسائي
سنن	ابن ماجه
مسند	احمد بن حنبل
مسند	ابي حنيفة

الصواعق المحرقة	لابن حجر الهيثمي (الشافعي)
اسعاف الراغبين	للصبان (الحنفي)
الفصول المهمة	لابن الصباغ (المالكي)
شواهد التنزيل	للحاكم الحسكاني (الحنفي)
ينابيع المودة	للحافظ القندوزي (الحنفي)
غاية المرام	للعلامة البحراني
تفسير الدر المنثور	لجلال الدين السيوطي (الشافعي)
اسد الغابة	لابن الاثير (الشافعي)
فرائد السمطين	للحمويني (الشافعي)
مقتل الحسين	للخوارزمي (الحنفي)
تفسير الجلالين	للسيوطي (الشافعي)
المستدرك على الصحيحين	للحاكم النيسابوري
نور الابصار	للشبلنجي (الشافعي)
سفينة البحار	للمحدث القمي
المقدمة	لابن خلدون
مجمع الفوائد	لعلي بن ابي بكر الهيثمي (الشافعي)
حاشية شواهد التنزيل	للشيخ المحمودي
فضائل الخمسة	للفيروز آبادي
احياء علوم الدين	للغزالي
تفسير (محاسن التأويل)	محمد جمال الدين القاسمي
تفسير التحرير والتنوير	لابن عاشور
تفسير المنار	لمحمد رشيد رضا
ماذا في التاريخ	للشيخ القبيسي
أحكام القرآن	للجصاص (الحنفي)

الكتاب	المؤلف
الاتقان في علوم القرآن	للسيوطي (الشافعي)
تفسير جامع البيان	للامام الطبري
دلائل الصدق	للعلامة المظفر
انساب الاشراف	للبلاذري
التفسير الحديث	محمد عزة دروزة
تفسير المراغي	العلامة المراغي
تفسير السراج المنير	للشربيني (الشافعي)
كنز العمال	للمتقى الهندي (الحنفي)
تفسير التسهيل لعلوم التنزيل	للكلبي الغرناطي
تفسير القرآن العظيم	لابن كثير الدمشقي (الشافعي)
تفسير الجلالين	لجلال الدين السيوطي (الشافعي)
تفسير في ظلال القرآن	لسيد قطب
تفسير النسفي	للنسفي (الحنفى)
المناقب	للخوارزمي (الحنفي)
حلية الاولياء	لابي نعيم
المسند	لابن الوليد الكلالي
تهذيب الكمال	
التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)	للفخر الرازي
تفسير	للبيضاوي
تفسير روح المعاني	للآلوسي (الحنفي)
سنن	البيهقي
مصابيح السنة	للبنوي (الشافعي)
تفسير الكشاف	للزمخشري
سير أعلام النبلاء	

تيسير الوصول	لابن الديبغ
معجم البلدان	لياقوت الحموي
تفسير غرائب القرآن	للنيسابورى (الشافعي)
ذخائر العقبى	لمحب الدين الطبري (الشافعي)
الرياض النضرة	له ايضاً
مشكل الآثار	للطحاوي (الحنفي)
المناقب	للخطيب البغدادي
وفاء الوفا	للسمهودي
تفسير الجامع لأحكام القرآن	للقرطبي
تفسير لباب التأويل	للخازن
تفسير (معالم التنزيل)	للبغوي (الشافعي)
امتاع الاسماع	للمقريزي
اسباب النزول	للواحدي
تفسير روح البيان	لاسماعيل حقي البروسوى
تاريخ بغداد	للخطيب البغدادي

وهنا مصادر اخرى مذكورة عند النقل عنها .